صباح الخير

للقلوب الشابة والعقول المتحررة

• الثلاثاء 14 يوليو (تموز) 2020 م • الموافق 23 ذو القعدة 1441 هـ • العدد 3366 • الثمن خمسة جنيهات • http://saba helkher.com

عار التحرش

من بنجلادش ريشة الفنانة:
ليزا حسن

احصل على ماكينة نقاط البيع الالكترونية مع مبادرة البنك المركزى للسداد الالكترونى

البنك الأهلي المصري
NATIONAL BANK OF EGYPT
بنك أهل مصر

لأصحاب المستشفيات و العيادات و معامل التحاليل والصيدليات و المدارس و اصحاب الأعمال
يمكن الحصول على الماكينة من خلال:

- الاتصال بمركز الاتصال الخاص بخدمة نقاط البيع الالكترونية ١٩٨٢٣
- تقديم طلب من خلال الموقع الالكتروني للبنك الاهلى المصرى www.nbe.com.eg

تطبق كافة الشروط و الأحكام

scan code

فجأة. ومن جديد. انفجرت قضية التحرش. وهى قضية وراءها مصالح ضخمة وتمويلات لا تقل ضخامة لمواجهتها. جمعيات ومؤسسات وتمويلات غربية. صحافة وإذاعة وتليفزيون وبوابات إلكترونية وصفحات متخصصة على السوشيال ميديا. نجوم كرة وفنانون وفنانات ودعاة دين وشيوخ أزهريون ومتخصصون وإعلاميون ونجوم مجتمع ومنظمات حقوق إنسان وجماعة الإخوان الإرهابية. (كارتل) ضخم من المصالح تكون من وراء انفجار وانتشار التحرش فى مصر. بدأ ذلك فى منتصف العقد الأول من الألفية الثانية.

العالم الخفى للتحرش

ريشة:
نرمين بهاء

بدأت الصحف باستحياء نشر صور ووقائع وحكايات التحرش أيام الأعياد. ثم تناولتها الفضائيات. زرعوا البذرة فنبتت الشجرة التى أثمرت سريعا وأسقطت الخير الوفير على كل هؤلاء. خطط ممنهجة صناعة (الخواجة) استخدم فيها سياسة السيطرة على شعوب الشرق. سياسة غريزة القطيع. وامتلأت خزائن كثيرين بملايين من العملات الصعبة. تم ذلك تحت مظلة نظام شائخ مترنح يحمى مجموعة ضخمة من الفاسدين تربحوا على جثة المجتمع. نظام أسس لجمهورية الفساد حتى سقط. فى الشهور الماضية كانت قد اختفت الظاهرة تماما ولم تعد من اهتمامات المجتمع. فتوقفت هنا ماكينات الصرف والتربح وتعطلت مصالح ضخمة وتضرر قطاع كبير جدا من المستفيدين من انفجار وانتشار الظاهرة. وكان لا بد من دوران العجلة من جديد. دوران ماكينات الظاهرة لتعود أموال الغرب تتدفق من جديد وتنتعش الخزائن والجيوب. فأدى الكل دوره بعناية فائقة. من فجر الأزمة من جديد ومن أفتى فيها دينيا ومن نشرها إعلاميا ومن لعب دور الضحية ومن لعب دور الجانى ومن لعب دور الواعظ ومن لعب دور المستنكر ومن لعب دور المتشنج. وهكذا تم توزيع الأدوار فى المسرحية. ولأن المنتج سخى فى الصرف. وميزانية العمل مفتوحة. لعب الكل دوره بإتقان بالغ ليتقاضى أجرا أكبر. وتم تركيب المؤثرات الصوتية والضوئية والموسيقى التصويرية ليكون التأثير على الجماهير مضمونا. أيام وستبدأ منظمات حقوق الإنسان فى الانتعاش لتعود بشكل جديد فى الظهور لتلعب دورا آخر. وستظهر قضايا تحرش جديدة لمشاهير لتجلب أكبر قدر من المتابعة وسيتبرع محامون للتصدى للقضية. يبدو أن القضايا جاهزة وملفاتها معدة بعناية. الأموال تدق على الأبواب تريد أن تدخل. وهناك أكثر من غرض وأكثر من خطة تتم مختفية وراء تفجير الظاهرة من جديد. صحيح أن هناك حالات مخزية للتحرش لكنها موجودة فى العالم كله بل ولمشاهير فى السياسة والرياضة والفن والصحافة والأدب. كلها قضايا واضحة تماما. أما هنا فعندما تنفجر مثل تلك القضايا فى مواعيد محددة وبانتظام وبخطط وبأفراد جاهزين فلا بد أن نتوقف قليلا لنعرف الحقيقة. كل الحقيقة.

رئيس التحرير

طارق رضوان
t_rdwan@yahoo.com

لدى حلم

من الأفغانى إلى وثيقة الإخوة

خدعة الأديان (8)

الأزهر والتكويش على المجتمع

ريشة: كريم عبدالملاك

أدى الجميع دورهم بعناية فائقة. وانتهى دورهم . كارتر ثم السادات ولحقهم مناحم بيجين . بدأ العالم مرحلة جديدة. ظهر جيل جديد برؤية جديدة وخطط جديدة لهدف قديم . مارجريت تاتشر فى إنجلترا وفرانسوا ميتران فى فرنسا وآية الله روح الله الخومينى فى إيران وفهد فى المملكة السعودية وشامير فى إسرائيل. فى مصر كان السادات قد انتهى ووصل مسرعا لآخر طريقه . مزق مصر تمزيقا . وارتدت الأرض الطيبة رداء الفتنة . تشرذم المجتمع وكان لا بد من مرحلة استقرار. ثبات على وضعها كما تركها السادات. فكان دور محمد حسنى مبارك .

شهدت الثمانينيات صحوة إسلامية مرعبة فى أنحاء العالم . ظهر الإسلام السياسى بتأثير الثورة الإيرانية عام 1979 والحرب الأفغانية ضد السوفييت كأيديولوجية لها القدرة على تحدى أنماط النظام السياسى القائمة . طوال الثلاثين عاما من حكم مبارك اتسمت السياسة المصرية بتحدى نشطاء الجماعات الإسلامية وبجهد مناظر من قبل الدولة لاستيعاب أجندة الإسلاميين أنتجت استراتيجية الدولة هذه مجموعة من السياسات المشوشة والمرتبكة والمتعارضة فى غالبيتها . وبرغم من أن حسنى مبارك وصف حكمه بأنه حصن فى مواجهة الأصولية ودعامة للحداثة العلمانية . إلا أن نظامه روج لرؤية إسلامية متشددة فى الحياة العامة . ظل الارتباط الوثيق بين الدين والدولة علامة مميزة لعهد مبارك كله . فى البداية اتبع نظامه مقاربة للصحوة الإسلامية مزجت بين الاستيعاب الانتقائى والقمع . كانت الدولة تتسامح مع قدر محدود من النشاط السياسى فيما كانت تستخدم أجهزتها الأمنية للتعاطى مع أعمال العنف أيا كانت . كان الهدف هو تلطيف حدة التطرف واستيعاب المعتدلين على الأقل لفترة تكفى لترسيخ النظام وتحسين مستويات المعيشة . فيما سعت الحكومة لمد سيطرتها على مجال الفكر الدينى حيث رأت أن الدولة هى من تملك حق الدفاع عن الموروث الإسلامى وليس المعارضة المتمثلة فى التنظيمات الإسلامية . لذلك أتت سياسات النظام طبق الأصل لنظيرتها فى عهد السادات . وظف نظام مبارك المؤسسة الدينية بما فى هذا الأزهر وعلماؤه ودار الإفتاء للمصادقة على سياسة حكومته . عين مبارك الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخا للأزهر . كان جاد الحق قد عمل بعد التخرج فى المحاكم الشرعية عام 1946 . ثم عين أمينا للفتوى بدار الإفتاء المصرية عام 1953 . ثم عاد إلى المحاكم الشرعية قاضيا عام 1954 . ثم انتقل إلى المحاكم المدنية عام 1956 بعد إلغاء القضاء الشرعى . وظل يعمل بالقضاء ويترقى فى مناصبه حتى عين مستشارا بمحاكم الاستئناف عام 1976 . قبل أن يعين مفتيا للديار المصرية أغسطس 1978 . ثم عين جاد الحق وزيرا للأوقاف فى يناير 1982 . وظل بها شهورا قليلة حتى اختير بعدها شيخًا للجامع الأزهر فى 17 مارس 1982 . فى فترة عمله بالقضاء كان الحاجب الخاص به هو والد الرئيس محمد حسنى مبارك. وقد ساعد الشيخ والد الرئيس مبارك على إلحاق ابنه بالكلية الحربية. ولم ينكر مبارك ذلك . بل رد له الجميل بتعيينه وزيرا للأوقاف ثم شيخا للأزهر . خطط نظام مبارك للاستفادة القصوى بالحالة الدينية التى تركها السادات . استخدم الإعلام والنظام التعليمى ومختلف مؤسسات الدولة من أجل دعم نمط الإسلام الذى يحض على طاعة ولى الأمر ويؤازر سلطة الدولة واستمرار قانون الطوارئ . وكل جهود النظام لاستيعاب الإسلام سهلت إلى حد بعيد أسلمة المجال العام واتسم صراع الحكومة مع المعارضة الإسلامية بالاستناد إلى الشعبوية الدينية التنافسية لا إلى تبنى رؤى متنافسة للمجتمع بحيث زعم كل طرف أنه المدافع الشرعى عن العقيدة والأمة . ووظف كل منهما التأويلات السلفية للمصادقة على مزاعمه وأحقيته بالسلطة . كما عمل كل منهما على دعم رؤية إقصائية للأمة تستند إلى الفهم المتزمت للإسلام حتى برغم اختلافهما حول من يجب أن يمسك بمقاليد الحكم. كان اتباع نظام مبارك لتلك الاستراتيجية يعنى واقعيا تبنيه لأيديولوجيا الجماعات الإسلامية فى مجالى الدين والثقافة . ورغم نجاح الدولة فى هزيمة تهديد الجماعات الإسلامية الإرهابية فى منتصف التسعينيات إلا أن أفكار تلك الجماعات دخلت إلى صلب مؤسسات الدولة بما فى هذا المدارس الحكومية والمؤسسة الدينية الرسمية والإعلام والنقابات والأندية. راحت الدولة تفرض التشدد الدينى المتزمت على المجتمع ما أدى إلى وجود مناخ عام متعصب. حيث كانت تقع أحداث اضطهاد للأقباط ولمن لديهم آراء دينية مخالفة دونما أى اعتراض من الدولة . بل وبتواطؤ منها فى أحيان كثيرة . باختصار فقد أكمل النظام ما كان السادات قد بدأه. قام بالقضاء على الأساس الكوزموبوليتانى التقليدى المنفتح للمجتمع ومعه حقوق المشاركة والمواطنة المتساوية التى يتسم بها المجتمع المفتوح. وظفت المؤسسة الدينية الصراع بين الدولة والجماعات الإسلامية المسلحة لتبتعد عن النظام والعمل على استعادة مصداقيتها. ومن خلال التأكيد على درجة من الاستقلال اتبع علماء المؤسسة بقيادة شيخ الأزهر جاد الحق على جاد الحق كسب المصداقية. حينما دافع علماء الدين عن سياسات الحكومة فى الستينيات والسبعينيات كان ينظر إليهم بأنهم دمى فى أيدى النظام وأدى استعداد قادتهم لمسايرة الحكومة إلى حدوث انشقاق بين من يؤيدون الحكومة وبين عامة علماء الأزهر . وكانت كفة المتعاطفين مع المعارضة الإسلامية رجحت وتخلل هؤلاء المتعاطفون مختلف المؤسسات وسيطروا عليها من الداخل وظهر هذا التوجه فى المؤسسات الأخرى أيضا مثل مؤسسة القضاة ووزارة التربية والتعليم . وهو الأمر الذى كان يعنى تزايد تجسيد فكر الإسلاميين فى المناهج التعليمية . ورغم أن علماء الدين فى المؤسسة قد يكونون قد عارضوا استخدام العنف إلا أنهم بعامة كانوا يتفقون مع رؤية الإسلاميين للنظام الاجتماعى وكانت تجمعهم بالإخوان المسلمين روابط قوية علاوة على ذلك كانت القيادات الدينية تمثل التوجهات الفقهية المحافظة والتى تمسكت بها بمزيد من التشدد فى علاقاتها مع النظام . وحينما جند نظام مبارك هؤلاء العلماء إلى جانبها أثناء معركتها مع الجماعات المسلحة الإرهابية أدى ذلك دونما قصد إلى تمكين المؤسسة الدينية الرسمية التى لم تكن آراؤهم عن دور الدين فى الحياة العامة تختلف كثيرا عن آراء الجماعات الإسلامية التى كانت تتحدى الحكومة. فى النهاية تم التوصل إلى اتفاق مضمر بين الشيخ جاد الحق والنظام فى عام 1992 يؤيد شيخ الأزهر النظام فى مواجهة الجماعات الإرهابية المتطرفة نظير منح النظام العلماء المحافظين فرصة أكبر للتعبير عن معتقداتهم . وهكذا نقد علماء النظام على أسس فقهية الجماعات المتطرفة وبخاصة استخدامهم للعنف. ونظير هذا الاتفاق قام نظام مبارك بمنح الأزهر ووزارة الأوقاف موارد كبيرة ودرجة من الاستقلال استطاع من خلالها عدد كبير من العلماء المحافظين من مختلف الأطياف الدعوة إلى مختلف الآراء الإسلامية البعيدة عن السياسة من خلال إذاعة الدولة وتليفزيونها والمساجد الحكومية والمدارس، وغير ذلك من الوسائل . عمل هذا أيضا على إضفاء المشروعية على وضع الأزهر بصفته الحكم النهائى فى أى شأن يتعلق بالموروث الإسلامى أو بالقضايا الفقهية أو بالأحرى فى الحياة العامة . باختصار نظام مبارك فى عقده الأول ساعد الأزهر على التكويش على المجتمع فحدث تمزق آخر بجانب تمزيق السادات ونظامه للمجتمع.

■ شيماء قنصوة
■ آية حلمى
■ ولاء محمد
■ ريشة: نرمين بهاء

حكايات تشيّب، تعاطف.. وإدانة، وقضية رأى عام عن ضحايا لمتحرش، تصل للمجلس القومى للمرأة، ويتبنى محامى الشعب «النائب العام» تشجيع الفتيات على التقدم بالبلاغات، ويعلن الأزهر ودار الإفتاء المصرية أنه لا يوجد أى مبرر للتحرش بالنساء!! من ناحيتنا سألنا السؤال الذى يبدو بديهيا، عن مشاعر الخطيبة والزوجة، عندما تكتشف أن الخطيب متحرش، وهل تكمل الجوازة؟ وجاءت الإجابات كاشفة لأسباب أخرى أكثر عمقا، مما تخيلناه..

يبدو بديهيا لكننا سألنا:

هل تتزوجين متحرشا؟

إسراء: خطيبى تحرش بصديقتى

ترى إسراء حمدى، 29 عاما، أن المتحرش لا يتغير، لأنه يرى أنه طبيعى وأن من حوله هم سبب تحرشه بهم، لذلك قررت أن تنفصل عن خطيبها السابق بعد أن أمضيا عامين مخطوبين، وهو مهندس محترم، وإذا رآه أحد لا يشك أبدا أنه متحرش. اكتشفت إسراء أنه يتحرش بإحدى صديقاتها عن طريق وسائل التواصل الإجتماعى، كان يرسل لها الكثير من الكلمات والرسائل التى يوجد بها إيحاءات جنسية وألفاظ خارجة وأيضا يطلب منها أن يقابلها. صديقتى كانت ترسل لى «سكرين شوت» بمحادثاته لها، وعندما واجهته بهذا برر الأمر لنفسه، وذم فى صديقتى باعتبار أنها تغير منى، وأنها فبركت الرسائل حتى تخرب زواجنا، فقررت أن أفسخ خطوبتى قبل موعد الفرح بثلاثة أشهر، رغم غضب أهلى ومقاطعتهم لى بسبب قرارى». والدة إسراء ترى «أن الراجل قبل الجواز حاجة وبعد الجواز حاجة، فبلاش أضيعه بسبب دلعى ومعتقدات بنات الأيام دى» هكذا كانت كلمات أمى لى، وحكموا على أن لا أعرف صديقتى هذه التى كشفت لى حقيقة خطيبى، إلا أنى راضية جدا بقرارى، لأنى لن أتزوج متحرشا، أو شخصا لديه اضطراب نفسى.

نهى: لو حاسبت زوجى على تحرشه هظلمه!! واللى زعلانة من التحرش اللفظى تناقض نفسها

نهى كمال، ربة منزل، تبلغ الأربعين عاما، لا ترى مشكلة فى التحرش اللفظى، وتتقبل أن يمارس زوجها التحرش اللفظى، لكنها ترفض التحرش الجسدى، باعتباره خيانة لها. كثيرا ما أرى زوجى ينظر لإحدى الشابات ويقول «لى بصى الصاروخ ده» فلا أركز مع هذه التفاهات، لأنه فى آخر اليوم يكون معى ومع أولادى، وأسير على مقولة جدتى وهى «مافيش حاجة تعيب الراجل غير جيبه».

نهى ترى أن الشباب فى سن المراهقة وفى الجامعة، يرون أن معاكساتهم للبنات أمر طبيعى، لو تتبعت ما كان يمارسه زوجى فى السابق سأكون ظالمة، لأننا كبنات كنا بننبسط عندما يقول لنا أحد ما بعض العبارات اللطيفة، فكيف أقوم بمحاسبة زوجى عن تحرشه اللفظى، وأنا كنت أقبل هذا فى نفس السن». نهى ترى فيما تكتبه بعض الفيتات على فيسبوك من استيائهن من التحرش اللفظى، تناقضا وهوجة، لأنها متأكدة إن البنات بتكون سعيدة فى قرارة نفسها.

ثريا: المتحرش بيبان من عينيه

تتأذى ثريا أحمد الموظفة فى إحدى مكاتب المحاسبة، من التحرش اللفظى الذى تسمعه دائما خلال سيرها فى الشارع، هى لم تتعد 25 سنة، ولأنها من صاحبات البشرة السمراء يتحرشون بها بكلمة «يا شوكولاتة» أو ما شابه.تغضب ثريا من

اسراء حمدى

نهى كمال

ثريا أحمد

وداد

فاطمة الزهراء

سمر

فاطمة الزهراء

ريهام

فاطمة طارق

أنهم يستخدون لونها المختلف كى يتحرشوا بها.

«أنا مخطوبة منذ عام، وإذا عرفت أن خطيبى يعاكس إحدى الفتيات التى تسير فى حالها أو يتعرض لهم فسوف أفسخ خطوبتى منه على الفور، لأن التحرش اللفظى أسوأ أنواع التحرش، رغم أن البعض يراه عاديا، لكنه يؤثر على نفسية البنت، فهو اختلاس لمساحة ليست من حق أحد، فكيف يكون أبو أولادى وزوجى متحرشا». تنصح ثريا البنات عند اختيار شريك الحياة، بأن تراقب كيف يتعامل مع الآخرين، وإلى أين تذهب عيناه عندما يسير فى الشارع، على الفتيات أم هو متنزن، وهل يتظاهر بعكس ما بداخله «كل ده هيبان من عينيه» وإذا وجدت أن تصرفاته تدل على أنه شخص متحرش، اتركيه فورا.

ريهام: سأقبل توبة خطيبى المتحرش

تقول ريهام وجدى صاحبة، الـ26 عاما أنها إذا علمت أن الشخص الذى سيتقدم لخطبتها متحرش بالتأكيد سترفض استكمال هذه العلاقة، لأنها ترى أن الشخص المتحرش لا يؤتمن عليها وعلى أسرتها. فى وجهة نظر ريهام أن التحرش هو البوابة الأولى للخيانة الزوجية ومشاكل الاغتصاب، وهى لا تحب أن تعيش مثل هذه المواقف مهما كانت درجة حبها وتعلقها بالشخص. لكن إذا اكتشفت ريهام أن خطيبها كان متحرشا سابقا، ستطيل فترة الخطوبة لتراقب تصرفاته، لتتأكد أن تعافى من هذه العادة، لأنها من أنصار تقبل المجتمع للتائبين والمعترفين بأخطائهم، لأن الاستمرار فى نبذهم، قد يدفعهم للعودة لهذه العادة السيئة. لكن إذا اكتشفت الأمر بعد الزواج، فستحاول حل المشكلة، لأن هدم أسرة بأكملها لها عواقب كثيرة، وستستشير طبيبا نفسيا، وفى حالة عدم الاستجابة من زوجها ستطلب الانفصال، لأن عادة التحرش لا يمكن التعايش معها، ولأن طبيعة عملها كصحفية فى أحد المواقع الإلكترونية ستجعلها دائما تفكر فى الشكل الاجتماعى للشخص الذى ترتبط به!!.

وداد: لا أتضايق من إعجاب زوجى بأخريات

وداد حسن، مدربة إيروبكس فى إحدى صالة الجيم بمصر الجديدة، تثق فى زوجها ثقة كبيرة، ومع هذا تعلم أنه مثل أى رجل من الممكن أن يعاكس بنتا أو سيدة تلفت انتباهه، وفى كثير من الأحيان تكون بجانبه ويبدى إعجابه باستايل إحداهن، أو بطريقة لف الطرحة، أو شكل الحذاء وهذا التصرف لا يضايقها وتراه طبيعيا جدا وبريئا!! تتخيل وداد بعد زواج استمر 15 عاما، أنها ستصدم بالتأكيد، لو تأكدت أن نظراته غير بريئة تجاه أخرى أو أخريات، ولن تسمح له أن يلمس جزءا من جسمها، فلا يستحق فى نظرها أن يعيش مع أسرة تحبه وتحترمه. تنظر وداد صاحبة الـ38 عاما للأمور بشكل عقلانى، وفى هذا الموقف ستراقب زوجها إذا شكت فى نواياه حتى تعلم الحقيقة، فمن الممكن من وجهة نظرها أن يكون يعانى من «مراهقة متأخرة» ويحتاج لدعم أسرته حتى يعود لرشده. لكن إذا تأكدت وداد من أن زوجها قد أصبح متحرشا، لتغيرات حدثت فى سلوكه، ستطلب الانفصال منه فورا، لتنجو بنفسها من العيش مع إنسان غير متزن فى تصرفاته وغير أمين على بناته اللاتى أصبحن يحملن مفاتن الإناث!!!.

سمر: لا أصدق المتحرش التائب

سمر محمد اختارت أن تعيش حياة تقليدية، تخرجت فى كلية التجارة ولم تبحث عن فرصة عمل بحجة ضعف المرتبات، وقبلت الارتباط بأحد أقارب والدتها، لأنه من وجهة نظرها تعرفه وتعرف عائلته وأفكارهم وعاداتهم متشابهة إلى حد كبير مع أفكار وعادات عائلتها. تستبعد سمر أن يكون خطيبها متحرشا خاصة وأنها متفرغة لمراقبة تصرفاته على السوشيال ميديا وتعليقاته مع زميلاته فى العمل، ومن وجهة نظرها أنه ما دامت لغة الحوار بينهما رسمية وفى نطاق الاحترام فسلوكه متزن، وفى حالة أنها اكتشفت أنه شخص مخادع ويحاول تجميل صورته أمامها ستفسخ الخطوبة فورا. وإذا علمت سمر أنه كان يمارس بعض العادات المنحرفة كالتحرش قبل ارتباطه بها، سترفض استكمال هذه العلاقة أيضا، لأنها تعتقد أن العادات المكتسبة من الصعب التخلص منها حتى وإن تم التوقف عن ممارستها لفترة فمن الممكن أن تعود مرة أخرى.

شيماء: لو خطيبى سأعطى له فرصة ثانية

شيماء شرف المحامية تحت التدريب، والتى لم تتعد 25 عاما، ترفض أن تماما أن ترتبط أى فتاة بإنسان متحرش، حتى لو كان هذا التحرش فى شكل معاكسة لفظية. شيماء تعتبر التحرش مرضا نفسيا، فضلا عن كونه جريمة، وإن لم يعالج الشخص من هذا المرض، سيظل يعانى منه ويؤذى من حوله، لافتقاده السيطرة على رغباته، ناصحة من يعانى من هذا المرض بأن يعالج منه قبل أن يبدأ فى أى شكل من أشكال الارتباط. لكن عندما تضع شيماء نفسها مكان الفتاة التى ترتبط بشخص، ثم تكتشف أن لديه ماضيا تورط فيه فى القيام بأفعال تحرش لفظى أو جسدى أو حتى الدردشة مع البنات عبر المنصات إلكترونية والسوشيال ميديا، تقول: يختلف التحرش من فرد لآخر، فأحيانا يكون التحرش بمجرد «نظرة»، وهنا سأبحث معها عن أسباب ممارسته لهذا التحرش، وأساعده على أن يواجه أخطاءه بنفسه حتى يتعافى تماما.

«على قدر حب الفتاة لخطيبها أو زوجها، عليها أن تساعده على التعافى من مرض التحرش، وإعطاؤه فرصة أخرى، مثل ما الجانى يستحق العقاب على جريمة بمقدار إثمه أو جرمه فالمتحرش يستحق العقاب أيضا على مقدار إثمه، وكلنا نستحق فرصة ثانية، وبعيد على إنك ها تقدرى تسامحى ولا لأ، لازم تنظرى للموضوع من عدة زوايا، وتعرفى مدى حبك للشخص المرتبطة به، وقوة العلاقة بينكما، وتأثير وجوده فى حياتك عليك، وقتها تقدرى تحكمى على الوضع، وتقررى إذا كنتى ها تسامحيه ولا لأ، وقادرة تكملى معه ولا لأ.»

فاطمة: «خطيبى اعترف إنه بيبص على البنات زى باقى الولاد.. عادى!»

فاطمة طارق، الصحفية فى أحد المواقع الإخبارية الخاصة، منذ تخرجها فى كلية الإعلام، تحمد الله أن خطيبها اعترف لها أنه «كان بيبص زى باقى الولاد، بس مش متحرش، إحنا فى الأمان يعنى، ولم استغرب، لأنه يفعل مثل باقى الشباب، الكل بيبص على البنات!» قصرت «فاطمة» لفظ التحرش على اللمس باليد فقط، أما نظرة الشاب للفتاة، فلا تعتبرها تحرشا، وعن نفسها قالت لخطيبها «كل بنت وشطارتها مع الراجل اللى معاها، وأهم شىء وجود الثقة بينهما». تتذكر فاطمة أن إحدى صديقاتها طلبت نصيحتها، بعد أن اكتشفت خيانة زوجها عبر دردشة فى فيس بوك، وكانت نصيحة فاطمة لها، أن تواجهه وتعرف سبب الخيانة وتنصحه، وإذا لم تر أن نصيحتها له قد عدلت من سلوكه، فمحاكم الأسرة موجودة.»

الزهراء: تركت خطيبى لما عرفت إنه «متحرش فيسبوك»

لكن فاطمة الزهراء، باحثة ماجستير قسم الإذاعة والتليفزيون بكلية الآداب بجامعة عين شمس، ترى أن تحرش الأزواج بالبنات، سببه الإفراط أو الحرمان فى العلاقة بين الزوجين.

وفى قصة خطبة الزهراء السابقة، ركزت فى السؤال عن خطيبها وعن أهله، وعن مدى التزامه الدينى واتزانه ورجاحة عقله، ووافقت على الخطبة ظنا منها أنه ليس لديه وقت يضيعه مقابل تفاهات التحرش-على حد قولها- لكنها بعد مرور مدة قصيرة من الخطبة اكتشفت أنه على علاقة ببنات أخريات عبر شات الفيس بوك، وعندما واجهته، قال إنه فعل عادى يمارسه باقى الشباب لأن البنات تقبل هذا وتتجاوب معه! تقول فاطمة: سألته أكثر من مرة، هو كان بيلغى إيه من واجباته اليومية ويستبدله بالتحرش على الفيس بوك، وواجهته بمرضه وضرورة معالجته وتركته فورا دون تفكير برغم عدم موافقة أهلى، لهذا فنصيحتى لكل بنت أنها لا ترضخ لأقاويل وضغوط الآخرين فى تجاوز هذا، وطالما هى بنت محترمة عليها ألا توافق على تكملة حياتها مع شخص غير سوى أخلاقيا ودينيا، ولازم طول وقت الخطوبة كل البنات تدقق فى طريقة معاملة خطيبها أو جوزها لكل اللى حواليه ومعها».

شهادات كثيرة نشرت عبر الـ فيسبوك خلال الأيام الماضية، عن قصص من تعرضن للتحرش فى قضية شغلت الرأى العام، ودفعت الكثيرات والكثيرين أيضا إلى التعليق، والتفسير والتبرير. بعض هذه الآراء جاءت صادمة للبعض، وبعضها كشف عن أشياء كثيرة تنقص المجتمع فى التعامل مع الضحية ومع المتحرش معا.. وهنا التقت «صباح الخير» مع استشارى العلاج النفسى الدكتور نبيل القط، خبير علاج حالات ضحايا التحرش..

استشارى الطب النفسى د.نبيل القط:

نظرة قوية تردع المتحرش

■ تسنيم رياض

من خبرة د. نبيل مع علاج الحالات التى تعرضت للتحرش، يرى أن المعاناة من التحرش يفاقمها نظرة المجتمع، فالتحرش عار على الضحية وعار على المعتدى وعار على المجتمع، فيحاول المجتمع التكتم عليه، وعادة ما يكون القائمون على القانون ذكورا، فضلا عن وجود درجة ما من الثقافة المتقبلة لوجود التحرش، سواء من الإعلام أو لدى بعض رجال الدين أو السينما التى تعرض التحرش بشكل كوميدى، فيبدو مقبولا فى المجتمع أن يتحرش الرجل بالأنثى بشكل لفظى أو بآخر.

وهنا تجد الضحية نفسها فى وضع صعب جدا، فإذا اعترضت ستعيش حياتها فى عذاب وخناقات مستمرة، خاصة إذا تعرضت للتحرش داخل العمل واحتمال إذا تحدثت تنفصل من عملها، واحتمال أن يضايقوها أكثر فى الشارع إذا تحدثت.

• كيف تبدأ رحلة العلاج إذن....؟

- لا بد أن يكون لدى المرأة الوعى بأن التحرش فعل غير قانونى، ويمكن تجنبه من خلال البعد عن الازدحام وغيره، ويمكن الإبلاغ عنه وملاحقته قانونيا، وهناك آليات لإثارة تعاطف المجتمع المحيط، والبنات محتاجة وعى كاف لذلك.

وبالنسبة للضحية عليها البدءً بالتحدث مع شخص متعاطف، صديقة أو صديق أو قريب، قادر على فهم مشاعرها ويضع نفسه مكانها ويتعامل مع الموضوع بطريقة ناضجة، لا أن يشعرها بالذنب أو يلقى بالمسئولية عليها، أو يقول لها كان لازم تدافعى عن نفسك وتتكلمى مثلا، مما قد يزيد من سوء حالتها النفسية.

• ومتى تلجأ إلى طبيب نفسى؟

- إذا شعرت أنها تخاف من الخروج أو شعرت بعدم الثقة فى النفس، وعانت من توتر شديد وقلة تركيز وقلة نوم، وتكرارا لمشاهد الحادثة فى مخيلتها، بحيث لا يمكن أن تعود لممارسة حياتها العادية، لا بد حينها من اللجوء إلى طبيب نفسى.

ولا توجد فترة محددة للتعافى، ربما تمتد من أيام إلى أسابيع أو سنين، فلكل حالة تفاصيلها، مثل درجة التحرش التى تعرضت له الضحية، فالتحرش اللفظى غير الجسدى، غير الاغتصاب، بالإضافة إلى شخصية الضحية والدعم المقدم لها.

ونسبة النجاح فى التعافى من آثار التحرش مرتفعة جدا، فيكفى أن تشعر المرأة أنها مدعومة ومتعاطف معها، لكنى لا أملك إحصائيات أو دراسات أو بحوث كافية عن نسبة التعافى الحقيقية.

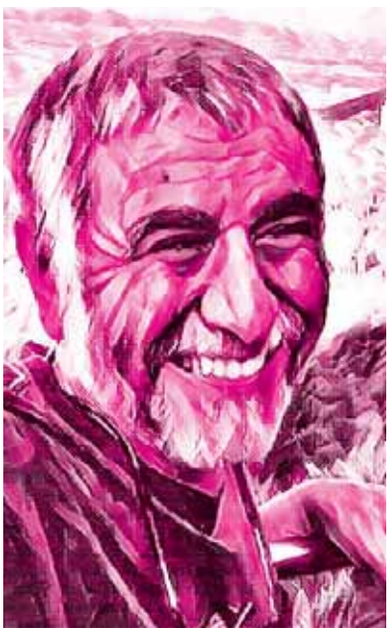

اختيار الضحية لمن تحكى له بداية التعافى..وانتباه الدولة لشهادات البنات إيجابى جدا

لكن قد يمتد تأثير التحرش على الضحية حتى بعد التعافى، فربما تخشى من ممارسة العلاقة الحميمة مع زوجها أو تتخوف من الزواج، أو تشعر بقلق قبل الخروج.

• ما أفضل طريقة لوقف التحرش أو الاغتصاب؟

- بالنسبة للمرأة لا بد أن تعلم إن لها حقوقا لا تتنازل عنها وأن هناك مجموعات قانونية ومجتمعية ونفسية تدعمها، فضلا عن تعلم لغة الجسد ودورها فى ردع المتحرش فمن خلال نظرة قوية وطريقتها فى الكلام تجعل المتحرش يتراجع.

وبالنسبة للمجتمع فهو يحتاج إلى مشروع شامل يعمل على كل أنواع التحرش والفئات المُعرضة له كالنساء والأطفال، ويوضح كيف يتعامل رجال الشرطة مع المتحرش والمتحرش به، ولا بد أن يدعم هذا المشروع «القانون والإعلام والدين والأسرة».

• لماذا هناك مواسم معينة يتركز فيها الكلام عن التحرش؟

- لأن التحرش اليومى العادى يتم التكتم عليه، حتى نصل لمرحلة من الإشباع والامتلاء، فنحتاج إلى أن ننفجر وخاصة حينما يُفتح المجال للحديث مع وجود اهتمام من الرأى العام.

• هل هناك علاقة ما بين التعرض للتحرش والتنمر ضد المرأة؟

- طبعا، هناك علاقة ما بين التحرش والتنمر، لأن للتحرش شقين شق جنسى غير مقبول وشق ممارسة قوة على العنصر الضعيف واستعلاء هو ما يعرف بالتنمر وربما يدخل أيضا فى التحيز النوعى.

• كيف نشجع الضحايا على البلاغ؟

- هذا الدور مسئول عنه الإعلام، فضلا عن تدريب العاملين فى القضاء والشرطة على دعم المرأة.

• البعض يستخدم التكنولوجيا كوسيلة للتحرش أو استدراج الضحية للاغتصاب؟ فما النصيحة؟

- المرأة لا بد أن تعلم أن هناك مباحثات للإنترنت، وتنتبه لكل ما تقوله وتكتبه وتتعاطى معه، وإن تساهلت حتى اكتشفت أنه يتم التلاعب بها فلا بد ألا تسمح لأحد بابتزازها بأى شكل، واللجوء للشرطة.

• بعض الفتيات يستخدمن مواقع التواصل الاجتماعى للإبلاغ عن التحرش عبر حكى شهاداتهن؟ فهل يمكن اعتبارها وسيلة علاجية؟

- اعتقد ذلك، لكنه ليس دائما علاجا، فليس كل من يستخدمون المواقع سيتعاطفون معها، بل ربما يتنمرون ضدها أو يسيئون لسمعتها ما قد يزيد الطينة بلة. وإقبال الفتيات مؤخرا على كتابة شهاداتهن عبر فيسبوك حول تعرضهن للتحرش، شىء إيجابى جدا أتمنى أن يستمر، وأن تتولى الدولة متابعة هذه الشهادات، والتواصل مع الضحايا، وتتبع الجمعيات الأهلية هذه الشهادات، وتدعمهن نفسيا وعمل منصات للسماع للنساء.

• (سكتت وقتها عشان) صفحة أنشأت على فيسبوك، فكيف نعالج سكوت البعض؟ وهل سكوتها جريمة؟

- ربما يتحدث البعض لشعورهن بالذنب والتقصير، أو لكونها سكتت وغيرها تحدثت وقت الحادثة، لكن لكل شخص أسبابه وشخصيته فمن الممكن أن تكون سكتت لأنها خافت على سمعتها وسمعة أهلها، أو خوفا من انتقام البعض منها إذا تحدثت، فلا يمكن اعتبار سكوتها جريمة إطلاقا، لكننا إذا عالجنا أسباب سكوت البعض سيتحسن تعاطينا مع ظاهرة التحرش.

عمرو سليم

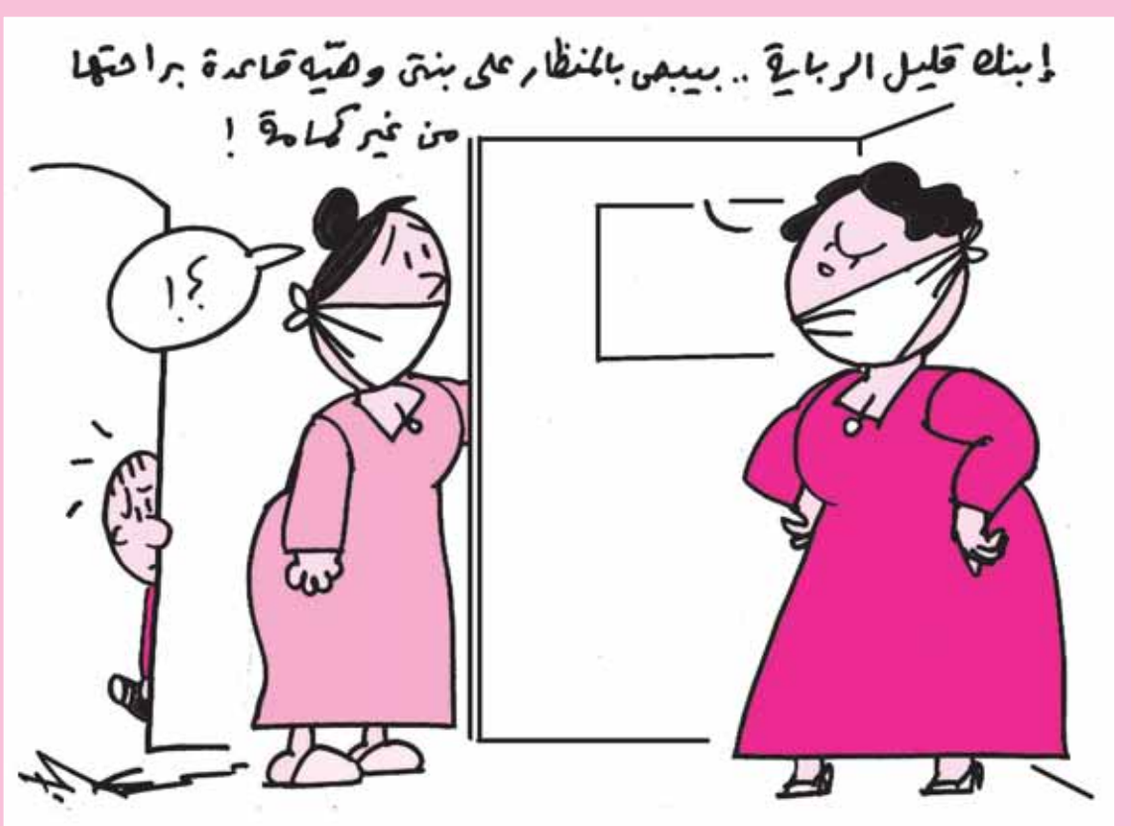
إبنك قليل الربايه .. بيبص بالمنظار على بنتي وهتيه قاعدة براحتها
من غير كمامة !
!؟

علمت من إحدى صديقاتي بالصعيد أن هناك قرية بها أكبر عدد من حالات الإصابة بفيروس «كوفيد ١٩» وأن جميع الحالات شفيت ولم تحدث أي حالة وفاة، الأمر الذي شغل ذهني فبدأت بسؤالها عدة أسئلة، لمعرفة ما إذا كانت الصديقة بالغت في سردها لما يحدث في قريتها أم أنها تقول الحقيقة، شغل ذهني أيضاً خلال حديثنا، هذا الطبيب الشاب التي ذكرته أثناء حديثها وأنه يتكفل بعلاج الحالات بهذه القرية بالمجان وتفرغ تماما لرعاية أي مريض أصيب بالفيروس بل ببعض المساعدات المادية في تكاليف العلاج، من هنا بدأت البحث في الموضوع عن طريق التواصل المباشر مع الطبيب لمعرفة كيف يعالج هذا العدد الكبير الحالات دون الضغط على وزارة الصحة، ويتم علاجهم بالكامل داخل منازلهم بقرية الطليحات التابعة مركز جهينة بمحافظة سوهاج.

■ هبة شوقى ■ ريشة: نسرين بهاء

حكاية طبيب وقرية كلها كورونا

• الطبيب الشاب «أحمد إبراهيم» علمت أنك تفرغت لعلاج مرضى فيروس «كوفيد 19» في منازلهم بعيدا عن مستشفيات وزارة الصحة وأن الأمر تطوعا منك بشكل شخصي فلماذا؟

– أنا طبيب أعمل بعيدا عن الصعيد وكنت في زيارة لأهلي بقرية الطليحات التابعة مركز جهينة بمحافظة سوهاج أثناء أجازة العيد، فأصيب فرد من عائلتي بأعراض فيروس «كوفيد 19» وعلى الفور قمنا بعمل التحاليل والأشعة له وبعد أن تأكدت من إصابته بدأت بعزله داخل المنزل ومن ثم علاجه، وشفي والحمد لله، ثم بدأت تظهر حالات اشتباه من الجيران ثم قريتي والقرى المجاورة لها وكنت أفعل نفس الشيء العزل والعلاج داخل منازلهم، بدأ الأمر يزداد حتى أن الحالات أصبحت تثق بي وتطرق باب العائلة ليل نهار وهكذا حتى أصبح بيتنا بالصعيد مفتوحا لجميع الحالات.

• أين يتم عمل الفحوصات الطبية من تحاليل وأشعة للتأكد من الإصابة؟

– جميع التحاليل قمنا بها في معامل خاصة، الأعداد الكثيرة وزارة الصحة عليها ضغط كبير منذ الأزمة ولا تستطيع استيعاب تلك الأعداد بالكامل، أريد أن أوضح شيء هام أغلب الحالات لأمراض مزمنة مثل الإلتهاب الرئوي من الدرجة الثانية والثالثة والتي تحتاج لرعاية مكثفة فاستعنت بمساعدة بعض المستشفيات هنا لتوفير أنابيب الأكسجين ولم يتأخروا.

• لماذا لم تذهب هذه الحالات إلى المستشفى نظرا لأنك قلت أنها لم تمانع من المساعدة؟

– لأن الأزمة التي تعان منها وزارة الصحة الآن بسبب فيروس كوفيد 19 تسببت في عدم وجود أسرة كافية لاستيعاب حالات جديدة.

• ما هي أعمار المصابين وكيف تتم فترة العلاج داخل المنزل؟

– أغلبهم من كبار السن فوق الخمسة وستين عاما، أما عن كيفية العلاج فتتم داخل منزل الحالة، كرست وقتي منذ الحالة الأولى وحتى الآن أكثر من 45 يوم حتى هذه اللحظة لرعاية مصابي فيروس «كورونا».

• علمت أنك تذهب للحالات في منازلهم فما سعر الكشف المنزلي؟

– بالمجان لم أتقاضى أي أجر، لدي قضية

إنسانية ومجتمعية يحتمها عليَ ضميري كطبيب تجاة أي مريض بهذا الفيروس وخاصة من أهل قريتي والقرى المجاورة، تنتهي قضيتي تلك مع انتهاء فيروس «كوفيد 19».

• تتابع كم حالة تقريبا تأكدت إصابتهم ؟

– حوالي 30 حالة، على مدار الفترة التي تواجدت بها منذ عيد الفطر وحتى هذه اللحظة، فيومي يبدأ منذ العاشرة صباحا ويتنهي بالساعات الأولى من الصباح، أمر على الحالات التي أتابع علاجها بشكل يومي، والحمد لله جميع الحالات التي عالجتها شفيت تماما ولم تحدث حالة وفاة واحدة.

• كيف لم يحدث أي حالات وفاة وجميعهم كبار السن ولم يكن هناك رعاية طبية كافية كالتمريض ووحدات الرعاية المركزة للحالات الشديدة؟

– بفضل الله أولا ثم أن هناك رعاية بشرية مكثفة، ومتابعة خلال ال 24 ساعة، وهذا هو السر الحقيقي وراء شفاء الحالات، أهم من الوحدات الصحية والمستشفيات، هو العنصر البشري، وهو السبب الرئيس وراء عبور المرضى للتعافي بنسبة 80 % تحسب للرعاية التمريضية من ربات البيوت والفتايات، وبعد ملاحظة وجدت أن الفارق بين نتائج الشفاء وحدوث الوفاة أو تدهور الحالات هو أنه لا يوجد العنصر البشري الكاف لاستيعاب الحالات حتى العادية منها داخل المستشفيات، من التمريض، وأعتقد أن هذا هو السبب.

• كيف لربات البيوت أن يقمن برعاية ومخالطة مريض دون تدريب؟

– مثلما قلت لك طاقم التمريض يكاد يكون أهم من الأطباء في متابعة ورعاية الحالة، والأمر لا يحتاج لتدريب بقدر ما يحتاج لتواجد ورعاية ومتابعة دائمة للحالة، نساء الصعيد أثبتن جدارتهن في مواجهة الأزمة، الأمر الذي أدهشني، وبتعليمات مني علمتهن كيف يتابعن الحالات من متابعة التنفس وإعطاء الأدوية في ميعادها وما إذا كان هناك تطور أو تدهور ما في التنفس أثناء المتابعة

الإتصال بي على الفور وكان يطبقن التعليمات على أكمل وجه.

• ألم يحدث إصابات نتيجة المخالطة؟

– أحيانا تحدث إصابات بين الشباب ولكن تكون ضعيفة على عكس كبار السن تكون الإصابات شديد نظرا للأمراض المزمنة التي يعانيها الكثير منهم، والأمر الإيجابي إن سلالة الفيروس الآن أصبحت ضعيفة. وكي تمر الأزمة أقترح توجيه حملة إعلامية لتوجيه المراكز والقرى والمجتمع المدني وأن تتكاتف كل قرية مع بعض الأطباء تحت رعاية وإشراف وزارة الصحة للقضاء الذاتي على الأزمة في شكل توفير العنصر البشري من الأهالي والتبرعات داخل كل قرية لتوفير الدواء وأنابيب الأكسجين للأسر الفقيرة.

• ما رؤيتك كطبيب متابع لتطورات الحالة في ظل هذه الأزمة وهل سيستمر الفيروس مدة أطول ويجب التعايش معه ؟

– جميع ما يتداول عالميا من أقاويل متضارب ليس لها اتجاه واحد، لكن رؤيتي المتواضعة إن الفيروسات التنفسية تنهي نفسها بنفسها ليس مثلما حدث بإنفلونزا الخنزير ويكتسب مناعة ضده والناس تتعايش معه، لأنه سلالة مختلفة يصبح مثل الأنفلونزا الإسبانية أو سيكمل معنا حتى الشتاء القادم أو بالأكثر الذي يليه، وينتهي لوحده لأنه إلى الآن لم تكتمل الصورة الجينية للفيروس.

لم ينتهي الأمر بيننا وبين الطبيب الشاب «أحمد إبراهيم» المعالج لأكثر من 30 حالة داخل الصعيد، فكان علينا أن نتواصل مع بعض الحالات التي تم شفاؤها بالفعل لمعرفة تفاصيل أكثر عن الوضع في تلك القرية وكيف تم متابعة حالاتهم.

بداية بالسيد «عميرة» صاحب ال70 عاما، قال: الأعراض التي ظهرت علي إرتفاع شديد في درجة الحرارة، فذهبت لأحد الأطباء لتشخيص حالتي، فأعطاني بعض الأدوية لعلاج إرتفاع درجة الحرارة، فنزلت الحرارة ثم ارتفعت في اليوم الثاني بالإضافة إلى احتقان بالحلق، ثم ذهبت إلى د. أحمد إبراهيم فطلب عمل أشعة وتحاليل ومنها علمت أنني مصاب بالكورونا.

• فما كانت ردة فعلك عندما علمت بإصابتك بفيروس «كوفيد 19»؟

– كنت هموت لأني بأسمع إن العواجيز هما اللي بيموتوا إذا جالهم كورونا.

• وبسؤال زوجة ولده التي كانت تتابع حالته تحت إشراف الطبيب وعن فترة عزله داخل المنزل وعلاجه ؟

– قالت: مكنش عزل ولا قفلنا عليه باب كنا كلنا بندخل نجلس معه في غرفته عادي مكنش بيخرج من البيت، لكن دكتور أحمد علمني كيف أتابعه وأعد له التنفس على الجهاز وكيف أعطيه الدواء.

• ألم يصاب أحد أفراد الأسرة من المخالطين له بالعدوى؟

– لا لم يصاب أحد منا الحمد لله، وأحفاده عادي بيتعاملوا معاه وبيأخذوا فلوس منه.

• ما مدة العلاج التي خاضها وأين كان يقوم بعمل التحاليل والفحوصات الطبية اللازمة أثناء فترة العلاج؟

– 15 يوم، وخلال هذه المدة قام بعمل تحاليل وأشعة بمعمل خاص في البلد كان يرسل العينة للقاهرة، والحمد لله النتيجة الأخيرة كانت سلبية وتم الشفاء. أما عن الحالة الثانية السيدة «شوقية» 55 سنة، بدأت الأعراض معها بكحة شديدة وتكسير في الجسم بشكل كامل ولم تكن تستطيع الوقوف.

• كيف تأكدت أن هذه الأعراض هي فيروس "كورونا"؟

– قالت: أولادي شكوا أنها كورونا فأخذوني إلى د. أحمد إبراهيم للكشف علي فطلب بعض التحاليل والأشعة ليتأكد من الأعراض، فعرف من الأشعة إنها كورونا.

• أين قمت بعمل التحاليل والأشعة؟

– عملتها في مركز للتحاليل في طهطا.

• كيف كانت حالتك النفسية بعد علمك بإصابتك بفيروس «كورونا»؟

– شفت الموت بعيني، كأن روح كانت هتطلع.

• لماذا ذهبت لدكتور «أحمد» مع العلم أنه غير مقيم في القرية لديكم؟

– والله اللي عمله الدكتور أحمد مفيش دكاترة في مصر تعمله، بيجي يشوفني مرتين في اليوم مرة الصبح ومرة الساعة 2 أو 3 بالليل علشان يتابعني ويطمن عليا لأن حالتي كانت صعبة قوي، ومش أنا بس واقف مع الدنيا كلها لوجه الله وبيدفع من جيبه يساعد الناس ولو تحدثت للسنة الجاية مش هأخلص على «زينته» معايا.

أما عن السيدة "بثينة" 60 سنة، قالت: في البداية جالي سخونة جامدة وكحة بسيطة خالص، لكن مكنتش بأعرف طعم الأكل ولا ريحته، روحت لدكتور واثنين قالوا دي حبة التهابات وكتبوا لي علاج وخلاص روحت لدكتور غيرهم أعطاني علاج زود التعب عندي كان كاتم على نفسي كانت حالتي صعبة، جالي دكتور أحمد حطني على جهاز تنفس وبدأ يعالجني.

• وبسؤال حفيدتها والتي كانت تتولى متابعتها لماذا ذهبت لدكتور أحمد؟

– هو صديق العائلة وبصراحة هو أول ما عرف جاء إلينا في البيت وقال لنا لماذا لم تخبرونني بحالتها، لكن احنا بنعالجها مع دكتور آخر أيضا، في مركز جنبا، أما دكتور أحمد أعطاها علاج وجاء كل يوم يتابعها وكانت في أول خمسة أيام على جهاز تنفس داخل خجرتها «أنبوبة أكسجين».

• كيف كانت حالة جدتك النفسية بعدما علمت أنها مصابة بالفيروس؟

– لا أستطيع أن أحدد لك حالتها النفسية لأنها في نفس اليوم توفت أختها فكانت طبيعي حالتها النفسية سيئة جدا.

• من خلال مخالطتك للحالة ألم تصابي بعدوى أو أي أعراض ولو بسيطة وهل كنت تأخذين أي دوية للوقاية؟

لا لم أصاب بأي شيء، الدكتور كان يعطيني مضاد حيوي.

يعمل رئيس الوزراء مصطفى الكاظمى، فى صمت لتفكيك الميليشيات الموالية لإيران وداعميها فى البرلمان، أو على أقل تقدير لدفعها إلى التخفى من المشهد بالتزامن مع سعى إدارة الرئيس الأمريكى دونالد ترامب إلى تطوير شراكتها مع العراق شرط تحجيم دور الجماعات المدعومة من طهران.

يكتبه: **شريف الدواخلى**

الكاظمى بين المطرقة الأمريكية والسندان الإيرانى

فى المقابل، تبدو إيران وكأنها لا تريد مواجهة «الشخصية المستقلة» التى جاءت من خارج الكيانات السياسية العراقية، فيما تدعم واشنطن بشكل واضح «الكاظمى» لكبح جماح النفوذ الإيرانى المتزايد فى العراق.

وبكلمة أخرى نأت طهران بنفسها عقب اغتيال قاسم سليمانى قائد فيلق القدس عن الدعم اللوجستى للفصائل المسلحة الموالية لها فى العراق وسمحت بتسمية «الكاظمى» رئيسا للوزراء وتمرير حكومة بمجلس النواب، فى مقابل دعم مطلبها بإخراج القوات الأمريكية كاملة من العراق واستمرار توريد السلع الاستهلاكية وإمدادات النفط والغاز بالعملات الأجنبية لتفادى تداعيات حملة «الضغط الأقصى» التى تشنّها الولايات المتحدة على إيران لتدمير اقتصادها على مراحل بدأت فى مايو 2018، حيث استهدفت العقوبات الأمريكية قطع طريق إيران للحصول على مليارات الدولارات من الإيرادات النفطية، وتخفض صادراتها أكثر من أى وقت مضى.. وأصدرت مجموعات مسلحة حليفة لإيران بيانات تهديد، كما أطلقت صواريخ استهدفت مواقع عراقية تستضيف قوات أمريكية ومحيط السفارة الأمريكية فى بغداد قبل وأثناء عقد مناقشات جلسات الحوار الاستراتيجى بين واشنطن وبغداد فى 11 يونيو الماضى، وهو ما يهدد استمرار الكاظمى بالأساس.

وتتخوف إيران والقوى الحليفة لها من محاولات عراقية يقودها رئيس الحكومة بالتخلص التدريجى من النفوذ الإيرانى المباشر أو غير المباشر بدعم أمريكى ومباركة دول الجوار العربى، ويرجع هذا التخوف إلى تحول عدد من فصائل الحشد الشعبى وانحيازها إلى المرجع الشيعى فى النجف، على السيستانى، وغياب قاسم سليمانى عن المشهد مع عدم وجود شخصية تمتلك قدراته على إدارة الملفات الشائكة، مثل ملف النفوذ الإيرانى والوجود العسكرى الأمريكى فى العراق.

الكاظمى والفصائل

أبرز ما يميز الكاظمى أنه لم يكلف من قيادات الكتل السياسية فى مجلس النواب العراقى، وأنه لا يميل فكريًا إلى التيارات الإسلامية رغم التزامه بالمرجعية الشيعية فى النجف، ناهيك عن أنه يرتبط بعلاقات جيدة مع محيط العراق العربى والإقليمى، ومع الولايات المتحدة والدول الغربية.

ويُتهم الكاظمى من قيادات فى المجموعات الشيعية المسلحة الحليفة لإيران بحكم مسئوليته السابقة كرئيس لجهاز المخابرات العراقية بالتواطؤ مع الولايات المتحدة، وتسهيل مهمة اغتيال قائد فيلق القدس الإيرانى قاسم سليمانى ورفيقه نائب رئيس هيئة الحشد أبومهدى المهندس فى 3 يناير الماضى..وليس سرًا أن قراره بمداهمة ورشة لتصنيع الصواريخ تابعة لحزب الله العراقى فى أطراف بغداد من قبل جهاز مكافحة الإرهاب، الخطوة الأكثر جرأة وخطورة على مستقبله السياسى، حيث أسفرت المداهمة الجريئة عن مصادرة منصتى إطلاق صواريخ وكميات من الأسلحة والذخيرة واعتقال 13 شخصا، بينهم 3 فى مواقع قيادية، من اللواء 45 التابع لكتائب حزب الله العراقى ليل 26 يونيو الماضى ، إثر اتهام بتنفيذ ضربات صاروخية على القوات الأمريكية، وقد نفذ عملية الاعتقال جهاز مكافحة الإرهاب، وهو قوة شكلتها الولايات المتحدة نهاية عام 2003، وتنتهج عقيدة قتالية أمريكية، وهى مؤسسة عسكرية «مستقلة» إلى حد كبير عن تأثير القيادات السياسية وقيادات الحشد الشعبى والمجموعات الشيعية المسلحة، ويرتبط الجهاز مباشرة بمكتب القائد العام للقوات المسلحة الذى هو نفسه رئيس الوزراء مصطفى الكاظمى..وتعتقد قيادات حليفة لإيران أن قرار الكاظمى بإعادة تسمية عبدالوهاب الساعدى رئيسًا لجهاز مكافحة الإرهاب بعد إقصائه فى سبتمبر الماضى يشكل تحديا لها، وتنفيذا للسياسات الأمريكية فى العراق.

هيبة الدولة

«الفصائل الولائية» أو الكتل السياسية الحليفة لإيران وأجنحتها العسكرية سواء ضمن تشكيلات هيئة الحشد الشعبى أو خارجها من المجموعات الشيعية المسلحة لم تعترض - باستثناءات محدودة - على مضى الكاظمى بتشكيل حكومته ولم تحاول إسقاطه قبل تشكيلها مشترطة عليه تنفيذ قرار مجلس النواب بالطلب من الحكومة المركزية مخاطبة الولايات المتحدة لسحب جميع قواتها من العراق وفق جدول زمنى محدد.. ومن بين أهم الفصائل «الولائية» المتمسكة بمعارضة مصطفى الكاظمى ومحاولة إسقاطه، كتائب حزب الله العراقى بشكل واضح، وبشكل أقل وضوحًا وعلانية حركتا «النجباء» و«عصائب أهل الحق» وجماعات أخرى أقل تأثيرا.. وبلا شك يدرك مصطفى الكاظمى أن قدرات فصائل الحشد الشعبى تتفوق على قدرات القوات الأمنية وأن أفراد هذه القوات لا يمكن أن يدخلوا فى اشتباكات مفتوحة مع مقاتلى الحشد الشعبى نظرا للتداخل الاجتماعى بين مقاتلى هذين الفريقين واعتقاد أفراد القوات الأمنية بشرعية وجود قوات الحشد الشعبى المستمدة أولا من فتوى المرجع الشيعى على السيستانى المعتبر لدى جموع الشيعة، ومن قرار مجلس النواب الذى أعطى الشرعية الدستورية لهذه الهيئة التى تنضوى تحت قيادتها جميع الفصائل المسلحة، بما فيها المجموعات المسلحة الحليفة لإيران..ومن ثم فإن خيار المواجهة المباشرة ليس مطروحا على طاولة الكاظمى حيث سيلعب بورقة «الحوار» مع قيادات الحشد لضبط استخدام أسلحة الفصائل والاتفاق على عزل الفصائل غير الملتزمة بقانون هيئة الحشد الشعبى الذى يُخضع مقاتليه لقانون العقوبات العسكرية المعمول به فى وزارة الدفاع.

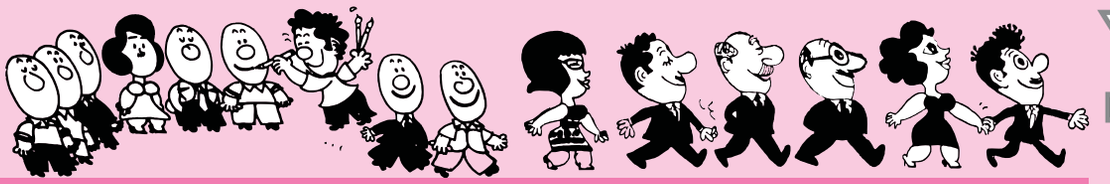

كاريكاتير

حكاية كل يوم

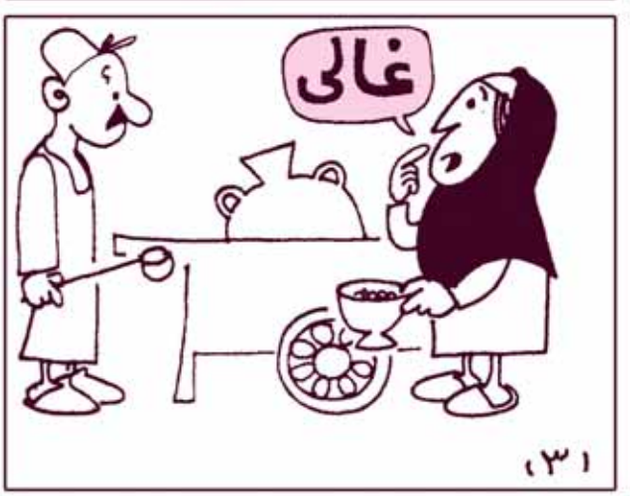

ضابطة آسيوية كبيرة توجه الاتهام لرئيسة «سكوتلاند يارد»:

عنصرية البوليس البريطانى أمام القضاء

لندن: منير مطاوع

منذ عدة شهور قامت واحدة من قيادات البوليس فى بريطانيا برفع دعوى قضائية ضد جهاز البوليس متهمةً رؤساءها بالعنصرية وسوء المعاملة وتعطيل ترقياتها، لمجرد أنها سوداء.. وامرأة. ومع أنه لم يصدر حُكم بعد فى قضيتها، إلا أن تهمة العنصرية عادت تلاحق جهاز البوليس «سكوتلاند يارد» من جديد.

حيث تقدمت ضابطة أخرى تنتمى إلى الأقلية العرقية وتُعتبر واحدة من الآسيويات القليلات اللاتى تقلدن أعلى الرتب، بدعوى ضد قيادة الجهاز فى لندن.

متهمة قائدته «كريسيدا دايك» بتشجيع الأساليب العنصرية داخل الجهاز، مطالبة بتعويض قدره نصف مليون جنيه استرلينى، لما لاقته من معاناة وألم نفسى، وتعطل عن العمل بعد اضطرارها إلى تقديم استقالتها فى يناير الماضى. وإضافة إلى السلوك العنصرى الذى لاحقها من الزملاء والقادة، اتهمت «نصرت مهتاب» ضابطة البوليس الباكستانية الأصل، الجهازَ الذى عملت فيه لمدة 32 سنة، بتعطيل ترقياتها لأسباب عنصرية من جهة ولأنها امرأة من جهة أخرى.

فى وقت سابق كان يتم تصوير «نصرت مهتاب» ضابطة البوليس السمراء فى الملصقات والإعلانات التليفزيونية للجهاز، باعتبارها «سفيرة سكوتلاند يارد» والوجه المشرق للجهاز الذى يعكس صورة بريطانيا الحالية وتتمثل فيه التشكيلة الجديدة للمجتمع البريطانى المكونة من خليط من ذوى البشرات البيضاء والسوداء والسمراء من الأعراق والأقليات التى أصبحت خيوطا أساسية فى نسيجه. وبلغ الاهتمام بها شخصيًا وبما تقوم به وتمثله حدًا جعل إحدى محطات التليفزيون البريطانية الشهيرة تقدمها فى برنامج يحمل اسمها «مهتاب» لمتابعة جهودها فى تنمية المجتمع المحلى فى شرق لندن.

وقد صعدت فى الرتب والمناصب داخل جهاز البوليس فى لندن لتصل إلى رتبة «سوبر انتندانت»، أى كبيرة مفتشى البوليس، وأصبحت الآسيوية الوحيدة التى تحمل هذه الرتبة، وقد عملت فى كل الاختصاصات، من عمليات البوليس السرى والتخفى إلى مهمات مواجهة ومقاومة الأعمال الإرهابية، بالإضافة إلى نشاطات تنمية المجتمع وتنمية العلاقات بين السكان والبوليس.

حياة سرّية داخل «سكوتلاند يارد»

مع كل هذا التاريخ والتميز، كانت هناك حياة أخرى سرّية داخل جهاز «سكوتلاند يارد».. عاشتها «نصرت» وعانتها طويلًا، لكنها فى النهاية وبعد 32 سنة خدمة ضاقت بكل هذه المعاناة المكتومة والمخفية عن الأعين، وقررت الاستقالة حتى تتمكن من رفع دعواها، وكشف فضائح العالم السرّى للبوليس البريطانى.. عالم العنصرية المنظمة والعداء للمرأة.. والسخرية من كل من هم ليسوا من العرق الأبيض!

وفى المذكرة التى تقدمت بها

■ ريشة: أحمد جعيصة

فى دعواها كشفت الكثير، فقالت إن جهاز البوليس يقوم فى العلن بتقديم صورة مثالية عمّا يجرى داخله من مساواة واحترام للعاملين فيه، بينما فى الحقيقة هناك حملة عنصرية منظمة داخله تساندها وترعاها، رئيسة الجهاز. وكشفت كيف أن القيادات النسائية البيضاء داخل الجهاز يتجمعن معًا، كعصابة من الفتيات الشريرات- حسب وصفها- للتخطيط لترتيب المقالب والمتاعب والمضايقات لكل من هم من الملونين والأقليات من ضباط البوليس.

وتروى الضابطة المسلمة ذات الأصول الباكستانية، أنها فوجئت لدى تسلمها العمل بعد التخرج أن قسْم البوليس الذى ألحقت به فى أحد الأحياء اللندنية الفقيرة «تاورهاملیتس» فى سنة 1988 أن التقليد المتبع مع كل ضابطة جديدة تلتحق بالخدمة فى القسْم هو أن يتم ختم صدرها ومؤخرتها بختم القسْم!

وتضيف: «وبالنسبة لى لم يعرف الضباط الرجال البيض كيف يتعاملون معى، فقرروا أن يرتبوا لى خطة خاصة ومقلبًا.. فتركوا فى دولابى الخاص لعبة جنسية، ثم تجمّعوا وراحوا يتلصصون علىّ، ليروا كيف سيكون رد فعلى عندما أعثر على هذه اللعبة.. وقد أثارهم الإحساس بالتفوق والدهاء ومشاعر الكراهية ضد النساء، فأطلقوا سخرياتهم فى ضحكات مكتومة مريضة».

نازية وعنصرية «ع المكشوف»

وهذه هى الروح السائدة فى أوساط البوليسو«ع المكشوف»..

ومن المتاعب التى قابلتها، أنها وجدت على جدران مكتبها فى قسْم آخر انتقلت للعمل فيه، شعارات رسمت خصيصًا لمضايقتها وإشعارها بالنقص والهوان لمجرد أنها امرأة، ومن الأقليات الآسيوية المسلمة.. مثل «الصليب المعقوف» الذى يرمز للنازية التى ترفع من مكانة الجنس الأبيض، وتحتقر الآخرين.

وتقول «نصرت» إنها عندما اشتكت من هذا التصرف لكبار الضباط ولرئيسة جهاز البوليس فى لندن طالبوها بالسكوت وعدم إثارة الأمر علنًا.. وأشاروا إلى أن مَن وضع شعار النازية فى مكتبها قد يكون عمال البناء وليس زملاؤها الضباط البيض، وقد أجرى تحقيق فى الشكوى لكن لم يتم التوصل إلى الجانى، وأعتقد أن هذا دليل على وجود حملة عنصرية منظمة داخل الجهاز من أشخاص يمثلون اليمين الأبيض المتطرف، وفى الغالب من ضباط البوليس.

ولأنها مسلمة فقد رفضت «الجونلة» القصيرة التى طلب منها ارتداءها ضمن الملابس الرسمية كضابطة بوليس لأسباب دينية، فأجبرت على ارتداء بنطلون رجالى، من تلك التى يرتديها زملاؤها الضباط الذكور.

والغريب أن الزملاء البيض رفضوا أن يخرجوا معها فى الدوريات ما جعلها تقوم بدورياتها فى الشوارع وحدها، بينما القاعدة أن هذه المهمة يتشارك فيها اثنان من الضباط، ليس هذا فقط بل إن بقية ضباط القسْم كانوا يتحاشون التعامل معها والتحدث إليها، أو حتى الجلوس بجوارها، ويتصرفون كما لو أنها غير موجودة!.. تمامًا كما كان يحدث لها فى طفولتها؛ حيث كان الأطفال البيض يتجنبونها.

تعطيل الترقيات ومعاداة المرأة

وفيما بعد عندما تمت ترقيتها لرتبة «مفتشة بوليس» سمعت مَن يهمس لزملائه من خلفها: كيف حدث هذا؟!.. كيف سمحتم لهذا بأن يحدث؟! وتضيف: معظمهم رفضونى وكرهونى، وكان واضحًا أن كثيرين من الضباط البيض الذين أصبحوا تحت رئاستى عندما رُقيت كانوا يجدون صعوبة فى تلقى الأوامر منّى لأننى امرأة ملونة وأيضًا مسلمة!

ولأنهم عنصريون ومعادون للمرأة، كانوا يشعرون بالإهانة الشديدة لاضطرارهم إلى طاعة أوامرى، فالأوامر هى الأوامر، ولا يمكنهم رفضها حتى لا يتعرضوا للعقاب، لكنهم جعلوا مهمتى صعبة للغاية، من وراء ظهرى.

ووفق ما وُرد فى دعواها أمام محكمة العمل المركزية فى لندن، فإن ترقياتها التالية تعطلت نتيجة لسياسة العداء للمرأة داخل جهاز البوليس فى لندن - رُغم أن الجهاز تقوده امرأة - وأيضًا بسبب العنصرية التى هى نظام دائم فيه.

وتقول إن القيادات البارزة من ضباط البوليس المنتمين إلى الأقليات العرقية فرض عليهم - وهى منهم - أن يسيروا على مسافة تبعد عشرة أمتار خلف مفوضة البوليس «كريسيدا دايك» بينما يسير زملاؤهم الضباط البيض فى صحبتها، خلال حفل أقيم العام الماضى للتذكير بدور المرأة فى البوليس.. وتضيف: لقد كان المقصود هو جعلنا نشعر بالدونية، والإهانة.

وفى دعواها تتهم «نصرت مهتاب» رئيسة بوليس «سكوتلاند يارد» بالفشل فى معالجة مشكلة العنصرية ضد الملونين والنساء داخل الجهاز، بل تشجيع الضباط البيض رجالا ونساءً، على مواصلة سلوكياتهم العنصرية، كما أنها تحميهم وتتستر عليهم.

مزاد التدين

السفير **مخلص قطب**

الأمين العام للمجلس القومى لحقوق الإنسان

نجحت غزوة المزايدات الدينية الكبرى فى أن يكون الرئيس الراحل السادات الداعم لها، لمقاصده السياسية ومعه شيخه الذى خر سجدًا شاكرًا لاستشهاد عشرات الألوف من جنودنا الأبطال واحتلال إسرائيل لثلث مصر.. واغتالته بعد ذلك. انجر الوطن بأكمله فى عمليات مزايدة دينية وكله يرفع السقف ليكون الأقدر والأفضل فتطول اللحى ويقصر الجلباب، وتعلق الأعمال مع زعيق الميكروفونات، أسوة بمن سبقونا المهم أن نحاذى وأن لا نتخطى إمامًا. وننتشى بكوننا ملبين لكل الشكليات ونكون بذلك الأكثر إيمانا بصرف النظر عن أفعالنا وسلوكنا وحياتنا، بل ونستثمر الشكل لتحقيق المنافع الذاتية ولخرق قوانين فى دنيانا، يشجعنا ويحفزنا فى هذا مشايخ أجلاء، معتقدين بأنهم المرسلون لعودة السلام وترسيخه فى أرض الكنانة، وطبيعى بعضهم يتصور أن هذا من خيار الأعمال، وكثر منهم للشكليات وخدام مصالح فيكونون من المستفيدين، فتنشرح صدور المتأسلمين، فالبلد كله ينزلق ليكون بين أيديهم. والغريب أن تساعد مؤسسات فى الدولة تنفيذ ذلك بعد وقوعها فى مصيدة « إسلام وسطى» لنجابه المتشددين والإرهابيين فكلما زاد الإرهاب والتطرف فيجب أن تزيد معه مساحات الأسلمة، فتكون المنابر الإعلامية والمناهج الدراسية وشيوخنا حائط صد وحماية بمزيد من أسلمة بعباءة ما يسمى بإسلام وسطى. وهو الأمر المحير فالخبرات التعليمية والحياتية المتراكمة لم تفرز لنا أنواع هذا الإسلام «فتنشأتنا على إسلام واحد وأن الدين لله والوطن للجميع» ولم نتعرف منذ التاريخ أن هناك أنواعًا للدين فهى رسالات سماوية تهدينا للحق والخير وللتعايش الآمن مع أهالينا وتنهينا عن المساوئ، فلا يصح أن يوصم الإسلام بوصفات يروج لها المتأسلمونِ لتحقيق مآربهم السياسية باسم الدين وينصب لمصر كلها الفخ «مطعم بالوسطية» فيصول ويجول مشايخ منفذين لوصايا المتطرفين ينصحون بضرورة النقاب لسحب البساط من المتطرفين. وتكون العباءات السوداء واجبة، وننضم جميعًا لرفض الآخر، بل رفضِ وجوده وحياته فى دنيانا. فيتم إنهاك مصر وإضعاف الوطن تنفيذًا لاستراتيجية القوة الكبرى لتكون إسرائيل القطب البازغ وسط بلدان جهالة بشيوخها فى خدمة الغير، يصبرونا على تحمل شظف عيش ويبشرون بشرق أوسط جديد، الغريب أن كل هؤلاء فى الخارج ومن فى الداخل ينسون أننا فى أيام توجب أن يستذكر فيها جميعًا عظمة شعب مصر وترابطه مع مؤسساته ودحره لما سبق أن تم التجهيز له من قوى خارجة باستخدام المتأسلمين واستغلال شبابها بالمشاركة فى هدم مؤسسات الدولة ليترأسها وتحتلها الجماعة وفقًا للتوجيهات الصادرة لهم فيكون مرسى أنقرة سمسار أسلمة المنطقة، ويأخذ حزب العدالة والتنمية صدارة المشهد من الإخوان ويحل محلها وينشئ فروعه من المغرب لتركيا، بمباركة قوى الهيمنة التى لا ترضى بأن تكون هناك دولة الوطن ليسهل لها استمرار النفوذ والوجود ولتكن دومًا الدولة اليهودية / الدينية لها مشروعيتها فى وسط دويلات الشرعية الإسلامية وفقًا لشرعية مرسى فى ميدان التحرير.

وإذ نؤكد دومًا على أن الوطن للجميع وناسه كلهم متساوون، فيكون إعلاء القانون بتنفيذه هو الداعم لحق المواطنة بعيدًا عن معتقدات وموروثات وعادات، ولا ننسى أن فى خطبة الوداع توجه الرسول «صلى الله عليه وسلم» للجمع بمقولة «يأيها الناس لا فرق.....» فهو يتوجه للناس جميعًا أيًا كان معتقدهم أو الأجناس أو اللون، فهى الرسالة الحقوقية بامتياز، ويصبح الناس سواسية بقانون واحد وبعدالة راسخة مطبقة على الجميع.

رشاد كامل

طبيعى جدًا أن يكون منصب رئيس تحرير حلم أى صحفى سواء كان جديرًا به أو غير جدير، يستحقه أو لا يستحقه! لكن من غير الطبيعى أن يرفض شخص رئاسة تحرير صحيفة، والصحيفة هى «الأهرام» ذات التاريخ العريق والمجيد، أما ذلك الشخص فهو «حسن باشا يوسف»- و هو ليس الممثل المشهور بطبيعة الحال!. وأظنك لا تعرف – وربما تعرف – أن «حسن باشا يوسف» كان واحدًا من أشهر الأسماء السياسية فى العصر الملكى – قبل ثورة يوليو 1952 – وتولى عشرات المناصب المهمة أهمها على الإطلاق رئاسة الديوان الملكى بالنيابة عدة مرات فى زمن الملك فاروق، كما شغل منصب مدير مكتب الصحافة بوزارة الخارجية سنة 1938، ثم مديراً لمراقبة النشر على ما تنشره الصحف والمجلات عن السراى الملكية فى الداخل والخارج.. و..و..!

الأهرام يبحث عن رئيس تحرير!

فى سنة 1982 يصدر «حسن باشا يوسف» مذكراته تحت عنوان «القصر ودوره فى السياسة المصرية 1922 1952»، وقد حذف لقب باشا من الاسم - صدر الكتاب عن مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام وهو المركز الذى أنشأه الأستاذ «محمد حسنين هيكل» والذى نجح هيكل بدوره فى أن يضم إليه «حسن باشا يوسف» ويساهم بمقالاته السياسية والتاريخية، وذلك من خلال عمله بمركز الوثائق والبحوث التاريخية بالأهرام.. فى مذكرات «حسن باشا يوسف» كل ما يدهشك ويمتعك من أسرار وحكايات دارت خلف كواليس السياسة والصحافة، وكان ذلك فى زمن الحرب العالمية الثانية «1939 1945»، حيث كان يشغل منصب مدير إدارة المطبوعات إلى أن يستدعيه «حسين سرى باشا» رئيس الوزراء ووزير الداخلية يوم 25 يناير سنة 1941 ليقول له: أنت مسئول منذ هذه اللحظة عن كل ما ينشر فى الصحف وقد أصدرت أمرًا عسكريًا بتعيينك مديرًا لمراقبة النشر!.. وعن نظام العمل وقتها يقول: «تنحصر أعمال مراقبة النشر فى مراقبة ما يكتب فى الصحف والمجلات، فضلا عن مراقبة أشرطة السينما والمسرح والأسطوانات، وكان يصدر وقتها تسع جرائد يومية باللغة العربية فى القاهرة والإسكندرية وخمس جرائد يومية بالإنجليزية والفرنسية واليونانية وإحدى عشرون مجلة باللغات الأجنبية! وكان لكل صحيفة أو مجلة رقيب موفد إليها من المراقبة ويجتمعون يوميًا بمكتبى فى الساعة السابعة مساء، حيث توزع عليهم التعليمات مكتوبة ونتناقش ما يعن للرقباء استيضاحه، وفى صباح اليوم التالى كنت أستقبل الرقباء ليقدم كل منهم تقريرًا مكتوبًا عما استوجب الحذف أو التعديل مما عرضته عليه الصحف مما يعد مخالفا للتعليمات، ومهمة الرقيب تنفيذ التعليمات اليومية التى تصدر له وهو غير مسئول عن كل ما ينشر خارج نطاق هذه التعليمات، وكانت صعوبة العمل تأتى من أن الوزراء والكبراء تصوروا أن الرقابة يجب أن تحميهم مما ينشر ضدهم! ويغضبون من مدير المراقبة إذا ما نشر أمر يمسهم!.. كان الأمر يستلزم يقظة مستمرة وعملا طوال اليوم وإلى ساعة مبكرة فى الصباح، ورغم ذلك كانت هناك أخبار غير مسموح بها تتسرب إلى الصحف ويغفل عنها الرقيب، وصدق من قال: «يشترط فى الرقيب الناجح أن تكون له عينان كعيون الصقر، وذاكرة كذاكرة الفيل، وقلب كقلب الأسد، وصوت كصوت الحمام، وحكمة كحكمة سليمان، وصبر كصبر أيوب، وثبات كثبات أبوالهول ورغم كل هذا فإنه كثيرًا ما يقع فى الأخطاء». وتتواصل ذكريات «حسن باشا يوسف» إلى أن يصل لواقعة رئاسة تحرير الأهرام فيقول: «حديثى عن الصحافة طويل ومتصل إلى وقت كتابة هذه السطور، وإنما أود أن أسجل هنا أننى رغم مشقة العمل فى مراقبة النشر فإننى أحتفظ لتلك الفترة بأجمل الذكريات، وقد نشأت بينى وبين العديد من الزملاء الصحفيين ورؤساء التحرير صلات مودة وتقدير متبادلين، كنت أقدر المعاناة التى كان يلاقيها الصحفيون عندما تحذف الرقابة خبرًا أو مقالا بذلوا فيه غاية الجهد، وهم من ناحيتهم

الملك فاروق يعترض على تعيين د. حسن يوسف نائبًا لرئيس التحرير!

حسن يوسف يعتذر عن منصب رئيس تحرير الأهرام!

شروط ومواصفات الرقيب الصحفى الناجح!

كانوا يقدرون مسئولية الرقيب بسبب قيام الحرب، وأعتقد أنى كنت حريصًا على المساواة فى المعاملة بين الصحف المعارضة والصحف الموالية!.. قامت بينى وبين «أنطون بك الجميل» - رئيس تحرير الأهرام - علاقة عمل وثيقة بدأت بمعاصرتنا لإنشاء أول نقابة للصحفيين وكنت بحكم منصبى فى إدارة المطبوعات عضوًا معه فى لجنة الجداول، ثم توطدت الصلة بيننا من خلال الرقابة.. بعد أن استلمت العمل فى الديوان الملكى - فى أكتوبر سنة 1944 - زارنى «أنطون بك الجميل» وقال إنهم فى الأهرام يستعدون لإدخال تنظيمات جديدة على الصحيفة تعميقا لخدماتها وانتشارها وخاصة فى بلاد المشرق العربى وفى أمريكا اللاتينية بعد أن استوطنها كثيرون من المغتربين المتحدثين باللغة العربية، وأنه يعرض علىّ أن أعاونه فى العمل نائبًا لرئيس التحرير! شكرت لأنطون بك حسن ظنه، ولم أجد فى وسعى أن أقبل ما يعرضه أو أن أعتذر عن عدم قبوله، وإنما أشرت عليه أن يستطلع رأى رئيس الديوان أولا! وبعد قليل جاء «على الشمس باشا» بوصفه عضوا فى مجلس إدارة الأهرام وفاتح «حسنين باشا» رئيس الديوان الملكى - فى أمر نقلى إلى الأهرام، وقد أخبرنى «حسنين» باشا بأنه عرض الأمر على جلالة الملك فلم يوافق وبذلك حفظ الموضوع واستمر عملى فى وظيفة القصر!.. وعقب وفاة «أنطون باشا» فى يناير 1948 اتصلت بى السيدة حرم «جبرائيل تقلا باشا» (صاحب الأهرام) وطلبت مقابلتى، فالتقيت بها فى نادى الجزيرة وقالت إنها تريد أن تذكرنى بحديث «أنطون باشا» معى منذ ست سنوات مضت، وهل من سبيل إلى تحقيق ما كان يرغب فيه؟! وأنهم فى مجلس إدارة الأهرام حريصون على استدامة الصلة الوثيقة مع القصر، وفى تعيينى رئيسًا لتحرير الأهرام ما يؤكد استدامة هذه الصلة!.. قلت لمدام «تقلا باشا» إننى مع شكرى وتقديرى لهذه الرسالة، فإن الأوضاع بالنسبة لى قد تغيرت وخاصة بعد أن عهد إلى جلالة الملك فاروق القيام بأعمال رئيس الديوان إثر وفاة «حسنين باشا» فى فبراير سنة 1946.. أشارت مدام تقلا باشا إلى احتمال ترشيح الدكتور «إبراهيم بيومى مدكور» رئيسا لتحرير الأهرام فقلت لها: إنكم لن تجدوا أفضل منه!.. وبعد ذلك اتصل «على الشمسى باشا» مرة أخرى بالديوان وعرض بصفة رسمية ترشيح الدكتور «مدكور» لرئاسة تحرير الأهرام، وأعد الديوان مذكرة بالتزكية لهذا الترشيح، والدكتور «مدكور» أستاذ فاضل وكاتب كبير كان عضوًا بمجلس الشيوخ، وكان عضوا بمجمع اللغة العربية وهو الآن رئيس المجمع (وقت كتابة المذكرات قبل عام 1982). لم يوافق جلالة الملك على مذكرة الديوان، بدعوى أن الدكتور «مدكور» له ميول وفدية، وأشار الملك بتعيين مستشاره الصحفى الأستاذ «كريم ثابت» رئيسًا لتحرير الأهرام!

أبلغت الرغبة الملكية إلى «على الشمسى باشا»، ولكن مجلس إدارة الأهرام اعتذر عن عدم قبول هذا الترشيح، عرضنا الأمر مرة أخرى تأكيدًا وتعزيزًا لاختيار الدكتور «مدكور»، وكان رد الملك أنه إذن يرشح الأستاذ «إدجار جلاد» صاحب جريدة «الجورنال ديجبت» وهو يستطيع الجمع بين الصحيفتين!

ولما أبلغت هذه الرغبة إلى المسئولين فى «الأهرام» وجدوا أن الأمور تزداد تعقيدًا فلزموا الصمت، ولم يعينوا رئيسًا جديدًا واكتفوا بندب الأستاذ «عزيز ميرزا» للقيام بأعمال رئيس التحرير بصفة مؤقتة.

انتهت الحكاية ولم تنته دلالتها أو مغزاها، وما أكثر الحكايات العجيبة فى كواليس ودهاليز الصحافة! وتلك حكاية أخرى!

وللحكاية بقية!

مساحة للجميع

الأب بين القتل والحب

فيفيان فؤاد

عرفنا عيد الأب فى بلدنا منذ سنوات قليلة، وهو معروف فى أوروبا وأمريكا منذ قرن على الأقل. ويرجع الفضل إلى رواد صفحات «السوشيال ميديا» الذين دأبوا على نشر صور وكلمات مؤثرة عن آبائهم فى كل عيد أب فى 20 يونيو من كل عام. ومازال عيد الأب غير راسخ فى ثقافتنا وعاداتنا مثل عيد الأم. ولم تستطع - حتى الآن - آليات التسويق الجبارة أن تروج له وتقنع به الأبناء، ليكون موسماً للشراء مثل عيد الأم أو عيد الحب. ولو استطاعوا، لصار لدينا طقوس خاصة لتهنئة الآباء وصناعة أغانٍ وإحضار هدايا خاصة بهم.

فى هذا السياق، قرأت هذا العام بعض المقالات لكاتبات نسويات تقلن: «أن عيد الأب يذكرهن بالثقافة والنظام الأبوى الذى يقوم على تفضيل مصالح الرجل، والتمييز والعنف ضد النساء. وأن كثيرا من مظاهر القهر والعنف المنزلى يمارس أساساً من الأب تجاه بناته». وقد غاب عن هؤلاء الكاتبات أن الكثير من الأمهات أيضا تحملن نفس الثقافة الأبوية، وأن كثيرا من القرارات الجائرة والعنف يمارس من الأمهات تجاه بناتهن. والأمر ليس غريبا لأن الثقافة الذكورية راسخة ومتغلغلة فى كل المؤسسات الاجتماعية.

وتتسم العلاقة بين الأبناء والآباء فى ثقافتنا العربية بالكثير من التناقضات وأحيانا التطرف. فمن جانب هناك: الإعجاب والحب والخضوع الكامل للأب. ومن جانب آخر هناك: التمرد والعنف والرغبة فى القضاء على الأب أو ما يطلق عليه علماء النفس أسطورة «قتل الأب» بالمعنى الرمزى من ثورة وخروج على التراث الأبوى.

ومثلما انشغل المسرح والأدب العالمى بأسطورة قتل الأب كما فى«أوديب ملكا» لسوفوكليس، و«الأخوة كارامازوف» لدستويفسكى، انشغل الأدب العربى بها أيضاً. ولعل ثلاثية لنجيب محفوظ من أشهر الأعمال التى جسدتها، من خلال صراع السيد أحمد عبد الجواد «مثال الأب القوى القاهر المسيطر» مع أبنائه الذكور، ومحاولة أبنائه الثلاثة قتله المعنوى وتجاوز تقاليده. «فهمي» الذى عارضه وانغمس فى معركة الاستقلال الوطنى أثناء ثورة 1919، وانتهى شهيدا. و«كمال»الذى رفض تراث وبيئة أبيه الخرافية القدرية، وظل يبحث فى شتى المعارف الإنسانية الفلسفية والعلمية، عله يصل إلى الحقيقة واليقين. أما الكبير «ياسين» أكثرهم إعجابا وتشبها به، فقد كان الابن الذى سدد إليه الضربة القاسمة، وتزوج حبيبته السابقة. ما جعل السيد أحمد عبدالجواد يوقن أن نهايته قد اقتربت، وحدث بها نفسه فى الرواية قائلا: «إذ لم يكن بد من أن يكون لك قاتل فليكن ابنك هو قاتلك».

ويذهب أغلب علماء النفس والاجتماع العرب مع أفكار المؤرخ الراحل د. هشام شرابى إلى أن تجاوز الثقافة والهيمنة الأبوية هو أحد الشروط الأساسية لتجاوز إشكاليات الفكر الخرافى والقدرية والتعصب المستشرى فى بنية الثقافة العربية. ومن ثم بناء الإنسان العربى الحر القادر على صنع النهضة والتنمية المستدامة.

فى حياتنا آباء كثيرون يتمثلون قيم الثقافة الأبوية المهيمنة، وآباء آخرون يقدمون المثال على التضحية والحب والتمرد على التراث السلبى للثقافة الأبوية.. هؤلاء هم صناع التغيير الاجتماعى والعدالة مع النساء من جيل إلى جيل.. إليهم نقول كل سنة وأنتم بألف خير.

الإعلام وتأثيره على كيفية تعامل الدول معنا

عمرو فتحى

حتى لا نُثقل على كاهل صانع القرار المصرى، ونضغط على جهَود الديبلوماسية المصرية الرسمية، وبمناسبة التشكيلات الجديدة لمجلس وهيئات الإعلام والصحافة، أرجو أن يكون واضحًا، أن الدول تقرأ وتشاهد وتسمع، ثم تحلل ما يُعبر عن الرأى العام بالدول الأخرى، وتأخذه فى حسبان القرارات التى تُصدرها، إما إيجابًا أو سلبًا. أى أن ردود الأفعال السياسية الدولية، تأتى متأثرة بالرأى العام - هذا - الذى تم تحليله ودرسه. فيكون التوجه الدولى لصالحه، لو تطابق مع معايير العلاقات الدولية، وأحترم القوانين الدولية، ولو توافق مع أساليب المعالجة المحددة فى أطر الأمم المتحدة، المتفق عليها دوليًا لحل الخلافات بين الدول .

المعنى بوضوح، أن الرأى العام المصرى فيما يخص قضية سد النهضة، عليه طبعًا أن يقف مع دولته فى المطالبة بحقوق مصر فى مياه النيل؛ إنما بشكل لا يضر بجهودها الرسمية، بحيث لا نظهر فى موضع من يدعو حكومته بما لا يتفق مع مبادئ الأمم المتحدة، وبما يخالف الأطر الدولية المقررة لحل الخلافات بين الدول وبعضها.

وفى هذا علينا أن نفهم صراحة، أن العالم يقبل بالمطالبة بالحقوق فى إطار القوانين والأطر الدولية لحل الخلافات، لكنه حساس ضد إشارات شعبية قد تصدر معبرة عن رغبة فى اللجوء إلى القوة العسكرية للحل؛ خصوصًا لو كانت هذه القوة ضد استراتيجيات التوازنات الإقليمية التى تتفق عليها المصالح الدولية، أو أن يجىء التلويح بها، قبل استنفاد مسارات القانون الدولى، واللجوء إلى محاكمه وتحكيمه كاملا، كما حدث أن أخذت مصر حقها فى طابا، عن طريق الولوج إلى المحكمة الدولية. .ومثال على توازنات القوة التى قد لا يعرفها جمهور الناس غير الرسميين فى منظومة السياسات الخارجية، ما حدث من مطالبة أمريكا للرئيس السادات، بوقف التدخل العسكرى المصرى فى ليبيا فى يوليو ١٩٧٧، ومطالبتها إياه بسحب قواته منها، رغم ما هو معروف من عداء كبير مُعلن بين ليبيا القذافى فى هذا الوقت، والولايات المتحدة الأمريكية، ورغم هجوم ليبيا المستمر على أمريكا وسياساتها، ودعمها لكثير من الأعمال الإرهابية التى طالت وأذت المصالح الأمريكية والغربية، وكذلك المصرية فى ذلك الوقت.

علينا أن نعى أيضًا، أن الرأى العام عندنا، يخلق مزاجًا عامًا خارجيًا، إما معنا أو ضدنا. والدولة المصرية تتحرك بجميع أجهزتها بحكمة شديدة، أما الرأى العام المصرى - على منصات التواصل الاجتماعى خاصة - فيميل إلى تسطيح الأمور والرغبة فى الولوج إلى القوة، دونما الانتظار لاستنفاد الطرُق السياسية والقانونية الدولية التى تنتهجها دولته المصرية الرشيدة!! ويزيد الرأى العام المصرى، فيخلط الأمور، ويضع لها إطارًا مفاده تآمر العالم علينا فى كل.. وأى شىء!!! فى حين أنه نفس العالم الذى يعمل معنا لحل القضية!!!

إن ما يحدث قد يؤثر سلبًا على الجهود الرسمية للدولة المصرية، لذلك علينا مساندتها بالعقل، لا بمنطق القوة بلا عقل، وأن نساعدها بنشر رسائلها الدقيقة فى أمر حقوقنا فى مياه النيل للعالم أجمع، من خلال شبكات التواصل الاجتماعى، وعلاقاتنا الاجتماعية فى كل أركان المعمورة، باحترافية واتزان وحكمة.

ففى مصر صانع أعلى للقرار، ووزير خارجية خبير، يدرس ويُحلل هو ووزارته الكبيرة - وهى المدرسة الدبلوماسية التاريخية العظيمة عبر الزمان - وتتعاون كذلك وتتكامل فى كل ذلك ومعه، أجهزة مصرية معلوماتية دقيقة الدرس والتحليل، ثم ترفع الأمور لمؤسسة رئاسة وطنية محترفة، لديها هى أيضا سكرتارية معلومات ومستشارو أمن قومى على أرفع مستوى؛ للدرس والتحليل، وأخيرًا يُصدر السيد رئيس الجمهورية توجيهاته وقراراته، مبنية على ما سبق توضيحه، مرتكزا على صلاحياته الدستورية فى إدارة شئون البلاد - وهو الرئيس الوطنى الكفء المحترم، الذى اختاره الشعب ليحمى أمنه القومى ويدير البلاد؛ لأنه رجل دولة قوى رفيع المستوى، ذو رؤية ثاقبة، لديه قدرة على استشراف المستقبل بحكمة الخبرات المتراكمة، وبحسابات المعطيات على أرض الواقع.

وعلى أى حال، وحيث إن مقالاتى تُكتَب لمجلة «صباح الخير» الكبيرة المحترمة، قبل نشرها بأسبوع؛ فإنه تجدر الإشارة إلى أنه غداة انعقاد القمة الافتراضية على الإنترنت، لرؤساء مصر والسودان وإثيوبيا «الدول المعنية مباشرة بمشكلة مياه نهر النيل وسد النهضة الإثيوبى»، ورئيس دولة جنوب إفريقيا بصفته رئيسًا للاتحاد الإفريقى، أعلن وزير المياه الإثيوبى، يوم السبت الموافق ٢٧يونيو ٢٠٢٠، أنه قد تم التوصل بين مصر وإثيوبيا والسودان، إلى توافق على إعداد وإبرام اتفاق حول السد خلال أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع من تاريخ الاجتماع الافتراضى.

فلننتظر إذن الجهود الديبلوماسية الرسمية المصرية، ونقف خلف حكومتنا وندعمها، فى إطار رؤيتها، وخطة عملها، فى هذا الملف الكبير الخطير.

والله ولى التوفيق..

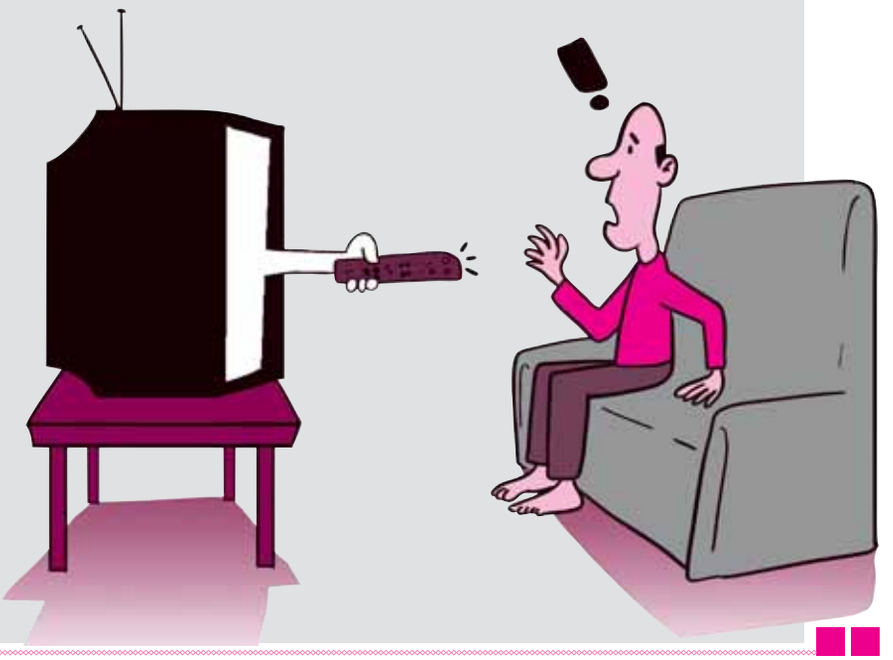

في ظل أزمة كورونا . .

ماذا نريد من الإعلام؟!

أعد الملف :
ابتسام كامل
شيماء قنصوة
ياسمين عبد السلام
ولاء محمد
آية حلمى
هانى النقراشى

الملف بريشة :
أحمد جعيصة
عمرو الصاوى
سامح سمير

فى رأى عالم الطب النفسى الكبير أحمد عكاشة، أن الاكتئاب الذى يصيب 1.5 مليون مصرى، أخطر من فيروس كورونا الذى هوّل الإعلام العالمى من شأنه ! رغم أن ضحايا الإنفلونزا العادية أكبر منه !

علماء الطب النفسى بجامعة واشنطن، توافقوا مع رأى د. عكاشة، وحذروا العالم من نتائج تنافس وسائل الإعلام ليل نهار على إثارة الخوف والقلق من الإصابة بالفيروس، التى قد تؤدى إلى ما أطلقوا عليه انتشار وباء الاكتئاب . . الذى قد يكون أشد فتكا من وباء كورونا !

يتهم الإعلام بأنه يغذى الهلع المرتبط بمتابعة أرقام المرضى، والوفيات، والعزل، والوصم الاجتماعى، والإغلاق، والحجر المنزلى، والخوف على الأهل والأقارب، والموت المتربص بنا . . وغيرها من السلوكيات والمخاوف التى اقتحمت حياتنا؛ وكأن العالم تجمد عند هذا الوباء، ولن يعود لسابق عهده .

فماذا فعل الإعلام بنا، فى ظل كورونا ؟ وهل كان الوضع سيختلف لو غيرت قنواته المختلفة خطابها وبرامجها ؟ ثم ماذا نريد نحن منه ؟ ونحن نعود للحياة الطبيعية تدريجيا ! وقد أطل وزير الإعلام أسامة هيكل، خلال كلمته فى عيد الإعلاميين إلى أن كل مهنة، وليس الإعلام فقط، لا بد أن تفكر فيما سيتم فعله بعد أزمة كورونا !

إسلام الديب : إعلام يتابع ميدانيا

يرى طبيب الأطفال ومكافحة العدوى، إسلام الديب، أن هناك تقصيرا من قبل وسائل الإعلام، للمتابعة الميدانية لأماكن العمل، لاسيما المستشفيات، خاصة مع أزمة كورونا، التى كان يمكن أن يشير فيها الإعلام إلى نقص بعض المستلزمات الطبية فى بعض المستشفيات، ليساعد المتبرعين ورجال الأعمال إلى مد يد المساعدة إلى الأماكن المحتاجة وبسرعة. كان يتوقع إسلام أن يمتلئ الإعلام بالقصص الإنسانية عن الأطباء والممرضين والعاملين والفنيين وغيرهم، وكذلك عن المرضى والمتعافين، لرفع معنويات العاملين والمرضى معا.

بسنت عبد العليم : نبحث عن أخبار مطمئنة

يوم واحد كان كافيا ليجعل بسنت عبد العليم، الطالبة فى كلية العلوم، لأن تتخذ قرار عدم متابعة تطورات الفيروس من خلال وسائل الإعلام التقليدية، لأنها بعد مشاهدة دقائق قليلة من أحد البرامج أصيبت بالذعر، الذى دفعها للانعزال عن أسرتها لعدة أيام رغم تطبيقهم لقواعد الحجر الصحى.

بسنت كانت تريد أن ترى بعض الأخبار المطمئنة عن هذا المرض، لكن الرسالة التى كانت متصدرة هى: إن لم تلتزم ستصبح مصر مثل إيطاليا، فكانت تتخيل مظهر منطقتها وهى مليئة بأسرة المرضى فى الشوارع، وازداد خوفها على والدها مريض حساسية الصدر.

اتجهت بسنت للسوشيال ميديا، لتتابع صفحات بعض الأطباء الذين ينشرون فيديوهات خاصة بطرق تقوية المناعة والأعراض ودورة حياة الفيروس فى الجسم، مما مكنها من التعامل مع والدتها التى أصيبت بالفيروس، وتم عزلها لتلقى العلاج فى المنزل، حيث اتبعت الإرشادت التى شاهدتها على صفحة وزارة الصحة، ووفرت كل متطلبات المريض المعزول من أكياس قمامة ومناديل وغيرها وبدأت فى التعامل وفقا للإرشادات التى تعلمتها.

د . بسنت فهمي : خاطبوا البسطاء من فضلكم

«لما يعاتبوا الناس ويقولوا إنهم معندهمش وعى ومش فاهمين ويطلعوا المذيعين يوميا يصرخوا فى الجماهير فى البرامج، ده معناه إن الإعلام نفسه مش فاهم، لا بد أن يكون للإعلامى القدرة على مخاطبة السيدة البسيطة الفلاحة، مثلما يخاطب الخبراء والأطباء وغيرهم من مثقفى المجتمع»، تقول د. بسنت فهمى، عضو مجلس النواب والخبيرة الاقتصادية.

إن قلة الوعى لدى الشعب المصرى ترجع إلى عدم قدرة الإعلام على توصيل الرسالة كما يجب، وعدم قدرته على القيام بأدواره الأساسية، فهو يتحدث للجميع بنفس اللغة، وهذا خطأ كبير. تتذكر د. بسنت الإعلانات القديمة التى استهدفت فئة معينة من الجمهور وخاطبتهم بلغتهم كحملتى البلهاريسيا وتنظيم الأسرة.

تتمنى الخبيرة الاقتصادية أن يكون لدينا إعلام يتبنى استراتيجية الدولة واقتصادها، يهتم بالتوعية بأهمية المشروعات متناهية الصغر لكى يصبح «كل بيت منتجا» ثم يتحول إلى مشروع صغير ثم متوسط وهكذا..، «أكل العيش موضوع يهم الكل، مطلوب فيه الشفافية والبساطة والمعلومات الكاملة، بعيدا عن التلقين.

تنتقد بسنت مقدمى البرامج بطلتهم على الجمهور بخطابات ملقنة وغير مسموح الخروج عنها. فيفر الجمهور إلى مواقع التواصل الاجتماعى المليئة بالشائعات، لكنها ترى فى التكنولوجيا الرقمية الحديثة ميزة، تتيح للجميع التنقل بين جميع دول العالم فى ذات اللحظة، والتأكد من أى معلومة.

أحمد محمود : عايزين برامج للرجالة بس

مدرس العلوم بإحدى المدارس الحكومية أحمد محمود على، 43 عاما، يشعر بالملل من وسائل التواصل الاجتماعى، لدرجة أنه أغلق صفحته على فيسبوك، بعد أن تحولت لصفحات وفيات أو استغاثات لمصابى كورونا ومواتهم، وكان من قبل يعتمد عليها فى فى معرفة آخر أخبار الفيروس وإرشادات الأكل الصحى ومصادر الفيتامينات الطبيعية.. وجد أحمد أن نسبة الضرر النفسى الواقع عليه أكثر من الفائدة، فأغلق الصفحة، «بدأت اعتمد على التليفزيون بشكل كبير فى معرفة الأخبار، رغم أنه أيضا كئيب فى توصيل المعلومات، لكن به تنوع وانتظر الحفلات التى أذيع بعضها مؤخرا، والتى نحتاجها أسبوعيا». يلاحظ أحمد غياب البرامج التى تهتم بالرجال، «معظم الوقت البرامج التى تقدم على القنوات تخص المرأة وتوك شو وإعادة لحلقات حوارات قديمة، محتاجين برامج تخص الرجال واهتماماتنا، فنحن نهتم بالسيارات والتكنولوجيا والإلكترونيات ونفتقد هذه البرامج التى تساعدنا على اكتساب خبرات فى الأمور التى تهمنا.

إسراء الوكيل : محتاجين برامج ترفيه

إسراء الوكيل، ربة منزل عندها 36 سنة، توقف مشروعها «الأكل البيتى» الذى كانت تشغله من بيتها، مع أزمة كورونا، وبعد تنقلها بين السوشيال ميديا والتليفزيون خلال الأسابيع الأولى من كورونا، لم تعد تريد متابعة طرق الوقاية من الإصابة بالفيروس، كما لم تعد تريد متابعة آخر أرقام الوفيات أو الإصابات.. إسراء تريد من الإعلام برامج ترفيهية، وبرامج تعلم طريقة التعامل مع الأزمات، برامج توجهنا لطريقة إدارة مشروعاتنا الخاصة، بدلا من برامج الطبخ المنتشرة على كل القنوات، نريد أن نتعلم الكثير لاستغلال وقتنا، على غرار «ترندات» السوشيال ميديا مثل تريند تزيين البلكونات وبسكوت العشر دقائق وتغيير سطح المنزل.

خيرية البشلاوى: برافو صفحات الوزارات

«الإعلام طول الوقت بيقدم لنا نصائح للوقاية من الإصابة بفيروس كورونا، وآخر الإحصائيات على المستوى المحلى والعالمى، لكن مشكلتنا فى الجهل والتواكل».. هكذا قالت الناقدة السينمائية خيرية البشلاوى، التى ترى أن المواطنين بحاجة إلى الترهيب والتهديد ليأخذ الاحتياطات اللازمة للوقاية، فمَشاهد الزحام والتكدس تؤكد أننا لسنا على قدر كاف من المسئولية، وهو ما رأيناه بأول أيام امتحانات الثانوية العامة، فالصور التى نشرتْ صادمة للغاية. «كورونا مشكلة واحدة ضمن مشاكل كتير بتواجهها مصر فى التوقيت ده، الصحة، السد ونقص المياه والحروب!».. هكذا تحدثت بتعجب، مؤكدة أن المهمة الأكبر للإعلام بهذا التوقيت ليس الحديث اليومى عن «كورونا» ومجرد نصائح فقط؛ وإنما كيفية بناء الوعى الكامل للشعب «فنحن بحاجة إلى مناعة فكرية».. هكذا وصفت البشلاوى. برامج «التوك شو» ليست ضمن أولويات البشلاوى فى المتابعة، فتراها برامج هدامة للشعور بالأمان، بناءة للشكوك فى مختلف برامج الدولة وخطط الحكومة، وهو الحال نفسه بالسوشيال الميديا، التى وصفتها بأنها «كتائب موجهة»، وأغلبية المتلقين يميلون إلى تصديق أى معلومة دون التأكد من صحتها أو معرفة مصدرها. تثمّن «البشلاوى» على نشاط الصفحات الرسمية للوزارات على مواقع التواصل الاجتماعى، وتصديها للشائعات والكتائب الموجهة.

راوية راشد: أفضل الإنترنت

«التفاعل بيكون أفضل ونسبته أعلى على السوشيال ميديا والإنترنت، خصوصا فى فترات الأزمة زى كورونا وغيرها، بنشوف معلومات من مصادر مختلفة ونقدر نشاركها بين أكتر من شخص، وكل واحد يقول رأيه، ودى حاجة على مستوى العالم كله» هكذا قالت الإعلامية والمؤلفة، راوية راشد، التى ترى أن المتلقى للمعلومات من وسائل الإعلام التقليدية كالصحف والتليفزيون، متلقى سلبى، لا يمكنه إبداء رأيه أو الاعتراض على شىء ما. راوية ترى أن الإنترنت أصبح المصدر الأكثر ثقة لأخذ المعلومات، فبرامج «التوك شو» ومذيعوها يحصلون على معلوماتهم من الإنترنت، ولم يعد هناك معدون للبرامج مثلما كان الحال منذ أكثر من عشر سنوات.

«ليس بإمكان أى شخص تقييم المعلومات ذات المصادر الحكومية، ولا يمكن الحكم عليها، فكل وزارة مطلعة على ما يخصها بشكل مستمر ولا يمكننا التشكيك فيما تقدمه، إلا إذا كان لدينا مصدر آخر مؤكد للمعلومة» هكذا تصف راشد صفحات الوزارات الحكومية على الإنترنت.

د. سامى عبد العزيز: تنقصنا لغة الإشارة

من خلال متابعة د. سامى عبد العزيز عميد كلية الإعلام سابقا، لوسائل الإعلام خلال الأزمة، وجد تطورا كبيرا فى المحتوى المقدم للجمهور، لأنه يحترم عقلية المتلقى ويقدم معلومات من مصادر موثوقة سواء كان فى الإعلام المرئى أو المطبوع.

ومع هذا، رأى أنه ينقص التليفزيون ترجمة مصاحبة إلى لغة الإشارة، حتى يستطيع الصم والبكم متابعة تطورات كورونا، خاصة فى الفقرات أو البرامج التى تتحدث عن الموضوع، بالإضافة لنشرات الأخبار. وقد أكدت كورونا لدكتور سامى أن السوشيال ميديا وسيلة غير موثوق بها، فكل من امتلك حسابا عليها يستطيع أن يتحدث فى فيديو أو يقوم بكتابة منشور به معلومات قد يكون جزء منها غير صحيح.

الإعلام ماذا نريد من

سليمان شفيق : نبحث عن رؤية جديدة

الكاتب الصحفى سليمان شفيق- يرى أن ما ينقص إعلامنا ليكون مؤهلا للتعامل مع مثل أزمة كورونا، هو امتلاك الرؤية من قبل صناع القرار الإعلامى،والرغبة فى تخطى دور الناقل للمعلومات إلى إفساح المجال للحوار ومشاركة الجميع وإفساح المجال لمزيد من الحرية .

«فى السابق كنا نعيش فى ظل وزارة إعلام ووزراء إعلام يمتلكون خبرة ورؤية فى مختلف العصور، مثل فتحى رضوان، وثروت عكاشة، ومحمد فايق، وأحمد كمال أبوالمجد، ويوسف السباعى، ومحمد عبدالقادر حاتم ، ومحمد حسنين هيكل، ومحمد حسن الزيات، ومنصور حسن، وصفوت الشريف، وممدوح البلتاجى،ودرية شرف الدين، إلخ.. والذين كانوا رجال دولة بغض النظر عن خبراتهم الإعلامية، إلا أن ظروف مصر حينذاك كانت مختلفة.

ثم جاء قرار إلغاء وزارة الإعلام اعتبارا من يونيو 2014 وحتى ديسمبر 2019، وهذا فى رأيى كان خطأ، وذلك لمحورية ومركزية الإعلام فى مصر، وضرورة وجود منظومة إعلامية مترابطة.. كنا سنرى نتائجها فى ظل إدارة ملف الإعلام لأزمة كورونا.. ليسهل متابعتها وتصحيح مسارها!

فلا لوم على المسئولين الآن، لأنهم لا يقلون كفاءة، ولكن الظروف اختلفت وأصبح المسئولون عن الإعلام يعملون فى مساحة تنقطع فيها المشاركة فى صنع القرار وغياب الرؤية. كما أن هناك أزمة عامة للإعلام فى العالم، مثل ما تتعرض له الصحافة الورقية أمام الصحافة الإلكترونية من جهة، وانتهاء العمر الافتراضى لرؤية الإعلام والملكية وعدم وجود رؤية جديدة، وظهور أجيال جديدة أكثر احترافية.. ولكن تغيب عنها الرسالة والرؤية السابق الحديث عنها.

تيتا سلوى : التليفزيون عين للى قاعدين بالبيت

الجدة سلوى أحمد، التى كانت تعمل بوزارة التربية والتعليم، لا تستطيع أن تستغنى عن التليفزيون فى معرفة أخبار البلاد، لأنها لا تستطيع أن تتعامل مع مواقع التواصل الاجتماعى، لأن شاشة الموبايل صغيرة ومن الصعب عليها القراءة فيها. تنقل تيتا سلوى الإرشادات الوقائية التى تتلقاها من التليفزيون لأحفادها وأولادها عندما يأتون لزيارتها فى نهاية الأسبوع. كل ليلة تنتظر برنامج التوك شو الذى تتابعه، مع كوباية الشاى بالنعناع وإبرة الكورشيه والخيط، وتريد تيتا سلوى أن يهتم التلفزيون بالتغطية الميدانية لينقل لها ما يحدث فى الشارع الذى لا تراه، وأحوال طلبة الثانوية العامة مثل حفيدتها، وماذا حدث فى الشارع بعد فك الحظر «عايزين التليفزيون يبقى عنينا اللى نشوف بيها العالم».

سهام على : نريد إعلاما يساند المعزولين

صاحبة 35 عاما، وتعمل فى فرع أحد البنوك بوسط البلد، ومع ذلك لا تشعر سهام على، بأن أيا من وسائل الإعلام ساندها فى محنتها عندما أصيبت بفيروس كورونا. «أثناء عزلى فى المنزل لم أجد من يقف بجانبى ويساندنى فى هذه الأزمة أو من يرفع من معنوياتى، فمعظم القنوات تحرص على ترهيب وتخويف المواطن، ليصله رسالة مؤداها أنه إذا أصيب بالفيروس سيموت، ما أثر على بشكل سلبى فى طريقة علاجى، كنت انتظر من الإعلام أن يقدم معلومات أكثر لمن يصاب بهذا الوباء، وتوعية للمجتمع لاستقبال المتعافى مرة أخرى. «إذا عرف أحدهم أنى كنت مصابة بفيروس كورونا وتعافيت، يخاف منى كأنى لم أتعاف أو أنى يمكن أن أعديه بأى طريقة». الإذاعة كانت رفيق سهام فى عزلتها، خاصة المحطات التى تذيع الأغانى القديمة.

شاهندة مجدى : أبحث عن المعلومة الناقصة

شاهندة مجدى الطالبة بكلية الصيدلة أرادت أن تطلع على جميع الوسائل لتقارن بين المعلومات التى تتلقاها من كل وسيلة وتتأكد من دقة كل معلومة، بعد البحث عنها على الإنترنت والتطبيقات الطبية التى تستخدمها فى مجال دراستها. قالت شاهندة إن متابعتها للسوشيال ميديا فقط لم يكن كافيا، لأن أغلب المعلومات عن الفيروس، فيديوهات من أشخاص غير موثوق فى معلوماتهم، حتى وإن ادعوا أنهم أطباء متخصصون. اتجهت شاهندة للتليفزيون لتتابع أخبار الوباء فى مختلف دول العالم، للتعرف على بروتوكولات العلاج ونسب الإصابات والوفيات وغيرها، واستقرت على برنامجين فقط اطمأنت لصحة معلوماتهما، ورغم ذلك لم تجد كل ما تريده عن اللقاح وتجديد بروتوكولات العلاج فى مختلف الدول، مما أعادها للإنترنت.

صابرين أحمد : لا نرى ما يحدث فى المحافظات

صابرين أحمد، الطالبة بالفرقة الرابعة فى كلية إعلام القاهرة، لم تكن متابعة جيدة للتليفزيون قبل كورونا، لكنها أصبحت بعدها من أشد متابعى برامج التوك شو وخاصة الفقرات الخاصة بالفيروس، والوقاية وتطورات بروتوكولات العلاج عالميا وغيرها من التفاصيل. اختارت صابرين البرامج التليفزيونية عن غيرها من الوسائل لأنها الوسيلة التى تجتمع حولها الأسرة مساء كل يوم، خاصة خلال ظروف الحظر، لكنها افتقدت خلال متابعتها لهذه البرامج معرفة معلومات محددة عن الوضع فى المحافظات المصرية، فأغلب البيانات كانت عن الجمهورية بشكل عام، فلم تستطع أن تشعر بالأمان سواء على نفسها فى منطقة القاهرة أو على أهلها فى محافظات الصعيد إلا من خلال صفحات السوشيال ميديا الخاصة بكل منطقة.

طاهر البهى : أفضل يوتيوب

يقاطع الصحفى طاهر البهى التليفزيون منذ 3 أشهر، أى بعد شهرين تقريبا من انتشار أزمة فيروس كورونا، لأنه يرى أن التليفزيون لا يحترم عقله، وتضايق من ضغط المذيعين على الناس بمحاضرات مسائية وصباحية كل يوم حول الفيروس! حيث يظل المذيع 3 – 4 ساعات يتكلم عنه عبر الشاشة! بغض النظر عن درجة وعى هذا المذيع؟ وثقافته وخلفيته ودرجة تأثيره! يتحدث فى مختلف القضايا كأنه مذيع كشكول.. ويضطر المشاهدون للصبر على طول مدة البرنامج، وما يحتويه من رغى كثير من أجل الوصول لمعلومة قد لا تستغرق سوى 3 دقائق! لجأ طاهر لليوتيوب، وأنشأ لنفسه قناة يطل منها على الجمهور، ليتحدث عن حكاياته مع نجوم الفن والغناء. يرى ما حدث فى الصحافة المرئية المسموعة كالتليفزيون والراديو، هو ما حدث فى الصحافة المقروءة، وحلت القراءة الإلكترونية محل القراءة الورقية رغم ما تجلبه القراءة الحية من متعة الإحساس بتقليب الورق، ورائحته، وتأمل الصور والألوان، بالإضافة لقيمة الاحتفاظ بالمطبوعة فى المكتبة، واللجوء إليها فى الوقت المناسب، فالبعض انصرف عنها بعدما لاحظوا أن بعض المطبوعات لا تقدم لهم محتوى يعادل ثمن المطبوعة، ولم تعد ترتبط بنبض الشارع، بل تخشى مناقشة بعض القضايا، وهنا أضع مجلة صباح الخير فوق رأسى،لأنها تقدم لنا مبدعا كل أسبوع على صفحة الغلاف والصفحات الداخلية.. وهذا دور لا يمكن القيام به من خلال اليوتيوب، ولا التليفزيون، بل هو أحد الامتيازات التى تضاف إلى الصحافة. يفتقد البهى، برامج وموضوعات تبث بعض الأمل والتفاؤل وترقى الإحساس، خاصة مع ما يعيشه الناس هذه الأيام من أجواء كآبة وهلع وعويل بسبب كورونا، حتى قنوات الترفيه مثل قنوات الأفلام والكوميديا، صارت تعرض 5 دقائق من الفيلم وثلث ساعة إعلانات مكررة ومعادة، يدفع الكثيرين مثلى لمقاطعة التليفزيون وألجأ لمشاهدة ما أريد عبر اليوتيوب!

عبير أحمد: نركز على التربية والتعليم

عبير أحمد، عضو المجلس القومى للمرأة ومؤسس جروب اتحاد أمهات مصر للنهوض بالتعليم، على فيسبوك، تتمنى أن يركز الإعلام على الموضوعات والقضايا التى تهم وتمس المواطن فى المقام الأول، وتلبى جميع احتياجاته.

أضافت عبير: نحتاج معرفة جميع الأخبار والأحداث التى تدور فى البلد بشكل مستمر، حتى يستطيع المواطن معرفة جميع القرارات الجديدة ويلتزم بها.

نحتاج أكثر لبرامج رأى تستضيف خبراء ومتخصصين من كل الاتجاهات، فى القضايا العامة، لمساعدة المواطن على فهمها، حتى لا ننساق وراء مروجى الشائعات وأصحاب التفسير المغلوط تجاه الدولة وقياداتها.

«أتمنى أن تركز وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة والمرئية على قضايا التربية والتعليم بشكل أكبر، وتناقش القضايا والمشكلات التعليمية بشكل بناء، وطرحها بصورة تعمل على حلها والتركيز على تربية وتنشئة جيل قادر على المسئولية والنهوض بالبلد».

وطالبت عبير وسائل الإعلام خاصة بعض المواقع الصحفية، التى تنشر أخبارا مغلوطة وشائعات من أجل الحصول على تفاعل أكثر، بالابتعاد عن الشائعات وتقديم مادة صحفية تتضمن معلومات وأدلة صحيحة والابتعاد عن الشائعات والالتزام بميثاق الشرف الصحفى، مع التأكيد على توقيع أقصى عقوبة على المخالفين من قبل الجهات الرقابية المسئولة.

عادل يعقوب: إعلام يسألنا عن رأينا

المهندس بالمعاش عادل يعقوب، كان يتمنى أن تجرى أى جهة إعلامية دراسة أو استطلاعا لرأى المصريين، حول بعض القرارات الخاصة بزيادة أو نقصان ساعات الحظر، أو مواعيد فتح وإغلاق المحلات رغم أنها تخص صميم حياتهم.

وعلى مواقع السوشيال ميديا للصفحات الإخبارية، تنافست المواقع على ما يشبه الاستطلاعات، بهدف الحصول على أكبر عدد من التعليقات والإعجاب على منشوراتها التى لم تختلف عن بعضها إلا فى بعض الألفاظ ، مثل هل تؤيد بقاء ساعات الحظر كما هى؟ جاوب بنعم أو لا.

الإعلام لم يوع المواطنين بخطورة الوضع الاقتصادى الذى سيؤدى لانحفاض مستوى المعيشة، ما أدى إلى سحب حوالى ثمانية مليارات دولار من الاحتياطى القومى. مع انزلاق الإعلام فى النرويج لبروتوكولات العلاج من الفيروس دون دراسة أو تأكد من فاعليتها!

أتمنى أن يقدم الإعلام مبادرات لشغل أوقات فراغ المواطنين وهم محجورون فى بيوتهم، بما يناسب أعمارهم السنية المختلفة، وطبقاتهم الاجتماعية. مثل تنظيم المسابقات الثقافية أو الفنية.. إلخ! وأن تهتم وسائل الإعلام برفع الروح المعنوية للمصابين فى الحجر، وأن تبحث عن وسيلة لدعم المرضى الذين تحت العلاج، وأن تقدم رسالة لرفع الوصم عن المصابين الذين تم شفاؤهم، ويصر البعض على النفور منهم وإقصائهم من الحياة العامة.

عصام عبد الجواد: نحتاج أفكارا ابتكارية

يرى الكاتب الصحفى ورئيس التحرير السابق لجريدة «روز اليوسف»، عصام عبد الجواد، أن الإعلام كان له دور كبير فى التنبيه بخطورة فيروس كورونا، لكنه تحول مع مرور الوقت إلى حالة من إثارة الذعر والهلع عند الناس، لا أزعم أن كل الجهات الإعلامية تسببت فى هذا الذعر، فقد فاجأتنا السوشيال ميديا بنشر فيديوهات لأطباء وباحثين عرب وأجانب يتحدثون عن الفيروس بمعلومات لا يعلم أحد عنها شيئا وعن مصادرها، بعضها كان يؤدى إلى فزع مهول، وبعضها كان يؤدى إلى طمأنينة زائدة، فنستطيع القول إن الذى نشر الفزع والأخبار المتضاربة فعليا هو السوشيال ميديا! بإضافة شائعات عن انتشار مرض جديد يصيب الصين، وكوفيد 20، وإنفلونزا الخنازير.. دون انتظار للتصريحات الرسمية. يتمنى عصام أن يوازن الإعلام بين ما يريده الجمهور من معلومات، وبين تزويده بمادة ترفيهية، وأخبار تطمئنه بأن الحياة مستمرة؟ لبث الطمأنينة وإزاحة الكآبة، بدعم الجمهور بالأمل من خلال عرض إنجازات الدولة، ومشروعاتها الضخمة، خاصة أنها أخبار حقيقية جدا، فلا شىء يبث الطمأنينة خلال الأزمات سوى استعراض وضع البلاد المستقر، فرغم وجود كورونا إلا أن البلد ينتج ويتطور، والدليل على ذلك هو أننا نكاد نكون الدولة الوحيدة فى المنطقة التى لايزال معدل نموها الاقتصادى 5.2 % بالمقارنة مع أن بعض الدول معدلها يأتى بالسالب! ومع العودة التدريجية للحياة، يرى أن على الإعلام أن يظل متمسكا بدوره على أن الخطر لايزال قائما، ولا أحد يعلم موعد نهاية الخطر، مع عدم إهمال الملفات الأخرى التى قد تبدو أكثر خطورة من كورونا، مثل سد النهضة وليبيا وهى ملفات مصرية مصيرية! ويتساءل عصام: ما ذنب الإعلام إذا كان الناس يحفظون إجراءات الوقاية من الفيروس، وحين نسألهم عن عدم التزامهم بها، نفاجأ أنهم يمتلكون الكمامات ولكنهم لا يلتزمون بها قائلين: خليها على الله! خاصة الشباب الذين لا يعتقدون بوجود فيروس من الأساس أو يعتقدون أنهم أقوى منه! وهنا أؤكد على ضرورة انتباه الإعلام للشباب كفئة فى غاية الأهمية، لأنهم قد لا يكونون خطرا على أنفسهم بقدر خطورتهم على أهلهم ومن حولهم! كما يجب الاهتمام بالبحث عن الأفكار الابتكارية لرفع الوعى عند الشعب!

د. غادة ممدوح: إعلام بعيد عن الشو

تساءلت الدكتورة غادة ممدوح، مدرس الإذاعة والتليفزيون بكلية الآداب جامعة بنها: ماذا يقدم الإعلام؟ وهل يُقدم الإعلام سلعة.. هل هى خدمية أم ربحية؟. وأضافت غادة: «نعم الإعلام يُقدم سلعة أو منتجا، فالمنتج هنا المعلومة، لكن هناك فرق بين المعلومة والرأى، وعلى الإعلام أن يقدم المعلومة خالصة مع تفسيرها وتبسيطها للجمهور، وبما يتناسب مع ثقافته.

«مع دخول رأس المال فى الإعلام بات الإعلام من وجهة نظرهم يهدف للربح والتربح فقط، وهذا عكس المهنية». تستكمل غادة: «فظهرت صحافة المواطن أو الإعلام البديل، والمنتج الذى نصنعه نحن بإيدينا على شبكات التواصل الاجتماعى، التى أتاحت لأى فرد أن يكتب ما يشاء وكيفما يشاء دون التحقق من صدق ما يقوله أو يكتبه وبالتالى يصبح بعضها شائعات، قد تضر بسمعة فرد أو مؤسسة أو دولة». وطالبت غادة، الإعلاميين، بعدم الانقياد وراء الـ«شو» لمجرد لفت الأنظار، أو للإثارة أو لزيادة أرباح القناة أو الصحيفة، والتمسك بالمعلومة الصادقة والدقيقة، والبعد عن الأخبار المزيفة وعدم تشويه الواقع.

مجدى صابر: توعية بلا تخويف

المؤلف مجدى صابر، يرى أن قنوات التليفزيون نجحت فى متابعة أخبار «كورونا» لحظيًا بمختلف دول العالم، والأدوية الجديدة، لكنه يلاحظ أن الإعلام المصرى غير راغب فى التعمق فى ذكر التفاصيل المتعلقة بأزمة «كورونا» حتى لا يتسبب فى إثارة هلع وذعر المصريين، على عكس مواقع التواصل الاجتماعى، ففى دقائق معدودة بإمكانك الاطلاع على مئات المعلومات والتعرُّض لمختلف الأحداث بجميع أنحاء العالم ومعرفة آخر التطورات لمختلف الأزمات.

فى الوقت نفسه يشير «صابر» إلى اتجاه بعض وسائل الإعلام إلى تضخيم الخبر لزيادة المشاهدات والزيارات، ما يضع الصحافة الورقية فى تحدٍ كبير، فهى الأقرب للاتزان فى المعالجة، ولانزال فى حاجة إلى جُرعة إعلامية أكبر من التوعية دون إثارة مخاوف الجمهور.

د. عبدالباسط صديق: لا نريد إعلام المعارك الوهمية

يميل الدكتور عبدالباسط صديق، الأستاذ بكلية التربية الرياضية فى جامعة الإسكندرية، للصحافة المكتوبة، لأنها أكثر مصداقية، «كمواطن وأستاذ جامعى أحتاج من وسائل الإعلام الصدق فى الطرح، والدقة والأسلوب العلمى البسيط المباشر المدعم بالأرقام والأدلة الواقعية. واستكمل: مهمة الإعلام تنوير المجتمع، وإيضاح الأهداف العليا للوطن وطرق تحقيقها، وإعطاء الفرصة لطرح آراء الجميع، «أتمنى من الإعلام الابتعاد عن خلق المعارك الوهمية، بل العمل على أن يكون الإعلام من أجل تلاحم وتكاتف الجميع من أجل النهوض بالوطن، أتمنى أن يختفى كل إعلامى كذب على الناس وأوهمهم بالكذب لتحقيق أهداف خاصة».

ميرفت الشاذلى: مش عايزين تزيين ولا تزييف

«الإعلام نجح فى تطفيش الجمهور، لتقديمه وتركيزه على وجهة نظر واحدة، فى المنطق والفكر والتطور، فلم يعد قادرا على استيعاب مختلف فئات الشعب»، هكذا برررت الفنانة التشكيلية ميرفت الشاذلى، عدم متابعتها لبرامج التلفزيون، فترى أن هناك استخفافا بعقول المشاهدين من خلال استضافة نفس المصادر يوميا والحديث عن نفس القضايا، فبمجرد رؤيتك لأحد البرامج والذهاب بريموت الكونترول لقناة تليفزيونية أخرى تجد نفس الوزير والخبير يتحدث بنفس اللهجة، ولم يعد هناك تنوع فى الآراء والقضايا المقدمة، مع اختلاف شكل المذيع والمقدم فقط.

ترى الشاذلى أن تشعر أنها تستمع إلى معلومات ليست ملقنة، فى نظرها الجمهور ليس تلميذا بالمدرسة، يأخذ المعلومة كما هى دون التأكد منها والتفاعل معها. «عشان أوصل لمعلومة حقيقية صحيحة، محتاجة أبحث كتير لحد ما العقل يقتنع إن دى معلومة من غير تزيين أو تزييف لحقائق، حتى السوشيال ميديا، تفاعل الناس أصبح واحدا على معظم الأمور، وكأنها موجهة أيضا، ينفعل الناس بها على نفس القضايا والانفعال ذاته فى ذات التوقيت».!!

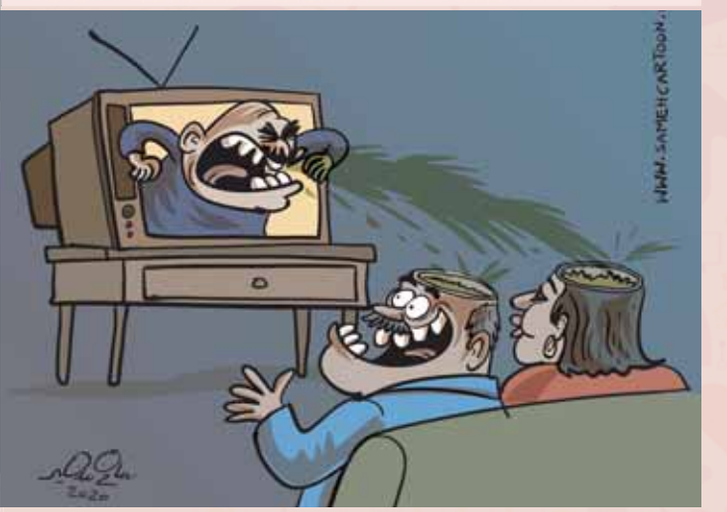

كنزى أحمد: نريد برامج للمراهقين

كنزى أحمد الطالبة فى الصف الثانى الثانوى لا تتابع وسائل الإعلام بوجه عام، خاصة برامج التوك شو فى التليفزيون التى تشعر أنها موجهة للكبار فقط، مما يجعلها تسأل والدها أو والدتها بعد انتهاء فقرة البرنامج عن معانى العديد من الأشياء والمقصود بها، وهى تريد أن تسمع كلمات سهلة وبسيطة تسهل عليها فهم المقصود. كنزى تفتقد برامج تقدم للمراهقين والشباب، تهتم بما يهمهم وبمشاكلهم الواقعية وأحلامهم.

الإعلام.. ماذا نريد؟

نبيل الحلوجى : نريد اطهنية والإنسانية

الفنان د. نبيل الحلوجى، الأستاذ بأكاديمية الفنون، قال إن إعلام الناس وقت الأزمات محفوف بالمخاطر، فدقة الخبر من عدمه قد تحدث اطمئنانا أو تهويلا، كما أن طريقة تقديم المعلومة قد تبث توترا أو اطمئنانا، وما ننتظره من الإعلام هو تقديم الحقائق بكل أبعادها.

أشار إلى أن تقديم خبر مراوغ غير صريح كتابة وقولا وبصرا، قد يفسد الهدف ويحدث إرباكا، ويفتح باب التأويل والتخمين ويكون عرضة لتفسيرات ما، لا تدعم قوة مواجهة ما يحدث مثل الجائحة التى صفعت العالم، ولذلك صدق الخبر هو سلاح مضاد للشائعات. وصدق المصادر تمنح الثقة وتحقق الإشباع المعرفى الذى ينتظره الناس.

أضاف: «من خلال تحليل ما يبثه وينشره المختصون فى وسائل الإعلام، أوصى بضرورة التأكيد على الاهتمام بالاعتدال، فى تناول أخبار الناس، حتى لا يتحول الشخص من كونه موضوع الخبر، إلى «ترينـد» يتبعه الناس، نريد إعلاما إنسانيا مهنيا».

محمود علم الدين : يحتاج متابعة ومراقبة ومساءلة

أهم ما يطلبه الأستاذ بإعلام القاهرة د. محمود علم الدين، محتوى صحفى وإعلامى يلبى احتياجات الجمهور فى المعرفة والثقافة والتنوير، ويتسم فى الوقت نفسه بالجاذبية والاحترافية.

«محتوى يقدم الرأى والرأى الآخر، يوازن بين الحرية والمسئولية، وبين العمومية والتخصص، هناك مجالات للصحافة والإعلام المتخصص تحتاج إلى المزيد من الجهد وفى مقدمتها الإعلام العلمى والطبى والاقتصادى والبيئى».

واستكمل: محتوى يوازن بين المحلى والعربى والدولى، فلا بد أن نعترف أن إعلامنا مازال يميل إلى المحلية والتقوقع والانكفاء على الذات، وأن اهتمامنا بالقضايا العربية والدولية، موسمى، نريد محتوى ينعش الذاكرة الوطنية ويربط المواطن بجذوره الحضارية وبتاريخه القريب والبعيد وبدور مصر التاريخى والحضارى.

وتابع: محتوى يساهم فى بناء وعى المواطن ويشكل حائط صد ضد محاولات الاختراق المستهدفة إسقاط الدولة، فى إطار مخاطر العولمة وحروب الجيل الرابع والعودة إلى مشاهد الفوضى التى مرت بها منذ سنوات، محتوى يدعم بناء الشخصية الوطنية، ويحافظ على القيم، ويركز على تقديم القدوة الحسنة والمتميزة من المصريين، من مختلف التخصصات، والتى تحفز الناشئة على اتباع خطواتهم والاقتداء بهم.

يطمح علم الدين إلى إعلام يوازن بين الأدوار الإخبارية والتفسيرية والتوعوية والترفيهية والتسويقية، يتفاعل مع الجمهور، ويرصد اتجاهاته نحو تلك الوسائل وتقييمه لأدائها والتعرف المستمر على احتياجاته واهتماماته من خلال بحوث ودراسات الجمهور الميدانية.

ولفت علم الدين النظر إلى أنه يرى أن تحقيق ما سبق يتطلب دورا أكبر من الهيئة الوطنية للصحافة والهيئة الوطنية للإعلام، فى دعم وسائل الإعلام من خلال تطوير معارف ومهارات العاملين فى الصحافة والراديو والتليفزيون، من خلال توفير أنظمة للتدريب المستمر فى الداخل والخارج، وفى تطوير وتحديث البنية الأساسية للمؤسسات الإعلامية وصولا إلى تحقيق التحول الرقمى الكامل للمؤسسات الإعلامية المصرية، كما يتطلب أيضا دورا أكبر من المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام فى حماية حقوق الجمهور فى إعلام نظيف وحر ومسئول وملتزم بقيم وأخلاقيات المجتمع، وذلك من خلال تفعيل آليات المتابعة والمراقبة والمساءلة والمحاسبة.

كاريكاتير عالمى

دانيال جارسيا
البرتغال

سيرجى سيمنديف
أوكرانيا

عالمى

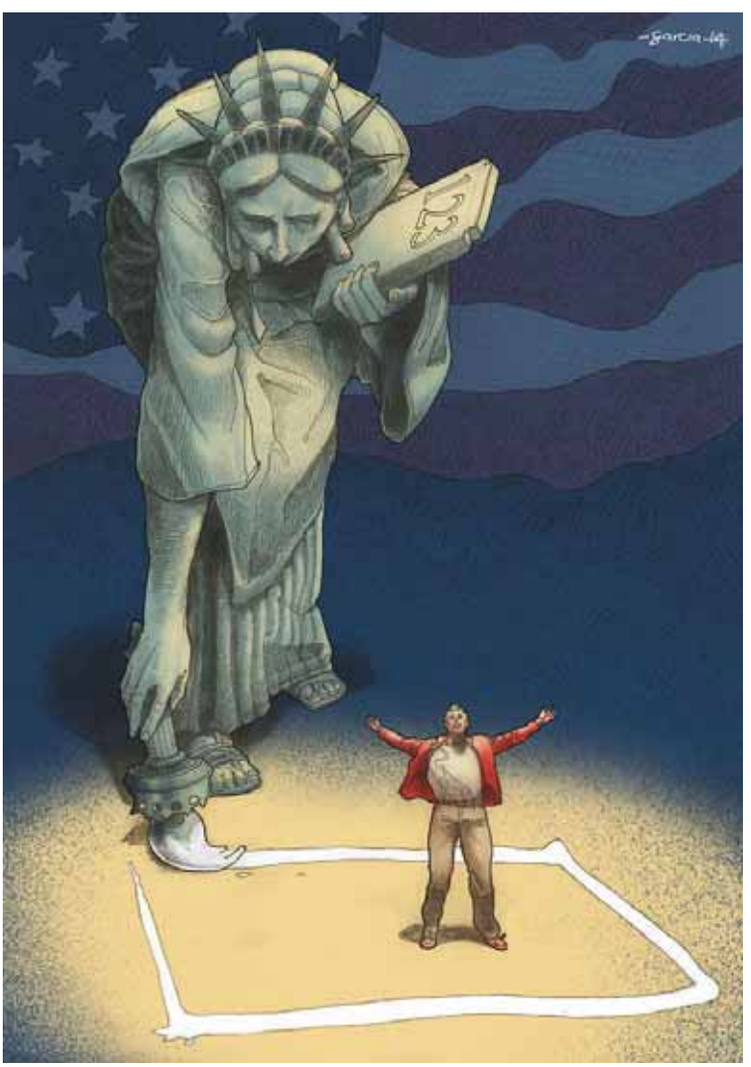

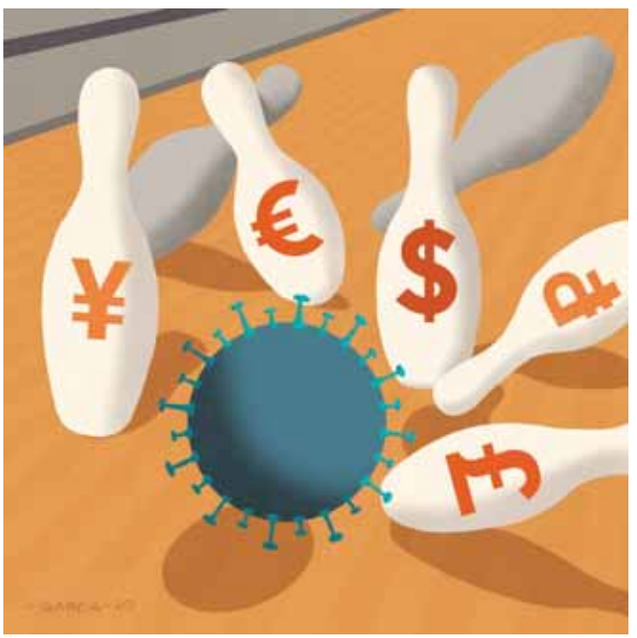

كاريكاتير

عالمى

سيرجى سيمنديف
أوكرانيا

FAKE
NEWS

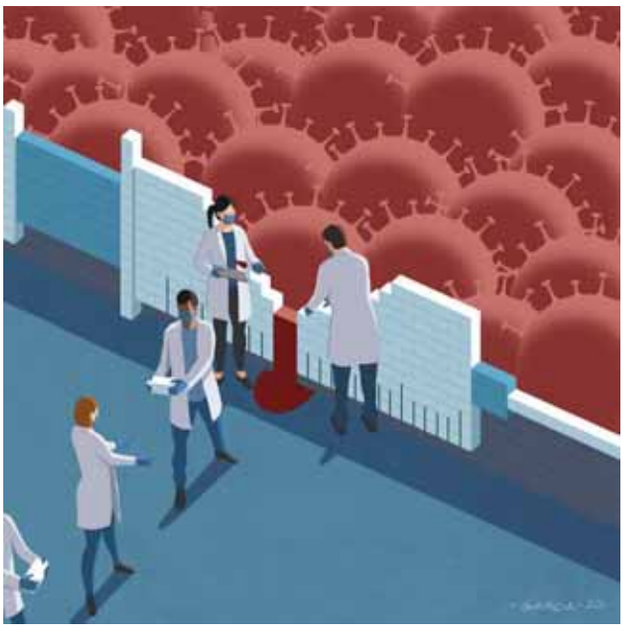

-GARCIA-15

FASHION

بسنت الزيتونى

مجموعة مميزة لسهرات صيف 2020

العمل الجماعى صعب والإبداع الجماعى أصعب، وأن نجد اثنين من الشباب المصرى يشقان طريقهما العملى فى الإبداع والفن وتصميم الأزياء أمر لا يتكرر كثيرا حتى عالميا! لكن إسلام حشاد وإبراهيم أحمد حققا المعادلة الصعبة وجمعهما العمل والإبداع كما جمعتهما الصداقة فى محافظة الإسكندرية، حيث يعيشان وحيث يقدمان فنهما وإبداعهما الراقى منذ ما يقرب من ثمانى سنوات فما الجديد الذى يقدمانه لسهرات ٢٠٢٠ وما نصائحهما لكل فتاة تحلم بالأناقة.

المصممين إسلام حشاد وإبراهيم أحمد

لا بد أن تلفتك التصميمات التى يقدمها الثنائى إسلام وإبراهيم فهى عصرية، جريئة ومتميزة، كل منها به روح الاختلاف والتفرد والفن والشغل الهوت كتيور الراقى فى نفس الوقت البساطة فلا يوجد تصميم يزعج العين، التصميمات كلها تجذبك إليها فقط يبقى أن تختار منها ما يناسب تفاصيل جسمك ولون بشرتك والمناسبة التى ستحضرينها.

مجموعة 2020 لمصممى الأزياء إسلام حشاد وإبراهيم أحمد مكونة من (30) تصميما، أرى أن أغلبها تصميمات تناسب الشابات صاحبات الجسد الممشوق، لكن المصممين إسلام وإبراهيم يريان أن كل فتاة يمكن أن تكون ممشوقة القوام ويخفيان أى عيب أو عدم توازن فى تناسق الجسم وذلك بتقديم التصميم المناسب لكل فتاة. فميزة الهوت كوتيور أنه ليس فقط قطعة رسمها وقدمها المصمم خصيصا للمرأة التى ترتديه لكن الميزة الكبرى أنه يكون تم تصميمه ليخلق توازنا فى الجسم ما يعنى أناقة محببة لذلك تكون نصيحة إبراهيم وإسلام باختيار التصميم المناسب لقوامك وليس التصميم الذى فى خيالك..يقول إبراهيم: أى فتاة تلجأ لنا ترغب فى عمل تصميم لها لا بد من مقابلتها ونتحدث معها لنسمع ما تتخيله وتحلم به ويقوم إسلام بترجمة حلمها إلى اسكتش مرسوم لنتفق على الخطوط الأساسية فى الموديل، ثم تأتى المراحل التالية وهى مراحل لا تقل أهمية عن مرحلة رسم الموديل فمنها اختيار درجة اللون، الأقمشة للفستان، التطريزات إذا احتجنا إليها لأننا نميل إلى البساطة فى التطريزات مع التميز فى التفاصيل. بمعنى أننا نعمل على تقديم تصميم ملائم لمواصفات قوامها بمعنى إذا كان هناك أى منطقة فيها مشكلة فضرورى نخفيها ونعالجها بالديزاين والأهم أن يكون التصميم جميلا، شيك ويجعل من ترتديه راضية عن نفسها والأهم أنها تكون مختلفة ومميزة.

سحر الألوان

كذلك فى عالم الألوان يقدم المصممان فكرا ينصحان به كل فتاة لديها مناسبة مهمة وتسعى إلى تصميم فستان مميز وأنيق وهو اختيار لون يتماشى مع لون بشرتك ويضيئها، فهما يحترمان البشرة الشرقية السمراء ويقدرانها وينصحان بالاعتزاز بهذه البشرة المشرقة يقول إسلام: بالنسبة للألوان لا نحب الجرى وراء ألوان الموضة فقط، لكن نستخدم الألوان المناسبة مع التصميم الذى ننفذه واللون اللى يتماشى مع لون البشرة الخمرية المصرية، فى مجموعة صيف 2020 استخدمنا اللون (اللبني(الاكوا)، اللون البينك، الأسود، السلفر والبيج (الشامبين) وهذا اللون هو أساسى فى أى كولكشن لأنه اللون المفضل بالنسبة لنا.

أما الأقمشة المعتمدان عليها فى الكولكشن هى التول والجبير والجبير السرما والتامودا والريش .

نصيحة مهمة

أما النصيحة التى يقدمها فهى أهمية أن ترتدى الفتاة فستانا يكون مناسبا لتوقيت ومكان المناسبة وليس بالضرورة أنه يكون موضة هذا الموسم، الأهم أنه يكون مناسبا لها.

ريشة: أحمد جعيصة

يعيشها ويرويها من واشنطن
توماس جورجيسيان

ليس كل ما يتمنى المرء يدركه. قول يتأكد صدقه أكثر فأكثر يوما بعد يوم في زمن الكورونا المريب. ان محاولات العودة لما أسميناه "الحياة الطبيعية" بكافة أوجهها غالبا حذرة ومترددة، قد نشعر بالتفاؤل عندما يتردد الحديث عن بعض العودة في شهر سبتمبر المقبل ـ بإذن الله. ويبدو سبتمبر لناظره قريب خاصة أن بعض القراءات الأكثر واقعية للتحرر من كابوس كوفيد ـ ١٩ ترى أن بداية العام الجديد ـ يناير ٢٠٢١ ـ هو التاريخ المرجح. وهو ما يمكن النظر إليه باعتباره البوابة التي ستأخذنا إلى ما بعد كورونا.. والى بدايات الحياة التي اعتدناها بشكل أو آخر.

الصيف الأمريكى

شهور القلق والغضب

المشهد الحالي .. والمتواصل

بعيدا عن تصريحات المسئولين وغير المسئولين من الأمريكان فان الجدل المثار حول العنصرية المتغلغلة في المجتمع الأمريكي وأيضا حول الوباء المتفشي على امتداد الولايات المتحدة مازال قائما ومازال ساخنا لحين إشعار آخر. عندما يصل عدد حالات الإصابة بكورونا الى 55 ألف حالة في اليوم. بداية شهر يوليو. فالوباء مازال متواجدا ويمثل خطرا كبيرا يجب التعامل معه بجدية تامة!!

ولا شك أن النقاش الأمريكي الخاص بالعنصرية حاد جدا وأيضا كاشف جدا للأبعاد التاريخية والسياسية والاقتصادية لملفات السود والعبودية والعنصرية والتفرقة وحقوق المواطنة. وكل هذه الملفات بتفاصيلها الدقيقة والمؤلمة مطروحة على الساحة بكل صدق وبكل جرأة .. وبدون استثناء لأى أمر. أمريكا تتحدث من جديد عن عام 1619 وما شهده من وصول لسفينة تحمل أكثر من 20 عبيدا من أفريقيا ومن ثم تاريخ طويل عبر القرون يكشف مظاهر وتبعات انتشار امتلاك العبيد واستغلالهم في البلاد. وأمريكا أيضا تعيد قراءة ومناقشة ما حدث في 19 يونيو 1865 من إنهاء العبودية في البلاد. وبالطبع ماذا تحقق وماذا لم يتحقق خلال النصف الثاني من القرن العشرين.. ان ما يثار حول العنصرية والتفرقة وعدم المساواة يكشف بلا شك الوجه القبيح لأمريكا . مهما كانت محاولات التجميل أو التغطية لأوجه التفرقة العنصرية. وكيف تحول السود في أمريكا . أو الأقلية السوداء في أمريكا الى ضحايا للعنف والمعاملة القاسية من جانب الشرطة .. وفي السجون!! ان الحوار المستمر والمتواصل هذه الأيام في وسائط التواصل الاجتماعي وأيضا على شاشات التليفزيون وصفحات الجرائد هو حول التعدد والاختلاف وقبول الآخر والاصلاح الاجتماعي واعادة هيكلة أداء الشرطة خاصة في تعاملها مع الأقليات غير البيضاء. إنه حوار الأجيال المختلفة والتيارات السياسية المتصادمة ووسط هذا كله نجد الأصوات والحملات المتواصلة من أجل اعادة النظر في التماثيل التاريخية. ازالتها أو الابقاء عليها ..كلها في أجواء مواجهة الذات (مهما كانت التبعات) وذلك من أجل فهم وإدراك أفضل لما حدث وما يحدث في أمريكا وإيجاد طرق لمواجهة كل هذه الأمراض الاجتماعية المزمنة التي يعيشها المجتمع الأمريكي.

عفوا .. لم يغادر كورونا حياتنا

وفي أجواء كورونا المهيمنة على البلاد .. وعلى العاصمة الأمريكية على وجه الخصوص أعلنت ادارة كل من متحف الكتاب المقدس ومتحف الجاسوسية المتواجدان في واشنطن عن إعادة نشاطهما واستقبال الزوار بدءا من نهاية شهر يونيو وذلك مع تطبيق كل الإجراءات المطلوبة لضمان عدم تفشي الفيروس. متاحف سميثسونيان الشهيرة في واشنطن. وعددها 19 متحفا لم تعلن بعد أى موعد للعودة الى نشاطها المعتاد. والمرجح أن تكون العودة مع نهاية الصيف. وتكون البداية مع حديقة الحيوان. التابعة لمؤسسة سميثسونيان.

وإذا كانت مدينة نيويورك تستضيف زعماء ورؤساء دول العالم في نهاية شهر سبتمبر من كل عام مع افتتاح دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة في مقرها الرئيسي فإن هذا العام لن يعقد هذا الاحتفال الدولي السنوي بشكله المعتاد. لا زيارات ولا جلسات واجتماعات ولا لقاءات. لم تتحدد بعد طبيعة وشكل ما قد يتم عن بعد وعبر الانترنت.. وحسب ما أعلنته الجهة المنظمة لجوائز أوسكار الشهيرة فإن حفل توزيع الجوائز عام 2021 لن يعقد يوم 28 فبراير كما كان مقررا من قبل بل في يوم 25 أبريل وذلك بسبب كورونا وتداعياته.

وطالما نتناول محاولات وتجارب العودة الى الحياة الطبيعية نشير الى أن مع بداية شهر يونيو خرجت مدينة لاس فيجاس من عزلتها وفتحت أبوابها للزائرين والمترددين على صالات القمار. وقد اتخذت لاس فيجاس . مدينة الخطيئة . (كما توصف) احتياطاتها الواجبة من أجل استعادة بيزنس السياحة التي تعيش بها. ودخلها من هذا البيزنس في العام الماضي كان قد بلغ ٥٨ مليار دولار.. وقد لاحظ مراقبو عودة لاس فيجاس وغيرها من أماكن السياحة والترفيه والتسلية الى نشاطها المعتاد أن الكمامة بشكل عام ليس لها حضور على وجوه أغلب المترددين عليها. كما أن العودة الى نشاطها المعتاد بالتأكيد لم تكن كما تصور البعض. الناس لسه بشكل عام مترددة وخايفة الا أن هناك أيضا رهان على ملل الناس مما عاشوه في الشهور الماضية .. ومن ثم نفاذ صبرهم واستعدادهم للخروج من العزلة المنزلية والهرولة الى التجمعات البشرية. هناك اعتقاد سائد الى حد ما بأنه كان كابوسا وانتهى.. أو ياريت ينتهي. عفوا ليس هذا هو الواقع. بل هذا ما يريده ويتمناه أغلب الناس. وان كان في كل الأحوال الاحتياط واجب وضروري والفيروس شرس ولا يمكن المزح معه .. أو السخرية منه . خاصة انه قاعد معانا شوية.. ومش ماشي بعد شوية!!

رجل دولة.. وقيمة وطنية عظيمة

الفريق محمد العصار

محمد هيبة

« من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدو اللّه عليه » صدق اللّه العظيم
هذه الآيه الكريمة تعبر بصدق عن المسيرة الحافلة للفريق محمد العصار رحمه اللّه سواء فى القوات المسلحة أو ما بعد ثورة يناير والذى كان بمثابة أمين هذه الدولة وهذه الأمة فى أخطر مراحل الصراع والتحول السياسى حتى استقرت أركان الدولة بعد ثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣ وهو كما نعاه الرئيس عبدالفتاح السيسى على صفحته الرسمية: «فقدت مصر العزيزة رجل دولة من طراز فريد وقيمة وطنية عظيمة.. لقد كان الفقيد أخلص الرجال الذين خاضوا غمار التحدى من أجل وطننا العظيم، ولم يدخر من أجله جهدا، بل كان دائما فى صدارة رجال مصر المدافعين عنها فى لحظات فارقة ودقيقة من تاريخها».

لقد عبر الرئيس فى كلمته بصدق وحق عن تاريخ هذا الرجل، وهو كان بالنسبة له رفيق الكفاح والدرب فى أخطر مرحلة من مراحل تاريخ مصر من بعد ثورة 25 يناير.. وكذلك فى أعقاب ثورة 30 يونيو.

لقد كان الدور السياسى الذى قام به الفريق العصار فى أعقاب ثورة 25 يناير واضحًا للجميع فى التعامل مع كل القوى الثورية الموجودة آنذاك، ومنهم الإخوان الذين كانوا يحاولون النيل من القوات المسلحة.. وهو أيضا كان يدير ملف العلاقات الخارجية فى أعقاب الثورة وأيضا ملف التسليح الذى كان مسئولا عنه بصفته مساعدا لوزير الدفاع لشئون التسليح ثم البحوث والعلاقات الخارجية، وكان مسئولا عن تنويع مصادر السلاح بعد 30 يونيو.. بالإضافة إلى ذلك فقد كان منوطا به التعامل مع الإعلام بكل أشكاله وألوانه وقد كان بمثابة الموجه الأكبر وقت أن كنت رئيسا لتحرير صباح الخير وكنت دائم الاتصال به للاستفسار عن بعض المعلومات وتفنيد الأتهامات التى كانت توجه للقوات المسلحه من قوى الشر لأحداث الوقيعة بينها وبين الشعب وكان لا يبخل بالمشورة والرأى فيما يتعلق بهذه المعلومات .

أما المرحلة الفارقة والدقيقة فى عمر مصر من بعد ثورة يناير.. وهى كانت بداية أخطر مرحلة كانت بعد سطو الإخوان على الثورة وسرقتها وتولى جماعتهم الفاشية سدة الحكم وكانت محاولتهم المستمرة لضرب وحدة واستقرار القوات المسلحة وإحداث الفتن والانقسامات داخلها ولكن كان «العصار» حائلا وحائطا منيعا ضد هذه المحاولات .. وقفت على جماعة الإخوان الفاشية أن عقيدة القوات المسلحة لا تقبل التفتيت ولا الانقسام، بل التأكيد على وحدة وصلابة الجيش وحماية أمن مصر القوى ومقدرات شعبه.. فالتف الجيش والتفت مصر كلها حول الفريق أول عبدالفتاح السيسى الذى جاء على قدر لينقذ مصر من الحرب الأهلية ومن التقسيم ومن تكسير مؤسسات الدولة ومن دولة الإخوان الفاشية الغاشمة.

وفى ثورة 30 يونيو كان «العصار» هو أحد رموز الدولة والقوات المسلحة الذى وقف خلف قائد الثورة ومعه كل الأطياف وكل القوى الثورية ليعلن انتهاء دولة الإخوان وزوالهم من الحكم.. وعودة مصر دولة مدنية حديثة تؤمن بالثوابت القومية والعربية.

وبعد استقرار أعمدة الدولة وتولى الرئيس السيسى مقدرات البلاد فى 2014 وبداية مرحلة إعادة البناء فى كل المجالات وكل القطاعات.. كان الدور الذى وكل إليه هو تولى وزارة الإنتاج الحربى فى سبتمبر 2015 فى حكومة د. شريف إسماعيل ليقوم بدور لا يقل أهمية عن دوره الذى لعبه قبل وبعد ثورتى يناير ويونيو، حيث وضع مصر على خريطة الصناعة الدولية سواء فى مجال التصنيع العسكرى أو الصناعات المدنية، حيث أطلق عليه لقب «دبلوماسى العسكرية المصرية»، حيث أحدث نقلة نوعية فى الإنتاج الحربى ليكون مؤسسة صناعية متطورة كمصدر رئيسى لتسليح قواتنا المسلحة وتقليل الاعتماد على استيراد الأسلحة، وكذلك تحقيق قيمة مضافة للاقتصاد المصرى من حيث المشاركة فى المشروعات

القومية الكبرى فى إطار استراتيجية الدولة، وذلك من خلال بروتوكولات تعاون مع كل وزارات ومؤسسات الدولة فيما يخص الصناعات المدنية، وأصبحت مشروعات وزارة الإنتاج الحربى فى كل مكان فى الصحة وفى النقل وفى التعليم وفى الكهرباء وفى البترول وفى الاتصالات ليكون المنتج المصرى هو الأول دون اللجوء إلى استيراد مثيلاته.

كذلك كان هناك العديد من بروتوكولات التعاون مع معظم دول الصناعات العسكرية والمدنية فى العالم وبالأخص فى أوروبا وآسيا، وكان من نتيجة ذلك أن نظمت مصر ولأول مرة معرض الصناعات العسكرية والدفاعية إيديكس 2018 لتكون مصر مركزًا مُهمًا لهذه الصناعات على مستوى الشرق الأوسط.

وأخيرا، فإن ما سطرته السطور السابقة لهو جزء بسيط ويسير من سجل حافل بمسيرة عطاء وطنية استمرت أكثر من 53 عاما فى خدمة القوات المسلحة وخدمة مصر أفنى فيها الفريق العصار حياته وعمره فداء للوطن، ولعل تكريم الرئيس السيسى له قبل رحيله بأيام قليلة بترقيته إلى رتبة الفريق فخرى ومنحه وشاح النيل وإطلاق اسمه على أحد محاور القاهرة المهمة لهو دليل على تقدير

التنظيم السرى.. لرجاء الجداوى

أكرم السّعدنى

عرفت رجاء الجداوى منذ زمان بعيد واقتربت منها هى وكابتن مصر والإسماعيلى منذ العام ١٩٧٣ عندما تولى الولد الشقى مسئولية إنشاء فرقة مسرحية لشركة المقاولون العرب، وكان مقر عمل الفرقة هو نفسه مقر فريق النادى الإسماعيلى فى ملاعب الجزيرة.. وبالطبع كنت أعرف على أبوجريشة والعربى والسقا وريعو وعبدالستار ويسرى طربوش وحودة وأنا طفل صغير، وكان حسن مختار هو حارس المرمى الذى تشير إليه أصابع المجد بأنه النجم القادم فى حراسة مرمى مصر والإسماعيلى..

نادية لطفى ميرفت أمين دلال عبدالعزيز

جمعت بين ابنى الإسماعيلية رجاء وحسن قصة حب بدأت فى السودان، حيث كانت رجاء تقدم مسرحية فى الخرطوم، وكان الكابتن حسن يلعب مع فريق النادى الإسماعيلى فى بطولات أفريقيا.. وفى رحلة العودة بالطائرة كان حارس مرمى المستقبل والفنانة الجميلة قد اتفقا على بناء عش الزوجية.. ولله الحمد ظلت علاقتى بحسن مختار ورجاء الجداوى حتى الأيام الأخيرة فى حياة كل منهما واكتشفت رجاء الجداوى على طبيعتها الودودة عندما سافرنا فرقة الفنانين المتحدين وفريق صحفى كامل من صباح الخير إلى أسيوط عندما قرر عادل إمام أن يعرض هناك ثلاث ليال دعما لفرقة مسرحية محلية لبلدة اسمها ساحل سليم تعرضت للضرب المبرح من قبل ناس طيبين يحرمون الغناء والتمثيل والموسيقى والنحت والشعر.. أمضينا الأيام الثلاثة لأكتشف أن هناك مواهب أخرى لرجاء الجداوى.. فقد كانت متحدثة من الوزن الثقيل تستطيع أن تحيى ليالى بأكملها وهى تروى لنا حواديت وحكايات أهل الفن وتضفى جوًا من البهجة والسخرية، لم ألتق فى حياتى بسيدة لها نفس هذه الصفات.. لباقة وسرعة بديهة وخفة ظل وجمال وذوق ورقى.. درست رجاء الجداوى الإتيكيت وتعلمت كيف تمزج الألوان وعلمت نفسها بنفسها، ورسمت خريطة طريق لجمالها.. فقررت أولا الاعتماد على النفس وأدركت أن العمل شرف أيًا كان العمل، ولذلك لم تجد ما يعيب فى أن تعمل مسئولة عن جراج كبير للسيارات تولت إدارته واكتشفت أن داخلها إرادة حديدية على النجاح فى أى مجال.. وانطلقت بعد ذلك لتصقل مواهبها بتعلم اللغتين الإنجليزية والفرنسية.. وهما لغتان أتاحتا لها أن تطلع على ثقافات عاصمة الضباب وعاصمة النور معًا.. وجمعت فأحسنت.. وما هى إلا سنوات قليلة واستطاعت أن تنال لقبها الأول ملكة الجمال.. وهى مسابقة ليست فى الجمال الذى يبدو على المظهر فقط.. ولكن المسابقة تناولت ذلك الجمال الذى يسكن العقل وهذا الأسلوب الذى يسلب القلب عندما تتحدث بطلاقة وعذوبة وهى تعرض أفكارًا مرتبة مثيرة استولت بها على عقول لجنة التحكيم والنظارة معًا.. وهنا كان النجاح أو الخطوة الثانية فى سلم المجد، ولأن الأقدار شاءت لها أن تكون متميزة وأن تطفو على السطح وأن تلقى عليها بقعة ضوء ساطعة، فقد أحست خالتها.. إحدى المعجزات فى فن الرقص الشرقى والتمثيل الراحلة تحية كاريوكا أن رجاء داخلها ممثلة عبقرية وأن ما ينقصها فقط هو التجربة على المسرح الذى هو أبوالفنون جميعها، وبالفعل وقفت رجاء الجداوى على خشبة المسرح وكانت تملك عودًا طيبا كما الريحان وجمالا مصريا صميما وخفة ظل اختصرت مسافات طويلة للوصول إلى قلوب الناس وما هى إلا سنوات قليلة، وكانت الشاشة الأكبر قد استدعت رجاء الجداوى لتجد لنفسها مكانًا دائمًا وسط نجمات الصف الأول.. صحيح أنها لم تصل إلى هذه المكانة ولكنها نجحت فى أن تكون صاحبة الدور الثانى وأن تتولى المهمة باقتدار ومَعلمة.. حتى استطاعت أن تصل برصيد سينمائى يتعدى الـ300 فيلم.. ولكن الحنين دومًا إلى المنزل الأول إلى حيث انطلقت الشرارة الأولى إلى المسرح.. تعود رجاء الجداوى بعد أن وقع اختيار العبقرى حسين كمال لأداء أحد الأدوار الرئيسية فى الرواية.. ولأن فرقة الفنانين المتحدين هى بمثابة بيتى الثانى بفضل صداقات الولد الشقى والعم صلاح وعادل إمام وسعيد صالح.. بصاحب الفرقة وكاتبها الجميل سمير خفاجى.. فقد أتيحت لى الفرصة لكى أرى رجاء الجداوى تحت منظار جاليليو.. فاكتشفت المزيد من ثراء هذه السيدة، لا أقول الثراء الفنى وهو بغير حدود، ولكن الثراء الإنسانى وهو فاق كل معقول.. كانت رجاء تمد يديها بالخير لعدد من الأسر لا أستطيع حصره، وعندما انكشف الأمر لشخصى الضعيف مصادفة نبهت علىّ ألا أبوح بهذا الأمر على الإطلاق لأى مخلوق، كانت سنوات الطفولة والمراهقة وما صاحبها من جهد وألم ومثابرة وإصرار على مواجهة أعباء الحياة والانتصار على تصاريف الزمن.. كل هذا جعل القلب الذى يسكن صدر رجاء رحبًا بكل البشر حتى هؤلاء الذين اضطهدوها أو ناصبوها العداء أو وضعوا العراقيل فى طريقها.. قلب متسامح لأبعد ما يمكن أن يصله الخيال وكأنها تطبق تعاليم المسيح «من ضربك على خدك الأيمن».

وفى الوقت نفسه لسان حالها ينطق بكلمات ابن القيم.. الإحسان من أسباب انشراح الصدر، وكانت بالفعل كلما شعرت بضيق الصدر انطلقت فى مهمة صنع الخير.. وقدر لى أن أكتشف تنظيمًا سريًا للعمل الخيرى تقوده حبيبة القلب وبهجة النفس ومتعة العيون نادية لطفى.. ويضم فى قاعدته رجاء الجداوى والرائعة دلال عبدالعزيز وإحدى أجمل من ظهرت على الشاشة فى كل العصور ميرفت أمين.. كان هذا الرباعى يجتمع فى منزل سمير خفاجى، ولا أدرى كيف وصل إلى أسماعهن معاناة كل هذا العدد من أهل الفن الذين جار عليهم الزمن وتكالبت عليهم الأمراض وهبت عليهم المحن.. وكان هذا الرباعى يحصر هذه الحالات ويخصص لكل حالة ما يريد من الحاجة ويفيض لإجراء جراحة أو لمواجهة أزمة أو لحل مشكل.. والشىء المدهش أن الذين تلقوا هذه المساعدات بعضهم

ريشة: عبدالرحمن أبوبكر

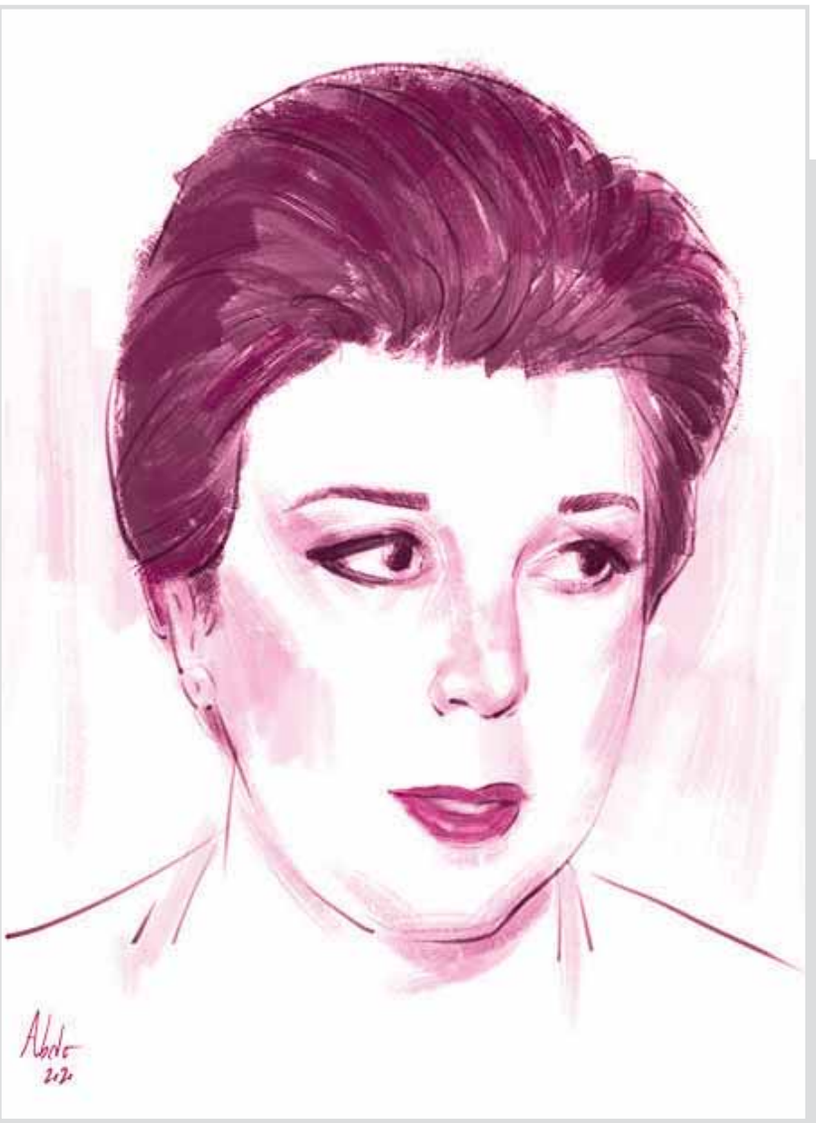

مضى إلى رحاب ربه وبعضهم لايزال على سطح الأرض.. لا يعلم من أين جاء طوق النجاة.. وذات يوم بعد أن زادت أنشطة هذا التنظيم السرى صارحت معشوقتى صاحبة أجمل عيون فى تاريخ السينما وأطيب قلب وأطهر سريرة نادية لطفى.. أو بولا محمد شفيق، وقلت: يا بولا.. أنا عاوز أكتب عن الحاجات دى.. فقالت: أى حاجات.. فقلت لها: الأظرف التى تذهب إلى أصحاب الحاجات، فقالت: يلعن ترابنتين أبو.. أم.. تيت.. تيت.. تيت.. وضحكت من أعماق القلب لأننى أعشق بولا تماما كما عشقها من قبل صلاح السعدنى وعادل إمام وسعيد صالح وكانوا يذهبون إلى بيتها ومن تحت البيت.. وكانت هى نجمة نجوم الستينيات.. وبأعلى حس فى الشارع.. يا بولا يا محمد يا شفيق بنحبك يا ولية.. كانت بولا تحكى لى هذه الحكايات وكيف تعرفت إلى سمير خفاجى، وكيف أقنعها بالعمل فى المسرح، ورغم أنها أصبحت منذ بداية الثمانينيات من أقرب الناس إلى قلبى وعقلى.. إلا أنها كانت تنقلب فى أوقات الغضب وتظهر قوة غير طبيعية.. ولكنها قبل أن تنصرف كانت ترضى خاطرى.. ولم تكن رجاء أو أحد أفراد التنظيم الخيرى يستطيع أن يكسر لها أمرًا أو يناقشها فى أمر قررته ومضت إلى رحاب ربها الجميلة بغير حدود القائد والمفكر التاريخى لتنظيم البر والإحسان.. ولم يكن هناك سوى النشيطة كما النحلة.. لا تهدأ ولا تكل ولا تركن إلى الراحة.. وتشعر على الدوام أنها فتاة فى العشرين من عمرها.. داخلها حيوية الشباب وعقلهم وهى تعيش مع كل الأجيال فيشعر كل جيل أن رجاء الجداوى تنزل من برجها العاجى لتعيش مع الصغار وكأنها فتاة صغيرة تجدل ضفائرها مع حفيدتها روضة.. أو أم شابة مع ابنتها أميرة أو شاب روش شديد الظرف والجاذبية وهى تجلس وسطنا هشام الشلقانى وعمر زهران ومحسوبكم الغلبان.. كانت كل نجمات الفن يضعن رجاء الجداوى فى مكانة لا مثيل لها.. فهى الكبيرة عقلا وفكرا وهى القلب المشع بالحنان والذى يتسع ليلعب دور الأم للجميع.. وهى الصديق الصدوق الذى تجده دائمًا وأبدًا فى الملمات والكوارث الكبرى.. لم أنس على الإطلاق أنها فتحت بيتها على الدوام لسمير خفاجى بعد أن دهمه المرض اللعين ومنعه من الحركة وكانت رجاء والكابتن حسن مختار هما الصديقان اللذان يجد لديهما لمسة الحنان التى افتقدها فى أصدقاء العمر، وقبل أن يمرض كانت رجاء حريصة على أن تقضى رأس السنة فى منزل خفاجى الذى كان من أمانى الجميع.. وعندما مرض سمير خفاجى كانت رجاء تعتذر عن أى حفل لرأس السنة والكريسماس لأنها لا تستطيع إلا أن تلبى دعوة سمير خفاجى.. وهنا أذكر بالخير الصديق الجميل محمد أبوداود الذى اكتشفت معدنه الطيب وأصله الضارب فى الجذور.. جذور الشهامة والرجولة والجدعنة.. هذا الفنان الجميل.. كرس أغلب وقته بين بيته وعمله وسمير خفاجى.. ومن هؤلاء المخلصين النادرين كرجاء الجداوى كان محمود عبدالعزيز ومحمود حميدة.. لم يغب أى من هؤلاء عن سمير خفاجى فى مرضه الذى استغرق فى عمر الزمن عشر سنوات بالتمام والكمال.. ولم يكن خفاجى وحده هو الذى أسعده الحظ بوجود رجاء الجداوى فى حياته.. ولكننى أيضًا كنت أرقب الفنان الجميل جورج سيدهم وهو يقول ما هو أبلغ من الشعر بنظرات عينيه الحانية كلما نظر إلى رجاء الجداوى.. التى كانت يهزها من الأعماق هذا الشعور بالامتنان من قبل جورج سيدهم كلما حضرت مناسبة عيد ميلاده هى ودلال عبدالعزيز ونهال عنبر وأيضًا المنتصر بالله الذى ربما لم يعمل إلى جانب رجاء الجداوى فى أعمال فنية، ولكنه كان على علاقة طيبة وأسرية مع رجاء والكابتن حسن.. وفى أوقات الشدة والتى اختفى فيها أصدقاء العمر.. أجزم أن رجاء وحدها كانت موجودة تسأل وتطمئن، بل حاولت أن تلعب الدور نفسه الصامت فى مد يد المساعدة هى والولد الجميل الخصال أكرم حسنى، ولكن عزيزة زوجة المنتصر بالله أدام الله وجودها والجميل المنتصر بالله القانع بما هو مقسوم.. كانت زيارات رجاء وسؤال رجاء عندهم أثمن من كل شىء.. وبعزة نفس وإباء رفضت أية مساعدة خصوصا أن المولى عز وجل سترها مع المنتصر فى مرضه.

الحق أقول.. لو أننى فتحت خزائن الذكريات والأعمال الجليلة التى قامت بها الغالية العزيزة على النفس التى سكنت القلوب جميعها رجاء الجداوى فإننى سوف أخصص ما تبقى لكى أكتب عنها وحدها ولا أحد سواها.

ألف رحمة ونور على طيبة القلب المتسامحة الظريفة الجدعة الوفية المخلصة.. رجاء.

رجاء: رقى المشاعر.. وأناقة الحكمة

شخصية فريدة عاشت حياة متناقضة.. ولدت فى أسرة أقل من المتوسطة، ولكن خالتها فى غاية الثراء الست/ تحية كاريوكا فى عز مجدها وجمالها وشهرتها، والتى رغم كل عطاءات الله حرمت من الذرية.. ومع مشاعر الأمومة المسيطرة عليها، وجدت فى بنت شقيقتها العوض.. لم تمانع الأم، لأن تحية ستوفر لابنتها حياة من المستحيل أن تستطيع توفيرها لها..فعاشت رجاء فى منزل خالتها حياة الأميرات..تأمر تطاع، ترتدى أغلى الثياب، و«دادتها» تستجيب لكل احتياجاتها.

رشا يحيى

حرصت الخالة على تربيتها تربية أرستقراطية، فتعلمت العزف على البيانو وألحقتها بأرقى المدارس.. فتعلمت عدة لغات وأصول الإتيكيت.. وعندما شبت، أخذها الحنين إلى العودة إلى أمها.. مما أثار الخالة وأغضبها، وخيرتها بين الحياتين: «إما معى..أو أتركك ولن أساعدك».. ولأنها تتمتع بإرادة حديدية، لم تبال بمباهج الحياة التى توفرها خالتها.. وعادت لترتمى فى أحضان أمها، تتمنى تعويضها عن الحرمان الذى عانته فى بعد ابنتها.. ولأول مرة تعرف الاحتياج، ولكنها رغم صغر سنها بحثت عن عمل حتى وجدت فرصة فى جراج، بمرتب ضئيل ولكنه أسعدها.. وقد حكت فى لقاء مع الإعلامية منى الشاذلى عن معاناتها وقالت: «أنا قبل ما أشتغل وربنا يكرمنى، مكنش عندى إلا طقم واحد بس، كل يوم بغسله وألبسه.. وألفت مقولة إن الموظف مينفعش يلبس إلا طقم واحد عشان كده.. عشان معنديش لبس».. وأكملت والدموع فى عينيها: «جزمتى لما اتقطعت قعدت 3 شهور رابطة رجلى على الجزمة، كأن رجلى وجعانى..عشان مكنش عندى فلوس أجيب جزمة.. الجزمة فى الوقت ده كانت بـ99 قرش عند كايزك فى شارع فؤاد.. تديله جنيه يديكى قرش صاغ.. وأنا مكنش معايا ده..لما بقى معايا فلوس واشتغلت، بقوا يبصوا عليا ويقولوا شوفوا جميلة وأنيقة.. أضحك وأفتكر الجزمة.. وبقول أى إنسان يمر بظرف صعب لازم مينسهوش أبدًا..عشان دايمًا يحس بالناس ويحس باللى بيعانى».. وحكت بخفة ظلها عن زواجها من كابتن مختار..ولم تخجل أن تصرح باشتراكهما فى شراء الدبل، وأنها لم ترتد فستان فرح إلا فى التمثيل وعروض الأزياء.. رجاء رحلة عطاء كبيرة، وقصة كفاح ملهمة توجت حين وقفت على المسرح أمام الرئيس السيسى وامتدح أناقتها.. وحين صفق الجمع وضحك.. استطرد الرئيس بأجمل الكلمات وأكثرها تعبيرًا عنها أنه قصد أناقة التصرفات والكلمات بجانب أناقة الملابس.. ردت على الرئيس باكية: «أنا خدت أعلى وسام النهارده»..والحقيقة هى دائمًا الأنيقة بلا ابتذال.. والتى تجبر الناس على احترامها.. وقد فوجئنا جميعًا بحبنا لها وحزننا عليها، وتعددت العزاءات ممن يعرفها وممن لم يقابلها يومًا.. ولا غرابة فى هذا الحب بعد كل ما قدمته فى حياتها.. ومشاركتها فى كل تبرعات المستشفيات، ورعاية الأيتام، وموائد الرحمن.. وبالغ الاهتمام بكل من يمرض أو تغدر به الأيام من زملائها.. وتعمل فى الخفاء أضعاف ما نعلمه عنها.. ومن حكايتها الطريفة والتى تدل على معدنها الأصيل، وطيبة قلبها، حكاية من أكثر من ٤٥عامًا.. طرقت الباب عليها طفلة عمرها ١٥ سنة، فتحت لها وجدت فى يدها مجلة عليها صورة رجاء الجداوى..قالتلها: «والنبى يا ستى أنا جيالك من المنوفية وأنا بحبك وعايزه أشتغل عندك هنا وأعيش معاك»..رحبت بها وعاشت معها وأصبحت مديرة البيت واعتبرتها بنتها وصديقتها..المفاجأة أن هذه البنت عاشت معها لمدة ٤٥سنة، إلى أن بلغت الستين!..ترافقها كظلها.. وعاشت أجمل أيامها فى بيت رجاء، التى لم تردها وتخيب رجاءها، وجبرت خاطرها.. حكايات كلها علامات تضئ الطريق، ولكن ساءنى ما قام به موقع «اليوم السابع» بعرض كل مراسم الدفن.. بلا أدنى احترام للخصوصية.. والتركيز على التحذير الذى كتب على الكيس الأسود الذى داخله الجثمان!!.. بلا مرعاة لمشاعر أسرتها ومحبيها!. دخلت رجاء إلى التاريخ بسيرة عطرة وذكريات جميلة لدى كل من عرفها.. لقد بكينا رجاء مع كلمات الإعلامى عمرو أديب، فى الحلقة المتميزة التى خصصها لتقبل العزاء فيها.. وتأثرت بكثير من كلمات العزاء على مواقع التواصل الاجتماعى، ولكن أكثرها تأثيرًا عزاء أمى (علا مكاوى) تحت عنوان (الثبات رغم الانهيار): «وقفت فى انهيار تام..وكل ذرة فى جسدها ترتعد.. ولا تريد إلا أن تؤدى الواجب كما ينبغى مع من لم تقصر يومًا، من أعطت وظلت تعطى حتى أوان الرحيل.. وقفت تتمنى أن تلمسها.. تقبلها.. تحتضنها!!.. ولكن..عز اللمس والهمس والاقتراب!.. أصبحا فى عالمين مختلفين لأول مرة.. تناشدها وترجوها أن تقوم كما عودتها دائمًا.. ولكن انتهى الوقت!.. ولا حوار بعد اليوم إلا من طرف واحد!..إنها (أميرة مختار) وحيدة الطيبة العاقلة المحترمة رجاء الجداوى.. وقفت لأنه لا بديل عنها يودع من أفنت العمر فى العطاء.. فأمها سيدة من زمن الأصالة والمشاعر النقية النقية.. والتى تعلم أن الله خلقنا للعطاء والتضحية ولإسعاد المقربين، والحفاظ على مشاعر خلق الله ولو من كلمة أو لفتة تجرح شعور.. وقفت أميرة تنظر إلى الجثمان الذى سيوارى تحت التراب وتحرم من رؤيته مرة أخرى!..زلزال فى جسدها.. وانهيار مكتوم.. وعيون تحتضن الصورة خشية أن تغيب..وحضن بالقلب لمن لملمتها طوال العمر.. من حملت عنها أحزانها وقت فقد الأب.. من صانت وحمت وقوت فى كل أزمة ومحنة.. واليوم هو المحنة الحقيقية.. محنة فقد الحضن والسكن والأمان.. فقد الملجأ بعد الله سبحانه وتعالى.. الأم هى الملاذ الآمن الذى يستر ويجبر.. والذى يزيل الهم وإن عظم.. الأم هى الوطن الأول.. وبدونها الغربة الأبدية.. رحم الله أمى وكل أم.. والعزاء دائما لكل من فقد جسد أمه.. لأنه لا يفقدها طالما هناك نفس فى الصدر!.. ولكنه يفتقدها ويبحث عنها داخله كى يفكر بعقلها ويفعل ما يرضيها..خالص التعازى لأميرة مختار وابنتها الحفيدة الجميلة التى فقدت صديقتها، وستعانى فى صمت حتى لا تزيد مواجع أمها.. هذه الحفيدة التى ملأت حياة جدتها بالفرحة والسعادة وحب الحياة.. أعلم أن أكثر ما كان يقلق ويؤلم الفقيدة رجاء، خشيتها على ابنتها وحفيدتها من آلام الفقد والفراق.. لأنها تعلم كم هى سند وقوة لهما.. وبخبرة السنين تعلم قدر المواجع.. وماذا نملك إلا الإيمان والرضا بقضاء الله؟.. بكل صدق أدعو من قلبى إلى اليتيمتين (أميرة وروضة) بالثبات.. أعانكما الله على ثقل الأيام ولكنها سنة الحياة!».

صباحُ الخيرِ يا حبيبتى

■ عاطف عبد المجيد
■ ريشة: رضا سامى

«١»
حين طلقتُ العالمَ
من أجلكِ
خلعتْنى الحكمة.
«٢»
تتهمينني
أننى أكرهك جدًا
تفسيرًا منكِ
لتصرفات لى بعينها
تُرى
بماذا أُسمّى
ما تفعلينه معي؟!
«٣»
نسيانى لك
لن يكون بتحطيم
ذكرياتك معى
ولا هو بإخفاء صورك التى
لديّ
أو حتى بتمزيقها
بالعكس
سأبروز لك صورة
تغطى جدارًا كاملاً بغرفتى
أصطدم بها كل حين
لكنها لن تحرك فيّ
أى ساكن!
«٤»
انتظرينى
سأطل عليك فى الرابعة
ليس عبر شاشة التليفزيون
الذى قمت بشرائه خصيصًا
لمشاهدتى
ولا من خلال الراديو
المثبت جوار سريرك
لتسمعى صوتى
كل ليلة
وأنا أتحدث عن إشكاليات
وقضايا كبرى
لكن
من خلال قلبك أنت
قلبك الذى سينبض فى
الرابعة تمامًا
أربع نبضات فقط
سيقول لكِ فيها:
ع
ا
ط
ف
«٥»
أنتِ
ركان حزنِ
وأنا
لا طاقة لى
لأحزان إضافية.
«٦»
تتصورين نفسك طفلة
وتعتبرينني لعبةً
عليكِ امتلاكها الأبدى
غير أننا
لسنا هكذا!
«٧»
منذ متى
وأنا أود أن أقول لك:
صباح الخير يا حبيبتى
لكنكِ لستِ بخير
وأنا
لا يليق بى الكذب!

عزالدين نجيب

عرضنا فى العدد الماضى عددا من التيارات الفنية التى سادت عقد الثمانينيات فى الحركة التشكيلية المصرية، بين التيار القومى بجذوره الممتدة التى زرعتها أجيال الرواد، وبين تيار استلهام التراث والبيئة والقضايا الإنسانية برؤى تعبيرية حديثة، وبين تيار يتحرر تماما من أي عناصر تراثية أو قومية وينحاز بشكل مطلق الى التجريد بمرجعية غربية دون انشغال بقضايا المجتمع والواقع، متزامنا مع صعود العولمة بعيدا عن الدولة الوطنية.

مَنْ زرع الهوية.. ومَنْ اقتلعها؟(2-2)

فنون الصدمة

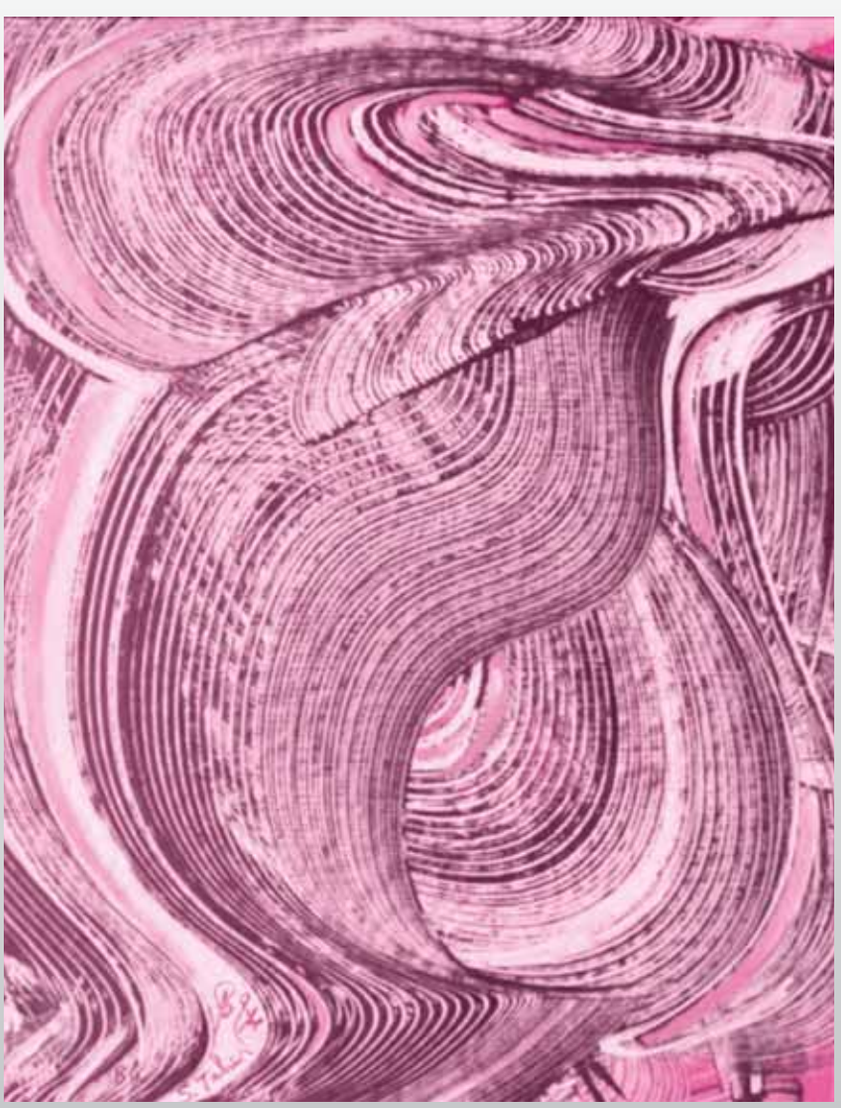

ونواصل هنا رصد الاتجاهات الفنية التى فرضت حضورها فى النصف الثانى من الثمانينيات.

فى اتجاه عكسى لأغلب الاتجاهات السابقة عاد بقوة أواسط الثمانينيات تيار كان قد توارى طويلًا عن صدارة المشهد، فنهض موليًا وجهه شطر العمق المصرى فى المواقع الجغرافية النائية من أرض الوادى والصحراء؛ بين الواحات الخارجة والداخلة وباريس والبحرية وسيوة، وبين جنوب الوادى فى الأقصر وأسوان، وبين صحراء سيناء بعد رفع العلم المصرى على أغلبها، بما فيها أرض طابا حتى قبل رفع العلم فوقها، وتراوحت أعمال الفنانين بين ما يسمى بـ«اللاندسكيب» لكن برؤى حداثية، وبين اللوحة التعبيرية التى تتخذ من الطبيعة منطلقًا لخلق رؤى خيالية أو كونية محلقة فوق الواقع، وتتابعت زيارات الفنانين الى هذه المواقع فى جماعات صغيرة متلاحقة، ساعدت فى تنظيمها هيئة قصور الثقافة ونقابة التشكيليين ...

بالنسبة لواحات الوادى الجديد وسيوة فإن ما سعى إليه الفنانون هو استلهام العمق الحضارى والأسطورى فى البيوت الطينية المشبعة بأنفاس البشر عبر القرون، واستحضار الوجوه الإنسانية المتماهية مع عناصر البيئة فى الواحات ومطروح، وبالنسبة لسيناء كانت جبالها وصخورها تبوح بهمس أسطورى يشى بملاحم التاريخ، وقد تمكن الفنانون من تعشيق هذا وذاك فى جديلة إبداعية ذات إيحاءات رمزية، بجانب بحثهم عن حس الفطرة المسكونة بنبض الإنسان وسر الميثولوجيا، وهو تيار يقيم روابط تعبيرية وفكرية وذوقية بين الفنان ومجتمعه، حيث يلمس منطقة جوانية مشتركة من التاريخ والتجربة الإنسانية واللغة البصرية «الجمالية» بين المصريين، ما يسهل بناء جسر لعبور القطيعة بين الفن والجمهور، ويضفى مذاقا مصريًا خالصًا فى الوقت ذاته، ويمثل فارقا فى سباق الهويات الحضارية، دون أن يخاصم اتجاهات الفن العالمى وتجليات الحداثة فيه.. من بين فرسان هذا التيار الفنانون: محمود بقشيش، مصطفى الفقى، حسن عبدالفتاح، محمد شاكر، عاصم

عبدالفتاح، زهران سلامة، عبدالفتاح البدرى، سيد سعد الدين، محمد الطحان، سيد محمد سيد، بدوى سعفان، أبوبكر النواوى، رباب نمر، وسام فهمى، مصطفى مشعل، محمد الطراوى، محمد عرابى، أحمد عبد الجواد.

الفن الميتافزيقى

وعلى خط موازٍ آخر، تزامن مع ذلك التيار صعود تيار قديم/جديدٍ أسميه أنا (الفن الميتافيزيقى)، برواقده السريالية والحلمية والأسطورية والرمزية واستلهام الأنماط البدائية، وهو امتداد لأعمال رواد الأربعينيات والخمسينيات وصولا إلى الستينيات مثل الجزار وندا وفؤاد كامل وممدوح عمار وأحمد مرسى ، وفى أعمال جيل الستينيات الذى استمر الى الثمانينيات، مثل المصورين: يوسف فرنسيس، رياض سعيد، جميل شفيق، صبرى منصور، مصطفى أحمد، عبد الغفار شديد، أحمد نوار، محمد القبانى، أحمد نبيل، عادل المصرى، ثروت البحر، صفوت عباس، وجيه وهبة، وجدى حبشى، حليم حبشى، سمير تادرس.. ثم لحق بهم جيل السبعينيات مثل المصورين: السيد القماش، محمود أبو العزم، محسن حمزة، مصطفى يحيى، فاروق بسيونى، ايفلين عشم الله، على الروبى، محمد عفيفى، عادل السيوى، مصطفى بط، أحمد الجنايني، على عاشور، رؤوف رأفت.. ومن النحاتين: عبد الهادى الوشاحى، عبدالمنعم الحيوان، محمد العلاوى، عبدالمجيد الفقى، محمد عبد الحميد، إسحق دانيال، جمال أبو اليزيد.

الصالون وحكايته

والدائرة الثالثة والأخيرة جاءت مع إقامة صالون الشباب السنوى بالقاهرة لأول مرة 1989، وبقدر ما يعد الصالون ظاهرة إيجابية استوعبت إبداع جيل جديد بين سن الثلاثين والخامسة والثلاثين، فقد ولد خارج رحم التفاعلات بين الأجيال السابقة بما تمثله من انتماء إلى الهوية الوطنية، وترعرع دون أن يشعر بالشغف بالتراث الحضارى والالتزام بدور الفنان تجاه المجتمع، فقد تفتح وعيه الوطنى على اتفاقية كامب ديفيد مع إسرائيل، وعلى سياسة الانفتاح الاقتصادى، وتغذى بحلم الهجرة إلى أوروبا أو دول الخليج، وسعى إلى جنى الثروة من أقصر طريق وإلى اللحاق بقطار الغرب السريع وما يحمله من شعارات ما بعد الحداثة، أو ارتد بحنين جارف إلى هوس المدرسة الدادية وليدة إحباطات الحرب العالمية الأولى 1914.. ولقد نجح المخططون فى استثمار تلك الأرضية الثقافية للجيل الجديد، فأشعلوا المنافسة المحمومة بين أبنائه للتعبير فنيا بتحرر مطلق من أي كوابح أو روابط قومية أو جذور تراثية، وباتت الجوائز السخية التى رصدها وزير الثقافة الجديد فاروق حسنى من حق من يسبق بخلع ثوب قديم مضى زمنه، وارتداء ثوب آخر أقرب إلى تقاليع الحفلات التنكرية، يحاكى شطحات الأعمال المعروضة فى البينالية الأوروبية المختصة بفنون ما بعد الحداثة مثل «ديكومنتا، وفينيسيا».. واستخدموا فى تنفيذها النجارة والحدادة والنقاشة والميكانيكا، فاختلطت الخامات ودُلقت الألوان الفاقعة بعشوائية، وتحركت التروس بموتورات، وتضاربت الأساليب والتقنيات بين يدوية وآلية فى تشكيلة مركبة واحدة تجأر بتعبيرات هستيرية، بل تجرأ أحد الشباب فقدم للمسابقة أعضاء من جثة ميت انتزعها من مقبرة، ما استدعى إحالته إلى النيابة، (وتصادف أن قابلته فى السجن وإن كنت فى عنبر السياسيين وهو فى عنبر الجنائيين!)..

وتعذر على لجان التحكيم الاتفاق على أي معايير جمالية للتقييم، حتى إن الفنان قد يحصل فى دورة للصالون على الجائزة الكبرى، وفى السنة التالية يُرفض عمله للعرض أساسًا، رغم أنه نفذ بنفس أسلوبه السابق، فلا يعرف لماذا فاز الأول ولماذا رُفض الثانى!.. وعلى عكس منطق التطور الطبيعى للدوائر الفنية السابقة خلال عقد الثمانينيات جاء الانقلاب الفنى لصالون الشباب؛ فالمعتاد هو أن يولد الجديد من رحم القديم ويدخل فى علاقة جدلية معه حتى لو أصبح نقيضًا له، وأن يتولى قيادة هذا الجديد أبناؤه المتمردون على القديم، باعتبار أنهم أصحاب قضية يؤمنون بها، ولديهم جينات إبداعية موهوبة وعفية، والمثال الأشهر على ذلك هو الثورة الفنية بمصر فى الأربعينيات على الاتجاهات التقليدية، وكان فرسانه جماعات شبابية محدودة العدد تملك رؤية سياسية مختلفة فى مقابل الفنون البرجوازية وقياداتها التاريخية، ذلك هو ما نسميه جيل الجماعات الفنية، وقد انطلقوا من قاعدة فكرية وجمالية مناقضة لما سبقها فى جيلىْ الرواد والوسط.. أما بالنسبة لجيل الصالون فلم يكن هو من تمرد على سابقيه؛ بل كان هناك فى قمة السلطة الثقافية من خطط له وقاد تمرده، وتولى بعض أساتذة كلية التربية الفنية مهمة شحنهم وتحريضهم، وربما فعلوا ذلك دون أن يدركوا أن وراء الموضوع أهدافا سياسية تتماهى مع متغيرات النظام العالمى الجديد الذى تحكمه «النيوليبرالية» وهى الرأسمالية التى وُصفت بالمتوحشة، على حساب التنمية الوطنية للشعوب والطبقات الضعيفة، وكان هدف الدولة احتواء الشباب فى قفص من ذهب (بالجوائز السخية)، على غرار ما حدث للأدباء والمثقفين بجمعهم فى «الحظيرة» الشهيرة كما سماها الوزير، (بإغراءات المناصب وعضويات اللجان) حتى يبقوا مسالمين لا يهشون ولا ينشون، ويظلون على مسافة بعيدة من المطالب الديمقراطية.

ونجحت السلطة فى ذلك بغير شك، لكنها من دون أن تدري صنعت بهذه السياسة فراغًا سياسيًا وثقافيا هائلا، خصوصًا لدى الشباب، وسرعان ما وجد هذا الفراغ من يملأه من جماعات الإسلام السياسى، وكان ذلك وبالا على أمن الدولة، فأرادت أن تملأ الفراغ بأنواع الإلهاء الكثيرة عبر قنوات الإعلام والثقافة، ولعل الصالون كان أحد هذه الأنواع.. وهذا ما يدعونا لأن نطلق على ولادة «الصالون» أنها عملية اصطناعية لزرع وتمكين جيل من الفنانين منزوع الفكر وملء فراغهم بمفاهيم شكلانية ضمن حركات ما بعد الحداثة فى صالات المهرجانات الدولية فى الغرب، وبذلك توافقت - ولو بغير اتفاق - مصلحة النظام فى مصر مع مصلحة قوى خارجية وشركات عابرة للقارات تعادى مفهوم الدولة الوطنية، وتستهدف الهيمنة على الاقتصاد والسياسة فى العالم أجمع، وتسعى لتوحيد أذواق المستهلكين بأهم المنتجات بما فيها الثقافة والفنون لتسهيل انخراط الشعوب فى النظام المسمى بالعولمة، وكان الشباب أول الفئات المستهدفة لهذا التوجه من أجل إلهائهم وإبعادهم عن أي جذور تربطهم بجذورهم وواقعهم، وقد بادرت مراكز دولية خادمة لهذا النظام الدولى لتبنى تلك الاتجاهات فى مصر، والتقاط من يبدو لديه الاستعداد لذلك من الشباب، ودعمهم بالمنح الخارجية والداخلية والجوائز الكبرى، أو بالحصول على fund لإنجاز مهمة محددة، وتسهيل اشتراكهم فى المعارض الدولية، وتنظيم معارض محلية لهم؛ بل تم زرع أحد هذه المراكز بوسط القاهرة واستمر نحو ربع قرن، هو مؤسسة «تاون هاوس»، إلى جانب مؤسسة ثقافية أخرى سويسرية لها فرع بالقاهرة، وأصبح كلتاهما بمثابة ورشتين لتفريخ مثل هؤلاء الشباب الذين أقبلوا عليهما بحماس، مدفوعين بحلم العالمية، حتى تم كشف نوايا «تاون هاوس» وترحيل مؤسسها ومديرها من مصر.

ولو بحثنا اليوم عمن بقى من مئات الفنانين الشباب الذين ملأوا الدنيا ضجيجًا من خلال الصالون، فلن نجد غير عدد قليل جدًا ، بعد أن ابتعد أغلبهم عن الميدان منذ بلوغهم الخامسة والثلاثين وامتناع اشتراكهم فى الصالون...ومن حسن الحظ أن كثيرين من بين القلة القليلة التى استمرت فى الإنتاج اكتسبوا نضجا جعلهم يتخلون عن الدور الذى رُسم لهم منذ السنوات الأولى للصالون؛ بل انقلبوا 180 درجة فى الاتجاه العكسى، واتجهوا نحو تأكيد الملامح المصرية باستلهام الخصائص التى كانوا يتنكرون لها فى الماضى، بقدر ما يملكون من موهبة وأصالة، ما يؤكد أن توجههم آنذاك لم يكن نابعًا من ذواتهم.. فيما استمر نفر آخر فى منحاه الشكلانى منضويا تحت لواء المدارس الغربية، وإن اكتسب قدرا من الحرفية الرصينة بحكم مناصبهم الأكاديمية، وهؤلاءَ هم من يعلنون اليوم أنهم أصحاب «مدرسة فنية» تحمل نفس العنوان الغربى دون تصرف وهو «ما بعد الحداثة»، ومصدر الخطورة أنهم كأساتذة ورؤساء أقسام بكلية التربية الفنية يتخرج على أيديهم مئات الطلبة كل عام حاملين نفس المفاهيم..ولن أستطيع نشر أسماء منهم هنا، لأن حضورهم لم يتحقق إلا بعد انتهاء عقد الثمانينيات.

ريشة: إسلام عمر

روايتان من الأدب الإيطالى قرأتهما فأثارتا فى نفسى العديد من الأفكار والأسئلة منها.. هل يملك الأدباء دائما قدرة حقيقية على استشراف المستقبل ؟، فيرون ما لا يراه الآخرون؟، أم هى البصيرة التى يتمتعون بها فيضعون دائما شارات ضوئية تنير أمامنا الدروب، وما علينا سوى أن نحمل مصابيحنا الضوئية ونتبعهم حتى فى العتمات، وفى الأزمات، هل لهم مصباح «ديوجين» الفيلسوف اليونانى الذى يعد رمزا للبحث عن الحقيقة، وكان يحمله حتى فى ضوء الشمس..

د. عزة بدر

من الأدب الإيطالى..

الخمس عشرة ألف خطوة ولحظات سعادة عابرة

الروايتان الإيطاليتان، قد صدرتا مترجمتين إلى العربية فى القاهرة عام 2015 عن دار نشر بعد البحر، وهما رواية «الخمس عشرة ألف خطوة» للروائى فيتاليانو.تريفيزان، وترجمتها روحية عبد العزيز، ورواية «لحظات من سعادة عابرة» للروائى الإيطالى فرانشيسكو بيكولو، وترجمها يوسف عبد الحميد، ليحمل الكاتبان إلى العالم نبوءات تتحقق الآن، فى معاناة الإنسانية من خطر داهم يستعصى على الفهم والإدراك، يستبصران بتلك اللحظات البسيطة من الحياة والتى تغدو لها الآن قيمة عميقة، وثمينة.

لافت ما طرحه الروائيان فى فضاء السرد، والقدرة على استشراف الأحداث، فكان ما تتعرض له الإنسانية، وما يتهدد البشرية من أخطار مجالا خصبا للقص والخطو خمس عشرة ألف خطوة فى طريق اكتشاف الحقيقة، ومحاولة اقتناص لحظات من سعادة عابرة، إنها عين الفن وهى ترصد، وتأمل، وتتفنن فى محبة الحياة.

يقول فيتاليانو فى روايته «الخمس عشرة ألف خطوة»: «أقول لنفسى أثناء سيرى العالم على وشك الكارثة، وأقول بعدها بلحظة، لا، العالم ليس على وشك الكارثة لكنه ينقل على الهواء كارثته، التى تحدث بالفعل، وهى كارثية تماما، كنت أفكر، يحدث شىء ما رهيب ومخيف بطريقة لا يمكن استيعابها، فى كل لحظة فى العالم وبطريقة تفوق تصورى دائما، شىء أعتقد أنى يجب أن أقول هذا - غير مهيأ له إطلاقا - يقال إن الواقع يفوق الخيال، لكن الواقع أن خيالنا محدود بحيث لا يسمح لنا بالتعبير بطريقة تجريدية رياضية عن الواقع، وأقول لنفسى أثناء سيرى، الواقع الافتراضى هو دائما مسودة هزلية مقارنة بالواقع الحقيقى».

وهْم أن كل هذا لا يخصك!

ويقول فيتاليانو عن هذا الواقع الذى يحسبه المرء لا يخصه!، «تعتقد أنك تستطيع قراءة الصحف، وتنجو من سوء الهضم الصحفى اليومى هذا، وأنك تستطيع أن تشاهد التليفزيون ونشرات الأخبار المتلفزة، وأن تستمع إلى نشرات الأخبار فى الإذاعة دون أن تصيبك أى تبعات جراء هذا التعرض التليفزيونى، قلت لنفسى كل هذه الأخبار لا تخصنى، لكنى واهم، لأنى لا أفهم أن المشكلة تكمن فى مسألة أن كل هذه الأخبار لا تخصنى، لكنى واهم، لأنى لا أفهم أن المشكلة تكمن فى مسألة أن كل هذا لا يخصنى، فكل هذه الأشياء لا تخص أحدا رغم أنها متعلقة بالجميع».

وهنا يؤكد فيتاليانو مسئولية الفرد، فهو ليس بمعزل عن أى حدث، بل كل شىء يخصه بطريقة ما، وهنا يعلن مسئولية الفرد ليس عن مجتمعه فقط بل عن العالم، فيقول «لا شىء يخصنا بنسبة أقل مما يخص الجميع».

ويأخذنا الكاتب فى رحلة مع بطله المسالم الذى صمت طوال الوقت، وغض النظر عن قسوة أخيه تجاه أختهما، فهو لا يريد لها حياة تخصها، ويقصى عنها خُطابها بل والطبيب الذى أحبها، ثم وجد الأخت مقتولة، وهرب أخوه بفعلته، أما هو فقد بحث عنه فى أرجاء

المنزل، وهو يعلم تماما أنه غير موجود، أنه قد فرّ إلى الأبد، ولأنه يخاف إبلاغ الشرطة، ويخشى الصحافة، فقد جال بخاطره أن يتخلص من الجثة ليُخلى مسئوليته عنها، فيقوم بتمزيقها، ويواريها تحت شجرة فى حديقة بيته، ويفكر فى بيع كل ما يملك، ويرحل عن المكان، إلا أن عدم وجود الأخ الهارب بفعلته يعوق تقسيم الميراث!، كان يحبها حبا جارفا ويخشى أن تتركه بعد أن تركه الوالدان وتوفيا، ولما خشى وحدته وانصرافها لحياتها قتلها!، بطل الرواية يغذ السير إلى باب مكتب الموثق الذى سيساعده فى بيع كل ما يملك، والرحيل، إنها بالضبط خمس عشرة ألف خطوة، ويحقق حلمه فعقله يجتاحه ضوء أخضر، وصاعقة خضراء، وصرخة خضراء.

فهو يريد السفر إلى قلب غابات الأمازون، خمس عشرة ألف خطوة ويصرخ بطل الرواية فى وجه الموثق لماذا لم تبحث عن أخى؟، ومن يوقع مكانه فى إجراءات تقسيم الميراث؟، لينظر الموثق فى عينيه مليا شارحا كيف ماتت أمه فى حادث سيارة دهستها وأخاه منذ زمن بعيد، لكنه يُصر على استكمال الكتاب الذى يتصور أنه من تأليف أخيه وعنوانه «الخمس عشرة ألف خطوة»، فهذه الخطوات كانت حامية له من الجنون، فكان الخطو، والكتابة بمثابة صرخة فى وجه العبث والجنون.

أو كما يقول مستشهدا بمقولة توماس بيرنهارد «هناك مساحات خالية فى الغابة والظلام يعم المكان، وبين حين وآخر تصيح بومة فتكسر سكون الليل، أنا لم أعد شيئا بالنسبة لها».

تُدين الرواية عالما موحشا أصبح الإنسان فيه، باحثا عن نفسه المُضيعة، وفردوسه المفقود، متشبثا بقوة بقيمة الحب التى إن افتقدها فى العلاقات الإنسانية كالأمومة والأبوة والأخوة، تحول الفرد إلى وحش، فى عالم يلهث نحو تسليع الأشياء ويعانى من انتشار المادية المفرطة التى تدفع الإنسان ببؤس إلى عالم افتراضى يراه الكاتب مسودة هزلية مقارنة بالعالم الحقيقى بل أشد قسوة، إنها صرخة خضراء، من حنجرة خضراء، وصاعقة خضراء، تضع إشارات ضوئية لافتة تستوقف الإنسانية، وتدفع بها إلى إعادة التفكير فى أولويات الحياة البشرية، وأهمها قيم الحب والتعاطف، وعالم الأسرة والدفء.

فن المقاومة

أما رواية «لحظات من سعادة عابرة» للروائى فرانشيسكو بيكولو، فهى ترصد بطريقة مبتكرة طوال الرواية تفاصيل الحياة الإنسانية، وتجعلها دائما جديرة بأن تُعاش، الرواية قصيدة طويلة فى محبة الحياة، وهى تتجدد كلما قاربت على الانتهاء، وتتوالد التفاصيل العابرة لتشكل بهجة الحياة، الأشياء التى كنا نفعلها ولا نشعر بأهميتها إلا الآن، وكأن فرانشيسكو كان يرى بمصباحه المضىء ما سيمر بالبشرية الآن من الاشتياق إلى أبسط الأشياء، وتلك السعادات التى لم نكن ندرى أنها الحياة نفسها، التى نتوق الآن إلى تفاصيلها فيقول: «فى ذات اللحظة المحددة من المساء، عندما تبدأ إشارات المرور فى تكرار النبض بأنوارها، والتى تعنى أن السيارات أصبحت قليلة على كل حال.

وتنتج كلها تقريبا عائدة إلى المنازل، كان الأثنان على شفا الافتراق، ثم لن يفترقا أبدا بل يدخلان فى الأحضان طويلا، دون أن ينتبها للناس، وقد توقفوا لمشاهدتهما حادث بسيط لفتى يركب دراجة بخارية، ويقوم واقفا على الفور لأنه لم يصب بشىء، كل الجدات اللاتى يصحبن الأحفاد إلى الحدائق، وابتساماتهن الرقيقة، وهن يتابعن انطلاقهم فى الجرى لاعبين، الناس وهم يستعدون للكلام عن شىء مهم، كل مبنى يحوى مكاتب مفعمة بالعمل، وكل الحيوات الكامنة فى كل واحد ممن يعملون وراء تلك المكاتب، والرنين الممدود والألحان لأصوات أجراس المدارس، صخب يتصاعد متدرجا، وينشر الاضطراب فى بعض الأحياء، صخب همجى من صنع الأطفال، والشباب والبالغين، يدوم لثوان معدودة، هناك فى الخارج لقطة عابرة لانتظار مدته ثوان معدودة، ثم تتناثر كل هذه الأعداد من الشباب، فى توقيت متواز تقريبا، لتفرغ المدارس، وتعيد للمدينة امتلاءها من جديد، ينشغل رجال المرور إلى أقصى درجة، ويعود الآباء والأمهات، للعب دور أولياء الأمور، وجبة الغداء جاهزة تقريبا، الترتيبات المعقدة لفترة ما بعد الظهيرة».

وتمتد قصيدة الحياة فى هذه الرواية لتتغنى بالصباحات والمساءات، واللحظات «رائحة الخبز فى الصباح الباكر، لحظة إطفاء ماكينات صنع القهوة، التجول سيرا على الأقدام، المشروب الفاتح للشهية بأصابع مغموسة فى زبد الفول السودانى، أول إيصال يخرج من ماكينة دفع الحساب فى أحد المحال، وكذلك أول مرة تتأخر.

فيها الفتاة مساء، وتوتر الأهل الخفى، نداء الاستحسان «أعد» عندما يكون متوقعا فى حفلات الموسيقى، يوم تزداد برودة الجو، والاضطرار إلى إخراج أقرب سُترة من الدولاب، وارتدائها وهى تُفرغ ما بها من شحنة كهربية، الذين يفتحون الشبابيك، الذين يُعاودون السير فى الشوارع نفسها، الذين ينتظرون، وهم ينظرون فى الساعات ثم يرون عند آخر ناصية الشارع من ينتظرون».

إن هذه الرواية تُجدد فى أسلوب السرد، وتكتنز بتدفق التفاصيل بشكل مبتكر، متسق رغم تنوعه، ليس فيها حدث معين لكن كلها أحداث، ليس فيها بطل معين، لكنها تحفل بأبطالها من الناس، لذا يحبها من يقرأها، ويقف تحت مصباحها عاشقا للحياة.

■ سوسن الشريف
■ ريشة: خلود سلمان

قصة قصيرة

الصمت رابعنا

وددتُ التأكد أن صديقتى ستنقذنى من خيوطه الحريرية الملونة، ألححت عليها مرارًا للبوح باسمه، من رفضها المستميت للإفصاح عنه، عرفت أنها أحبته.

لا يمكنك حماية شخص تكرهه، وتريد الانتقام منه، تخفيه فى طيات الكتمان، إلا إذا كنت تحبه، بحجم كل ذلك الغضب الكامن بداخلك، وكل هذا البغض.. المؤقت، تحبه وتخاف عليه أكثر من خوفها عليّ الوقوع بين براثنه، بصمتها تقدمنى إليه كقربان شهى لتنال رضاه.

من وصفها، استطعت بيسر معرفته، فصرتُ أروى لها تفاصيل عملى معه، ولقاءاتنا المتكررة، دون الإفصاح عن ما كنت أراه بعينيه من مشاعر تنمو يومًا بعد يوم، وتمنعى يزيده اقترابًا ويلهب بتحدى رجولته. لو أخبرتها، ستحركها الغيرة، تستعر بداخلها وتمتد إليّ لتحرقنى ببرودٍ، ستحاول إبعادى فقط لهذا السبب، وليس خوفًا من ملاقاة مصير قلبها المعذب فى حبه. لم يساورنى الخوف يومًا الوقوع فى شبكته، فقد كانت واضحة، يمكن رؤيتها بلا جهد، يُظهرها بفجاجة ما فعله معها. لا أنكر تسليتى بهذه اللعبة، أحب الألعاب مع هذا النوع المغرور، ففى الغالب، ينقلب رفضه رغبة وتعلقًا أكثر، ثم حبًا مشتعلًا، وما أطيب رائحة هذا القلب وهو يحترق ببطء.

حزينة من أجل صديقتى.. من أجل صداقتنا.. من أجل احتراق قلبى معها

نقلت أخباره لها بكل أمانة، أدق التفاصيل التى لا تطلبها لكن أعرف أنها تهمها ككل من تحب فى صمت، لعبتُ دورى بمهارة، ولم أظهر معرفتى بكامل القصة والأبطال، سمحت لها أحيانًا التلاعب بى، إلا حينما طلبت منى التقرب أكثر لتعرف مدى استجابته للدلال الأنثوى. تراجعت واعتذرت، اعتذارها لم يمح تألمى، ألهذا الحد هان الودِ بيننا عليها!! ألهذا الحد لم أعد أعنى لها شيئًا!! بينما هو كل شىء. يبدو طريقنا للعودة مسدودًا، فحينما يؤنبها ضميرها كما يبدو فى صوتها وعينيها لاستغلالها إياى، تتراجع على الفور أمام رغبتها، فتعود الغشاوة التى استبدلت الصديقة، بكونها مجرد طعم.

لا أتظاهر بالبراءة مستمتعة بلعب دور الضحية، بل غريق تتعلق عيناه ببر أمان، بيد أقرب صديق، إننى أراهن بسنوات صداقة هنا يا من تبحثون عن الصداقة. هى من اختارتنى فى بداية معرفتنا، اختصتنى بالائتمان على أسرارها وكل تفاصيل حياتها، وهى من ستتركنى أغرق، ما زلتُ أمل أن يخيب ظنى رغم دفعها المستمر لى نحو الأعماق، لم يعد تحت قدمى أرض، لا يوجد هواء كاف للتنفس..

ستضحى بى.. بتُ على يقين من هذه الحقيقة رغم إنكارى الواهى الواهم، ستتغلب حاجتها إليك على ما بيننا، أنت لا تفهم حاجة مثل هذا النوع من النساء. لا لا تقارنها بحاجة الرجال إليهن، الأمر بالنسبة لكم لا يتعدى فوران القهوة على النار، هادئة كانت أو مرتفعة، ما إن تنتهى، ينتهى معها كل شىء، يذهب الرجل ليبحث عن نوع آخر من القهوة، ويمكنه استبدالها بنسكافيه لا فرق كبير بالنسبة لكم. أتحدث هنا عن حاجة المرأة إلى رجل، ليست الحاجة الأنثوية فحسب، بل حاجة كاملة، هادئة وثورية فى ذات الوقت، لا تنتهى، تجعلها توافق أن تتخذ حيزًا ضيقًا فى ركن بحياتك، بينما تمتلك كل حياتها، تقدمها لك عن طيب خاطر وبسعادة، مكتفية بالقليل منك، على أن يكون هذا القليل مخلصًا وصادقًا.

وأحيانًا تتنازل عن هاتين الصفتين، كما فعلت صديقتى.. لا أخفى عليك ألمى وهى تدفعنى إليك دفعًا، تتظاهر بنسيان اسمك، بينما تسرد بإسهاب صفاتك، متغزلة فى فكرك المتجدد المستنير، وفى الوقت ذاته تحكى عن معذبها باسم مستعار فكاهى. تجاهد كثيرًا لإخفائك وظهورك فى الوقت ذاته، لدرجة ساورنى الشك أنك ذلك الشخص الذى أعرفه. لكن إصرارها على ذكرك باستمرار، دون أى مناسبة، من صفات الذى يحب بلا أمل، بمنتهى القوة واليأس.

نعم أنت من تحب.. وأنا من تقتلنى بداخلها بدم بارد.

تقرأ هذه السطور ولا تعرف أنها عنك، وعندما تقرأها هى ستعرف أنها عنها، ستعرف ما فعلته بى لأجلك، ستتألم.. احتمال، لكنها ستتوارى خلف غضب زائف منى، ستتهمنى بخداعها، ستجد كثيرًا من المبررات لقطع صلتها بى، لكن بداخلها، ستكون على يقين بخيانتها وتمزيق ما بيننا بقصد ووحشية. ستسامحك على كل ما فعلته بها، لكن لن تغفر لى غرقى بعد تخليها عنى، ستمزق صورنا وذكرياتنا، ستتركنى أموت بداخلها، لتحيا أنت.

لا تغضب، تذكر أنك انتصرت على سنوات صداقة.. هزمتنا بقليل من الصمت.

الغريب

■ محمد فيض خالد
■ ريشة: إسلام عمر

تسير الأمور فى القرية الصغيرة على نمط واحد لا يتغيّر، ما إن يَتنفس الصّباح، تسارِع ظلمة الليل بالانحسار من فوق الحقول، تتراخى قبضتها التى فرضَتها علىَ البيوت طوال المسّاء، رويدا رويدا تطارد فلولها المشتتة جنود الشمس المتوهجة من جهة المشرق، وعلى تكاسل تدبّ الحياة فى كل شيء، تَنتفضَ البيوت بأهلها، تنحسر حركة دواب الليل، وتستعد الدنيا لاستقبال النهار وزواره.

يجلسَ سلامة خفير النّظام جلسته الصّباحية المعتادة، فى خصه الجريد عند مدخل القرية، يظل فى نوبة حراسته من المغربية وحتّى شروق الشمس، يلتفَ (بالبالطو) الميرى الصّوف، المتلئ بمزيج من الرّوائح الكريهة ، وكمية لا بأسَ بها من التّراب، وبجواره كومة كبيرة من حطب القطن، وفوق حفرة عميقة ثبّت على جانبيها جِجرينَ كبيرين، استقرّ (برّاد) شاى عتيق، لا يُعرف لونه من كثرة (الصّماد) المحيط به، لف حول عنقه الواسع، حزمة من الأسلاك اتخذها مقبضًا. كل ما يشغل بالَ سلامة؛ هو أن يظل على وَعيه حتى يقتربَ أوان الفجر، ومن بعدها مباحٌ له أن يغفو فى الخصّ، حتى انتهاء نَوبة حراسته، لقد اعتاد ضابط النقطة الجديد المرور على ظهر الخَيل فى تلك الأثناء، وهو رجل كشرى وسمّاوى ولسانه زالف، هكذا اعتادَ سلامَة نعتهَ لزوجته (ست أبوها)، إنه لاَ ينسى آخر صدام وقع بينهما، يسترجع صاحبنا تفاصيله فتَرتجف أوصاله، حين وطأته حوافر فَرس البيه الضابط ، ضبطه مُتلبّسا بالنوم فى الخدمة، اقسمَ عندها الضابط بشرف أمه؛ أن يربطه فى ذيل حصانه ويسوقه لباب النقطَة ، لولا شفاعة (البلك أمين) جارَحي، الذى توسّل إليه بأرواحَ والديه، أن يتْركه فهو صاحب عيال، ولا يقوى على البهدلة، بعد أن تعهّد أمَامه وأقسم ألا يعود لفعلته مرة أخرى.

فى ساعة مُبكرة، وقبلَ أن يتهيّأ للانصراف شقّ السُكون المخيّم من حوله صراخ، ألقى بكوب الشاى من يده، أمسك ببندقيته اسَتند عليها واقفا، وضع الطاقية فوق رأسه الكبير، التقم سيجارته بين أسنانه، توسّط الجسر الترابى الفاصل بين القرية والتّرعة الكبيرة، حول وجهه ناحية الصّوت لحظات وتداخلت الأصوات، فأصبحتَ مزيجا بين الصّراخ والعويل والنحيب، سارَعَ أهل القرية الذين استفزهم الصوت، امتلأ الجسر بهم، لم يجد بُدّ من مزاحمة الحشود، وبنبرته الميرى المعتادة، اندفع شاهرا سلاحه: وسع يا جدع منك ليه.. فيَه إيه يا بلد.. علىَ إيه اللمه دى.

تَقدّم بضع خطوات قبل أن يتراجع سريعا، حين باغته المنظر، رجعَ للخلف خطوتين، كادَ قلبه أن يَتوقف، قال مشمئزا : يا سابل الستر يا رب.. مين دا يا ولاد؟

تقدّمت أم هاشم بائعة الفجل، وقد أغرقت الدموع المخلوطة بالكحل عينيها، فزادت من زرقة وجهها، وقالت: أنا طلعت زى كل يوم أغسل (مقطف) الفَجل على الموردة لقيته مَمدد بالشكل دا.. .ادَ اضطربه جعل يفرك فى الأرض، لكنه طلبَ أخيرا من أحد أصدقائه، الذهاب للنقطة وإبلاغهم بالواقعة، أمّا هو فسيظل فى حراسة القتيل لحين قدوم السلطات.

وبعدَ ساعة وصلَ ضابط النقطة، شابٌ فى نهايات العقد الثالث من عمره، يبدو أنّه من أبناء بَحري، ما إن رآه حتى صرخ فيه، قائلاً: خير يا وش المصايبَ، وكنت فين لما المصيبَة دى وقعت..؟!

لم يرد، مكتفيا بنظرة خبّأها بين طيات ملفحته التى لفّ بها وجهه. مع قليل من البرطمة، على الفور طلبَ منه أن يصرفَ الأهالىَ، وأشار (للبلك أمين) جارحَى أن يُشعر المركز بالواقعةَ..أسرعَ صاحبنا فحمل دكة من منزل قريب، ووضعها للضابط علىَ مقربة من الجثّة، ثم اشعل النار فى كومة الحطب، قال مترددا: أعمل لجنابك شاى.؟ فهمَّ أن مزاجَ صاحبنا ليس على ما يُرام، تحرّك من سكات ناحية القتيل المُمدّد، جلسَ الضابط فى تأفف، ينظر فى وجوه العجائز، الذين افترشوا جانبى الجسر، وبعد مدة وصل مأمورِ المركز وبصحبتهَ وكيل النيابة والطبيب الشرعي، استدعَى الوكيل عَلى الفور الشهود لسماعِ أقوالهم : فين العفير إللى هنا.. إيه العبارة يا بني؟

اضطرب صاحبنا وتلعثم فى أقواله، وهو موزّع النظرات ما بين الضابط والوكيل: يا بيَه دى البت أم هاشم بياعة الفجل إللَى شافته..

طلبها على عجل لسماع ما لديها، وأثناء تدوين شهادتها تعالت أصوَات النّحيب المكتومة، وانطلقت زفرات النساء: يا عينى يا بنى كبد أمك.. يا ترى بلدك فين يا غريب.؟

عندها استشاط المأمور غضبا: سكتوا الناس دى.. فين العساكر . يلا من هنا.

حاول ضابط النقطة تفريقهم لكنّه فشل، علا صوت سلامة وهو ينظر من حوله منتفخا : سكوت وإلا مش هيحصل طيب ...تفرّسهَ الضابط بعينيه وهو يعضّ شفتيه من الغيظ، طأطأ صاحبنا رأسهَ ومشى بعيدا عنه، كان الطبيب الشرعى قد إنتهى من فحص الجثة، وكتابة التقرير : بعد المعاينة ثبت لدينا أنها جثة مفصولة الرّأس، على ما يبدوَ لرجل فى العقد الرابع من عمره، ولا يوجد معه ما يسّتدل به علَى شخصيته. .طلَب وكيل النيابة على الفور مَسح المنطقة، فقد يعثر على ما يكشف غموض الحادث، انتشر الخفر والعسكر يفتشون جانبى الجسر وأسفل التّرعة، بين الحلفا وفى أشواك العَاقول، ووسط الغابَ والقصب الكثيف المفترش المكان، استغرق البحثُ قرابة الساعتين، قبل أن يصرخ سلامة وهو يجرى ناحية الضابط ، ووجهه يتهلل : لقيت محفظة يا سعادة البيه ..التقطها منه الضابط فرحا، وقال: عفارم عليك يا سلامة شاطر ...أمسكَ الوكيل بالمحفظة يفتشها، طلب مَن كاتبه أن يدون: وبالبحث فى محتويات المحفظة عُثر بداخلها علَى مبلغ مالى مائة جنيَه مصرى، وصورتَان شخصيتان لصبي وفتاة فى سن العاشرة تقرَيبا، وبطاقة عائلية باسم صابر سعداوى جاد الله، من مُحافظة أسيوطَ .

سرت بين الأهالى غمغمة، وبصوت واحد قالوا: أسيوط.. أسيوط .؟!

انفجرت عجوز على الفور باكية : أسيوط.. يا عينى ع الغريب.. وإللى جرا له.

نظرَ وكيل النيابة من حَوله ، طلب من أحد العساكر أن يعرض صورته على الحضور للتعرّف عليه، أجمع الكل على أنّهم لم يروه قبل سابق، انبرى أحد عجائز القرية مَن بين الجموعَ، يتوكأ على عصاه ببطئ، أمسك بالعسكرى من كتفه: ورينى كدا يا باشا.. آه دى صورة صابر بياع الفول، إللى فى عزبة طنطاوى.. يا حَول الله وعمل إيه المسكين علشان كدا.؟!

كانت الشمس قد توسّطت كبد السّماء، ظهر الإرهاق على وجه الجميع، برم المأمور فى مكانه مُنزعجا، وهو يُضرب فخذه بعصاة فى يده ويبرَق فى ساعته، وقال: فين شيخ البلد إللى هنا..؟

تقدّم منه وهو يُضرب برجله الأرض، مؤدّيا التحية العسكرية: تمام يا فندى ..

نظرَ المأمور إليه بازدراء، وقَال: مفيش لقمة ولا كوبة شاي، ولا حتى بلعة ميه للناس دى يا شيخ البلد، أنتَو بخلة كدا مع ضيوفكم.

تفلتت ضحكات الأهالي، فشيخ البلد الحاج سعداوي، من أبخل رجال الزّمام، على الرّغم من ثرائه الفاحش، تحرّك الرجل مُناديا: بسرعة يا واد مَنك له بلَغ الحريم يجهزّوا لقمة علَيها القيمة للبيه المأمور وضيوفه.

رجع رجال النيابة والطب الشرعى من حيث أتوا؛ لإكمال باقى الإجراءات، أمّا المأمور وضابط النقطة والعسكر فقد حلوا ضيوفا على شيخ البلد، همسَ الضابط فى أذن سلامة: حراسة الجثة مسئوليتك يا سلامة لغايَة الإسعاف ما تيجى.. شد حيلَك يا بطل..انشرحَ صدر صاحبنا، وارتفعت معنوياته، وعلت وجهه الأسمر ابتسامة لم يستطع إخفاءها، أخيرا انفك نحسه، وانحلت عقدته مع ضابط النقطة عدوه اللدود، على الفور هاجَ في النّاس وزمجر: يلا يا خويا منك ليه.. عَلى بيتك هى فرجة...انصرف النّاس ولكنّ نواحَهم استمر على الغريب المغدور، وبعد أيام جاءَ الخبر، فقد اتضح أن القتيل هاربٌ من ثأر قديم، وتخفّى فى عزبة طنطاوي، لكنّ أصحاب الدم تعقبوه، وأخذوا بثأرهم منهُ ، ثم جزّوا رأسه وحملوهَا معهم؛ إمارة يقدّمونها لمن أرسلهم .

أغلقت أوراق القضية، وطُويت فى أدراج النسيان، لكنّ سلامة خرجَ منها الرّابح الوحيدَ، بعد أن كسبَ ثقة ضابط النقطة وَنال وده.

■ محمد الشحات
■ ريشة: إبراهيم الدسوقى

ماعاد هاتفى يرن

ماعاد هاتفى يرنْ
كل الصحابِ أغلقوا خطوطَهم
وأوصدوا عيونَهم
ولم يلوحوا لى فى لحظة اللقاءِ
والفراقْ
فلم أشم فى وداعهم
روائحَ الأيامْ
وثلةَ الصحابْ
ومتعةَ الحديثِ والكتابِ
واختلافَنا
وهمسَنا
وارتفاع صوتنا
وضحكةً ترج صدرنا
وجلسة الطعامْ
وخوفنا من العتابْ
واقتسامنا الأسرارْ
وأول اختلاج الشوق فى صدورنا
ولحظة اكتشاف ضعفنا
وحين ننزوى فى أعين الرفاقِ
خشيه افتراس الخوف حلمنا
وحين حان موعدى
مضيتُ
فما رأيت من ملامحى التى تركتها
تنام فى عيونهم
ملامحا على امتداد رحلتى
نظرت نحو هاتفى
رأيته يمر خلسة
على هواتف الأصحابْ
يحسها بأن تعاودَ الرنينْ
وأن يعود للحياة
فخفت أن يهزنى ارتجافُ شوقهم
حتى انزويت رافعا شراع وحدتى
رأيت فى عيون زوجتى
سفينةَ النجاة
فاعتليت عرشَها
وكانت نشوة التتويجْ
إذ جلست احتمى بدفئها
ولمسة الأحفادِ حولنا
ودفء صوتها
وهمسها
فأنت سيدى وحاكمى ومالكى
ورغم صدق قولها
شعرت بافتقادىَ صحبتى

حدائق القبة ٤ يونيو ٢٠٢٠

لغز «شريف» فى الأهلى

جاء تألق «محمد شريف» جناح الأهلى مع إنبى خلال فترة إعارته ليفتح الباب أمام عودته إلى القلعة الحمراء بعد نهاية الموسم ولكن تكمن الأزمة فى أن الفريق لديه 6 أجنحة على أقل تقدير وهو ما يهدد النجم الواعد بالجلوس على مقاعد البدلاء.

وعقب توقف الدورى كان «محمد شريف» يحتل المركز الثانى فى ترتيب الهدافين برصيد 9 أهداف سجلها فى 17 مباراة خلف عبدالله السعيد نجم بيراميدز الذى أحرز 13 هدفا.. وتفوق «شريف» على جميع لاعبى الأهلى والزمالك من حيث تسجيل الأهداف وهو ما دفع رينيه فايلر المدير الفنى للمارد الأحمر لطلبه من أجل بدء الموسم الجديد وذلك عقب مراقبته فى الفترة الماضية.. ويملك الأهلى عددا كبيرا من الأجنحة فى مقدمتها «رمضان صبحى» المعار من هيدرسفيلد الإنجليزى و«جونيور أجاى» و«محمود كهربا» و«أحمد الشيخ» و«حسين الشحات» و«وليد سليمان» و«جيرالدو» لذا سيعانى «شريف» من أجل البحث عن مكان أساسى فى التشكيلة الأساسية.. هذا بالإضافة إلى الوافد الجديد «طاهر محمد طاهر» الذى تم ضمه رسميا من المقاولون العرب مقابل 20 مليون جنيه تقريبا.

وفى المقابل فإن إنبى يرغب فى دفع 3 ملايين جنيه من أجل تجديد الإعارة بينما قد تفكر الإدارة فى الاستفادة من «شريف» من خلال بيعه والحصول على أسامة جلال قلب دفاع الفريق البترولى إذا رأت أنها ليست فى حاجة إلى الجناح الواعد.

ويميل فايلر دائما إلى صناعة المنافسة بين اللاعبين فى مختلف الخطوط من أجل حث اللاعبين على تقديم المزيد من الجهد للفوز بمقعد أساسى فى التشكيلة الرئيسية لذا فإن «شريف» سيكون من العناصر التى ستشعل المنافسة على مركز الجناح.

وسيحاول الأهلى التفاوض مع «هيدرسفيلد» الإنجليزى من أجل شراء رمضان صبحى نهائيا وهو ما سيكلف خزينة النادى نحو 5 ملايين يورو على أقل تقدير بينما لا تميل الإدارة إلى تجديد الإعارة والاستمرار فى إنفاق المزيد من الأموال دون الحصول على بطاقة اللاعب وامتلاكه.

وفى المقابل سيلجأ الأهلى إلى بيع الأنجولى «جيرالدو» والاستفادة منه سواء بالحصول على مقابل مادى أو توفير مقعد للاعب أجنبى فى المستقبل لاسيما أنه لا يشارك كثيرا فى المباريات.

محمد عبد العاطى

حسام البدرى: «كورونا» تتحكم فى مصير المنتخب!

قال حسام البدرى، المدير الفنى لمنتخب مصر الأول لكرة القدم، إن تأجيل بطولة أمم إفريقيا للكبار؛ أراحه نسبيا، مشيرا إلى أنه وضع خطتين للمرحلة المقبلة، خلال الاجتماع مع أعضاء اللجنة الخماسية التى تدير اتحاد الكرة.

وأوضح البدرى، أن جائحة كورونا بالتأكيد غيرت خطتنا، كنا ننتظر ما سيعلنه الاتحاد الإفريقى الذى قرر تأجيل أمم إفريقيا، وهو ما أراحنى وأراح العالم كله».. وأضاف: «اجتمعنا يوم الأحد مع اللجنة الخماسية، وعرضنا وجهة نظرنا بعد قرارات كاف التى كنا نتوقعها، ووضعنا كل السيناريوهات بناء على مواعيد الأجندة الدولية المنتظرة فى شهرى أكتوبر ونوفمبر».. واستطرد: «فى حالة إعلان الاتحاد الأفريقى أجندة رسمية فى شهر أكتوبر وأتوقع أنه ستكون لتصفيات كأس العالم، سنلتزم بالحصول على أسبوع قبل فترة التجمع للاستعداد للمباريات ومن أجل الانسجام والاستشفاء بعد ضغط مباريات الدورى بسبب الفترة الزمنية بين كل مباراة وأخرى».

وأكمل: أما فى حالة عدم تسكين مباريات رسمية فى شهر أكتوبر وفقا للأجندة الدولية، سنخوض مباريات ودية فى تلك الفترة، على أن تقام المباريات الرسمية فى شهر نوفمبر».

يُذكر أن المنتخب المصرى وقع فى المجموعة السادسة التى ضمت كلا من ليبيا وأنجولا والجابون، فى قرعة مرحلة مجموعات القارة الإفريقية ضمن تصفيات كأس العالم 2022.

طلب حسام البدرى المدير الفنى لمنتخب مصر الأول، من اللجنة الخماسية لإدارة اتحاد الكرة توقف الدورى أسبوعا فى شهر أكتوبر، وآخر فى شهر نوفمبر المقبلين، فى حالة إعلان الاتحاد الإفريقى لكرة القدم «كاف» عن ارتباطات رسمية أو ودية للفراعنة خلال هذين الشهرين بعد إعلان إلغاء الأجندة الدولية فى سبتمبر المقبل.

وعقد البدرى اجتماعا مؤخرا مع جهازه المعاون لمناقشة خريطة الاستعداد للمرحلة المقبلة بعد تأجيل بطولة أمم افريقيا 2021 حتى يناير 2022 بسبب أزمة فيروس كورونا المستجد، واستقر البدرى على طلب توقف الدورى أسبوعا فى أكتوبر وآخر فى نوفمبر المقبلين فى حالة إعلان الكاف عن مباريات للمنتخب فى تصفيات كأس العالم 2022 أو مباريات ودية ضمن الأجندة الدولية.

علق حسام البدرى المدير الفنى للمنتخب المصرى الأول لكرة القدم، على العلاقة التى تجمع الجهاز الفنى المعاون له فى تدريبه للفراعنة، مؤكدًا أنها علاقة طيبة مطمئنا الجماهير المصرية.

وأكد «البدرى» بأن الجهاز الفنى لمنتخب مصر على قلب رجل واحد، الكل عارف دوره كويس، سواء أسلوب تعاملنا مع الإعلام واللاعبين والأجهزة الطبية والإدارية هناك احترام متبادل بين الجميع.

محمود مجدى

معجزة جاد

فى حدود المعقول!

فى اعتقادى وكثيرين أن استمرت الكورة المصرية على هذا المنوال سأنعى لكم اندثار عدد كبير من الأندية الشعبية كانت ذات بريق فى الماضى أما الآن فقد فقدت الكثير من جميع شىء أمام أندية مثل الأهلى والزمالك واللى جاى أكثر.. فمن غير المعقول أن يكون نصيب النادى الأهلى وحده من حق الرعاية 220 مليون جنيه والزمالك 180 مليون جنيه وبعد نسبة اتحاد اللعبة التى تصل إلى 120 مليون جنيه فكم يتبقى لدينا من حقوق الرعاية فقط 350 مليون جنيه توزع على مختلف أندية الدورى الممتاز بنسب متفاوتة طبعا.. فهل هذا عدل؟! فبنظرة إلى تلك التوزيعة نعلم بأنه لا إصلاح لحال الكورة إلا أن تتغير المنظومة بشكل يسمح بالتطوير وتعديل المايل ويتردد هذه الأيام إنشاء رابطة لأندية الدورى يرأسها أحد رجال الأعمال المعروفين لدرجة تسمح له بأن يجعل الكورة تدر دخلا كنوع من الاستثمار ومن شأنه رفعة الكورة المصرية ليس فى الأهلى فقط وإنما فى سائر الأندية تدير مباريات الدورى وفق رؤيتها ومن خلال لجنة استشارية بالاتحاد تسمح ببيع وشراء اللاعبين وفقا لتسعيرة محددة وفى حدود المعقول فلا نسمح بأن يشطح بنا الخيال ونسمع عن أرقام لا تتناسب مع وضعنا الاقتصادى أسوة بما يجرى فى الدول الأوروبية فلا داعى لأن ننتهج منهاجا خاصا بنا وقد أثبت الواقع بأننا أدنى من ذلك بكثير؟! أيضا تفتح الأبواب للشراكة بين أندية الدولة والهيئات مع رجال الأعمال خاصة وأن اللائحة تسمح بذلك لتحدث طفرة فى أحوال هذه الأندية والتى وإن ظلت وسط هذه الصراعات وفى حدود ميزانيتها المحدودة حتما ستختفى لأنها لا تقوى على المنافسة.. فى حين يظل اتحاد اللعبة منوطا بشئون المنتخبات القومية والذى أصبح حاله عدم ؟! والارتقاء بالنشء والذى لا يقل فى أهميته ويمكن أكثر من المنتخب وتطوير ما آل إليه حال الكورة.. فلا بد من حجر لتحريك الأمور الراكدة للأفضل وللصالح العام لا أن تصبح حكرا لمجموعة بعينها من المنتفعين وكفايانا عيش فى العالم الافتراضى الذى وضعنا فيه أنفسنا وصدقناه!!

طارق محروس:

هدفنا التتويج باللقب الأفريقى

تعاقد النادى الأهلى مع طارق محروس لقيادة الفريق الأول لكرة اليد خلال المرحلة المقبلة، خلفا للمدرب السويدى أولا ليندجرين، محروس يعود لقيادة الأهلى بعد قيادته للمنتخب الوطنى للشباب للحصول على الميدالية البرونزية فى بطولة العالم التى أقيمت العام الماضى فى إنجاز كبير لكرة اليد المصرية، ثم خاض محروس تجربة خارجية قاد فيها فريق كرة اليد بنادى أهلى جدة السعودى، وسيعتمد المدير الفنى على عناصر الجهاز الفنى السابق فى الوقت الحالى وهما الثنائى يحيى يوسف ومحمد عبدالوارث كمدربين مساعدين.

طارق محروس تحدث مع «صباح الخير» فى تصريحات خاصة عن طموحاته مع الأهلى ومشروعه لاستعادة البطولات من جديد لكرة اليد الأهلاوية بعد فترة غياب عن التتويج المحلى والقارى.

بداية توجه طارق محروس بالشكر لمجلس إدارة النادى الأهلى برئاسة محمود الخطيب، وكذلك إدارة النشاط الرياضى بقيادة رؤوف عبدالقادر مدير النشاط الرياضى، على ثقتهم الكبيرة التى منحوها له خلال الفترة الحالية من أجل استعادة البطولات لفريق كرة اليد بالأهلى، معربا عن أمله فى أن يكون عند حسن ظن الجميع ويحقق طموحات جماهير الأهلى مع فريق كرة اليد، مشيرا إلى أن مجلس الإدارة وعده بتقديم كل الدعم المادى والمعنوى والنفسى من أجل استعادة البطولات.

وأكد محروس أنه ليس بغريب على المجموعة الموجودة حاليا فى فريق الأهلى، فمعظمهم كان معه ضمن منتخب الشباب الحاصل على برونزية العالم العام الماضى، إضافة إلى أصحاب الخبرة إسلام حسن وإبراهيم المصرى ومحمود فايز وممدوح طه، وقال: «كلهم يعلمون جيدا أسلوبى ومنهجى فى التدريب»، مضيفا: « متوسط السن فى الفريق جيد جدا ويؤهلك لبناء فريق قوى قادر على السيطرة على البطولات خلال المرحلة المقبلة، إضافة إلى التدعيمات الجديدة التى سنجريها قبل بداية الموسم الجديد والتى ستكون فى حدود ثلاث أو أربع صفقات جديدة»

وتطرق محروس للحديث عن حراسة المرمى، مؤكدا أن الأهلى يضم ثلاثة حراس مميزين وهم الأفضل فى مصر حاليا وهم: محمد عصام الطيار وعبدالرحمن طه وعبدالرحمن حميد، والثنائى طه وحميد شاركا معه فى بطولة العالم للشباب وقدما مستوى متميز، إضافة إلى حصول حميد على أفضل حارس فى بطولة العالم للناشئين، وكذلك المستوى المتميز الذى يؤدى به الطيار مع المنتخب الأول، مشيرا إلى أن حراسة المرمى من المراكز المؤثرة دائما فى كرة اليد.

وعن رؤيته للموسم الجديد من دورى المحترفين، قال محروس: «بعد الإنجازات التى تحققت على مستوى المنتخبات الوطنية خلال الفترة الأخيرة سواء بحصول المنتخب الأول على ثامن العالم وبطولة أفريقيا وبرونزية العالم للشباب والتتويج بكأس العالم للناشئين، فإن مستوى الدورى سيختلف وسيظهر عدد كبير من الأندية بمستوى متميز، الأمر الذى سيعطى الدورى شكلا مختلفا فى المنافسة، ولن تقتصر الأمور على الأهلى والزمالك فقط، لكن هناك العديد من الأندية التى تضم عناصر مميزة مثل الجيش وهليوبوليس وسبورتنج وغيرهم»

وتحدث محروس عن بطولة أفريقيا للأندية التى ستستضيفها مصر فى نوفمبر، قائلا: «بطولة أفريقيا للأندية ستكون مهمة للغاية، لأنها ستقام على الصالات التى ستستضيف بطولة العالم، وهى تعتبر تجربة أخيرة للصالات قبل المونديال، وسيشارك أكثر من فريق مصرى فى البطولة، الأمر الذى سيعطيها قوة فى المنافسة وأكثر من فريق سيكون لديه الرغبة فى الحصول على اللقب، والأهلى بطبيعة الحال سيكون هدفه التتويج ببطولة أفريقيا هنا فى مصر».

شريف مدحت

بدون حساسية

جميل كراس

مَنْ وراء التعنت الإثيوبى!

كما يقولون أو يلوحون إذا عرفت السبب تلاشى أو اختفى العجب وهذا القول يسرى تماما على ما يدور جراء التعنت الإثيوبى الغريب، وكأن هناك من يعبث فى عقولهم ويتحكم فيها كيفما شاءوا رغم أن المسألة لا تحتاج إلى مثل هذه النوعية من المهاترات أو ذلك الأمد الطويل الذى ينتهى فى نهاية الأمر إلى لا شىء إلا بمزيد من ضياع الوقت أو التسويف ومحاولة فرض الأمر الواقع بشتى الطرق أو كذلك التصرف من خلال الإرادة المنفردة والرغبة أو التلويح المستمر باتخاذ القرار الأحادى بملء السد وكلها من مقومات الدول التى تفتقر إلى الإرادة السياسية أمام المجتمع الدولى والعالم ولا تلجأ إلى المنطق أو الجانب العقلانى فى اتخاذ القرار الصائب لحل النزاع.

فمصر تحرص دائما على الحفاظ على مواردها المائية دون أن يلحق السد الإثيوبى الضرر بنا وهم يسوفون أو يقولون من حقنا التنمية وهذا أمر لا اعتراض فيه ولكن ليس على حسابنا أو التحكم فى حصتنا المائية وإهدار حقوقنا التاريخية فى هذا الشأن.

إنهم يريدون الالتفاف علينا والتنصل من كافة المواثيق والمعاهدات أو القوانين المبرمة فيما بيننا من قبل.. فما يحاك ضد مصر من مؤامرات أمر مفهوم تماما بعد أن تدخلت أطراف أو دول أخرى فى الخفاء؟ لتعبث فى عقول صانعى القرار فى إثيوبيا وحتى بعد عرض الأمر وتدخل جهات دولية أو عالمية منها الولايات المتحدة الأمريكية والبنك الدولى ومجلس الأمن الدولى أو كذلك الاتحاد الأفريقى وعلى اعتبار أن مسألة السد الإثيوبى مسألة حياة أو موت للمصريين فلن نعطش نحن أبناء النيل ولن يستطيع أحد أن يفعل بنا هذا.

علما بأنى أكتب هذه السطور قبل الاجتماع الأخير يوم الأحد الماضى ومعرفة نتائج ما تم الاتفاق عليه من عدمه.. وكما ترون هناك من يتدخل ويملى بشروطه كى تتعقد المسائل وتصل إلى ما وصلنا إليه وكأننا داخل حلبة منافسة أو صراع لمن يفوز فى الآخر!!

وهناك أيضا من يهدد الجانب الإثيوبى إذا لم يمتثلوا ويفرضوا شروطهم علينا وهؤلاء هم القوى الحقيقية التى تتدخل فى هذا الشأن أو ذلك الملف المائى الخطير وفى المقابل تقف إثيوبيا كدولة مسلوبة الإرادة وسط ضغوط شديدة تتعرض لها وأياد خفية تهدد بسحب التمويلات التى تخص السد أو كذلك الاستثمارات المتوقع ضخها فى إثيوبيا أو الكثير من تلك المناورات المفوضحة لدول الشر التى تقف ضد مصر وتعاديها أمثال تركيا وإسرائيل و«قطر» تلك الدويلة الحلوب التى تقدم ثرواتها لكل من يقف ضد مصر وإرادتها أو شعبها لتقوم بالإنفاق على الإرهاب فى كل دول العالم وتدعم إخوان الشر والإرهاب وكنوع من الانتقام من مصر التى قضت على الإخوان والإرهابيين وأطاحت بهم إلى غير رجعة وفضحت أصولهم أو نواياهم الانتقامية من كل من يقف ضدهم ويفسد مخططاتهم وليس ببعيد أن يكون لمثل هؤلاء الدور الأكبر فى التعنت الإثيوبى الذى نراه الآن، فالجانب الإثيوبى لا يتقدم خطوة نحو الإمام ولا يريد أن يكون كذلك ولا يعترف بأى تجاوب لإزاحة المشاكل المعلقة ولا يقر بالقوانين الدولية أو المواثيق التى تؤكد حق الانتفاع بمياه النيل لكل دول الجوار من خلال الإشهار المشتركة أو العابرة لأراضيها.

ولقد برهنت كافة الحقائق عن غموض الموقف الإثيوبى إلى ما لا نهاية فى الوقت الذى لا ننكر أو نمانع فى حق إثيوبيا فى التنمية ولكن لن يكون ذلك على حساب حياة المصريين.

أسعار واشتراكات صباح الخير فى العالم

سوريا 150 ليرة - لبنان 4500 ليرة - الأردن 2.00 دينار - الكويت 0.800 دينار - المملكة العربية السعودية 10 ريالات - تونس 3 دينار -السودان 0.60 دولار - المغرب15 درهم - البحرين 0.600 دينار - قطر 5.50 ريالات - الإمارات العربية المتحدة 10 دراهم - سلطنة عمان 0.50 ريال - فلسطين 1.50 دولار - اليمن 375 ريال - المملكة المتحدة «لندن» 2جك - إيطاليا 5.15 يورو - سويسرا .1 فرنكات - ألمانيا الاتحادية 7.5 يورو - اليونان 3.500 يورو - تركيا 4.200 ليرة - الولايات المتحدة الأمريكية 50. 6 دولار - استراليا 6 دولارات - كندا 5.50 دولار كندى - فرنسا 5 يورو - النمسا 6 يورو - الدنمارك 66.5 كرونة - هولندا 6.20 يورو العراق 373.5 دينار عراقى -ليبيا 1.50 دولار - الجزائر 232 A.D

- قيمة الاشتراك داخل جمهورية مصر العربية 260 جنيها.
- قيمة الاشتراك بالدول العربية واتحاد البريد الأفريقى وباكستان بالبريد الجوى 193 دولاراً أمريكياً.
- قيمة الاشتراك السنوى بالدول الأجنبية 337 دولارا أمريكيا - اليابان واستراليا والصين 445 دولارا.
- التوزيع فى الجمهورية العربية السورية : المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات - فاكس / 2127797 ص.ب : 12035

للقلوب الشابة والعقول المتحررة

مجلة أسبوعية تصدر عن مؤسسة روزاليوسف
أصدرتها السيدة فاطمة اليوسف عام ١٩٥٦

رئيس مجلس الإدارة
عبد الصادق الشوربجى

رئيس التحرير
طـارق رضـوان

المدير الفنى
أحمد عبدالله

مدير التحرير
عبير صلاح الدين

المشرف الفنى
محسـن رفعت

تنويه: الآراء المنشورة فى المجلة تمثل رأي كاتبها فقط ولاتعكس بالضرورة رأي المجلة

الإدارة والتحرير والمطابع: ٨٩ «أ» شارع قصر العيني
ت: ٢٧٩٢٠٥٤٠ - ٢٧٩٢٠٥٣٩ - ٢٧٩٢٠٥٣٨ - ٢٧٩٢٠٥٣٧
مكتب الإسكندرية شارع كنيسة دبانة
٤٨٦٥٧٧١ / ٠٣ - ٤٨٤٧٥٢٧ / ٠٣ - فاكس : ٤٨٧٨٩٣٣ / ٠٣
مكتب الإسماعيلية : ١٨ شارع السلطان حسين الإسماعيلية
ت : ٣٩٢٣٨٧٩ / ٠٦٤
فاكسميلى روز اليوسف : ٢٧٩٥٦٤١٣
فاكسميلى صباح الخير : ٢ ٧٩٢٣٥٠٩
فاكس الإعلانات والاشتراكات: ٢٧٩٢٢٣٤٤
إدارة التوزيع والاشتراكات
٢٣ ش أمين سامى متفرع من ش قصر العينى - القاهرة
تليفون : ٢٧٩٢٣٥١٤

E-mail: sabahelkheir56@yahoo.com
E-mail: sabahmagazine2017@gmail.com
Web Site: sabah.rosaelyoussef.com

الوكالة advert@rosaelyoussef.com
التسويق marketing@rosaelyoussef.com
التوزيع والاشتراكات distribution@rosaelyoussef.com

مفيد فوزى

• صحيح هى حرية شخصية ولكنها حرية ضارة بالآخرين.

هؤلاء الذين نقلوا الشيشة إلى بيوتهم وصاروا يدخنون بأمان!

لكنه آمان كاذب فليس أخطر من فيروس لم يدخل ويهاجم الجهاز التنافسى عبر أنفاس الشيشة وحق التدخين غير مستحب وغير مرغوب الآن والبعض استجاب للنصيحة والبعض (مستهتر) ولا يبالي!

• للتذكرة فقط: الكورونا لم ترحل بعد ومازالت مقيمة وقد تطول إقامتها!

• أمام البنوك حشود من الناس لا يبالون وبعضهم لا يضع الكمامة على وجهه ثم نفاجأ بتزايد أعداد الإصابات. جهاز الوعى معطل. وبالمناسبة ليست ظاهرة الحشود أمام البنوك ولكن فى وسائل المواصلات العامة حتى الطائرات وروى لى راكب قادم من كندا على مصر للطيران: قال إن الطائرة مليئة تماما ما عدا كرسيين فقط ولا يوجد أى تباعد بدنى وهو شرط أساسى فى اتقاء العدوى.

• للتذكرة فقط: الفيروس مقيم عندنا ولم يرحل!

• فى الأندية تجلس العيلة المصرية متقاربة جدا لأنها الحميمية الطبيعية بين الأولاد والأب والأم.. وظن الأولاد أن الانفراجة والذهاب للنادى معناها أن الوباء رحل إلى غير رجعة وهذا غير حقيقى.، لا بد من التدبر والإحاطة.

• للتذكرة فقط: المرحلة الثانية للكورونا هى أخطر مراحلها.

• فكرة الـ 25 ٪ إشغال فى مقهى أو ناد هى فكرة نظرية وللدقة رومانسية فلا أحد يبالى بهذه القاعدة والناس بعد الخطر والحبس قرابة 3 أشهر انطلقوا بشدة وكأنهم ينقمون من الحبس الإرادى! من المؤسف أن هذا الانطلاق أدى إلى غرق 11 صبيا فى البحر!

• للتذكرة فقط: لا أحد يعلم تاريخ رحيل وباء كوفيد 19 (العلم عند الله) يشكوا أصحاب المقاهى أن الخسائر كبيرة عند إلغاء الشيشة ويقول أن المقاهى لاتتكسب من المشاريب ولكن من الشيشة وبعض المقاهى تتيح لزبائنها الشيشة فى أركان المقهى دون إضاءة وربما تحت سلم العمارة. ذلك أن مدمن الشيشة تماما مثل مدمن المخدر!

• للتذكرة فقط: العدوى بالوباء أقرب مما تتصور!

• الدراما المفجعة هى وفاة الطبيب المعالج لرجاء الجداوى من الكورونا وفاته بالكورونا!

• كنت أريد أن أحدثكم عن الملك فريد شوقى مسئوليته ولكن الكورونا التهمت المساحة! •

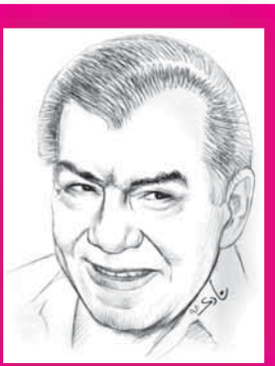

فريد شوقى
الملك !

رجاء الجداوى
طبيبها !

أربعون عاماً ننسج خيوط الإبداع

أربعون عاماً من التطوير و التجديد و من قيادة خطوط الموضة فى صناعة السجاد
وضعت النساجون الشرقيون على قمة صناعة السجاد فى العالم

16366 Orientalweaverscarpets Customerservice@orientalweavers.com

40
أربعون عاماً
النساجون الشرقيون
ننسج خيوط الإبداع

مش محتـاج تروح البنـك ...

احنا معـاك في اي مكـان

حول.. إدفع..استعلم في أي وقت

حول

إدفع

إستعلم

الإنترنت البنكي

تطبيق فلوسي فون

الكارت المدفوع مقدماً

Housing & Development Bank
بنـك التـعـمـيـر و الإسـكـان
bank
بنعمل حساب لبكرة

19995

www.hdb-egy.com
HDBankOfficial
hdbank_egypt